صحف ~~٥٨٤٤~~

نوعده سزا اولنلقده
صره

A 4199

وهاب يا رزاق ياذا الطول يا غنى ياذا الجلال والاكرام
مغنى يا باسط يا واسع يا جواد يا كافى يا كريم يا لطيف

يكتب في ورق المصفر ويوضع
في كيس النفقة لم يفتقر ابدا منها
ان شاء الله تعالى على من عمل

العلم النافع افضل من الاعمال فتعلم العلم للتعليم افضل من تعلمه للعمل
وبالعلم ينفع العمل ويثبت والمعرفة التي تنفع العلم ويثبت فمن عمل بعلم او نطق به
فاصاب الحقيقة فله عند الله اجران ولو لم يصبها به فله اجر واحد ومن عمل
بجهل او نطق به فاصاب الحقيقة فله وزر واحد ولو لم يصبها به فله وزران
جامع

موعظه

انما الدنيا وفيق ليس في الدنيا رفيق انما الدنيا سفينة
كل من فيها غريق تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع

الهی تبت عما كان منی فانی ذو الخطايا فعف عنی
فظنی فيك يا رب جميل محقق يا الهی حسن ظنی

مطلب

روينا في كتاب السنن عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في صبيحة يوم الجمعة
قبل صلوة الغداة استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات
غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر صدق
نقل تذكرة النواوي

İSTANBUL ÜNİVERSİTESİ KÜTÜPHANESİ
٥٨٢٤

قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الفضل عند الرحماء من امتي تعيشوا في اكنافهم
فان فيهم رحمتي ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فانهم ينتظرون سخطي صدق

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن ادخل على مومن
سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله يمجده ويوحده فاذا صار
المومن في لحده اتاه السرور الذي ادخل فيقول له اما تعرفني فيقول من انت
فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم انوس وحشتك والقن
حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيامة واشفع لك من ابك
واريك منزلتك في الجنة صدق رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الصدقة تدفع سبعين نوعا من البلاء اهونها الجذام والبرص صدق

بيل كه اون دورت يرده كلدي سجدهٔ قرآن تمام   بيدسي فرض اوچي واجب دردي سنت والسلام
فرضدر اعراف ورعد ونحل واسرا ومريم وحج وص   همچو فرقان والم وحم واجبات نمل ونجم وانشقاق
اقرا چو سنتدر بولار شكلك حل اولدي بو اوچ بيتيله اي شهسوار

[illegible]

فائدة

من اراد ان يقرأ الفاتحة لكل حاجة فليتوضا وليصل ركعتين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
سبعين مرة ويقرأ اية الكرسي ثلث مرات واذا زلزلت الارض مرتان وقل يا ايها الكافرون
اربع مرات والاخلاص ثلث مرات وينوي ما شاء من خير ويقرأ سبعمائة مرة فاتحة الكتاب
في كل مائة يقرأ هذا الدعاء اللهم اجعلني من الحامدين بحرمة سورة الفاتحة ويسر لي
ما يليق بها من الخواص الشريفة والمواهب الهنية واهدنا بهداية الفاتحة واغننا بغناية
الفاتحة ونجنا من النيران بكرامة الفاتحة وارفع درجاتنا بحق تلاوة الفاتحة اللهم سخر لي
محبوبي بحق عزة الفاتحة اللهم سخر لي مطلوبي بحق نور الفاتحة وبحق كلامك القديم
ورسولك الكريم وبحق جميع الانبياء والمرسلين يا قاضي الحاجات اقض حاجتي في هذه
الساعة يا دافع البليات يا ولي الحسنات يا مجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

اثبت المية م بلب دمى برى
ومرثية ايضا دونية ذاتكية
وعددها سنة وكذا اذا انظمت
شعر محت د صحيح

من المهمات
يا دافع يا حافظ يا الله
يكثر قراءة هذه الاسماء عند الكرب فان الله تعالى ببركتها
نقل من شيخ ابراهيم وهو يروي عن شيخ علاء الدين افندي
فاجازها الفقير وفيها فائدة عظيمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
حمدا لك اللهم بديع السموات ، ونشكر لك على ما اوليت والبت
من المبشرات والبشارات ، الست القائل في تنزيلك المقدس
وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات ، الخ
سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا علم لنا
الا ما علمتنا نعلم ما مضى وما هو آت ، وصلاة وسلاما على عبدك
المرتضى ، ورسولك المجتبى ونبيك المصطفى خير البريات ، وعلى آله
واصحابه اولي الفضائل والكرامات اما بعد فهذه فوايد مشرقات
وفرايد متفرقات ، بعد التفرق مجتمعات ، في الكلام على قول
رب السموات ، وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ،
ان لهم جنات ، بحسن عبارات ، ورمز اشارات ،
يلتذ بمعانيها متعاطيها ، ويطمئن بما فيها متوافيها جنحت في الكلام
على ذلك لمجرد الظاهر ، اذ لكل آية من المعاني ما تضيق به الذفاته
فان كلام الله بحر انيق وبحر عميق لا نهاية لاسراره
وعلومه ، ولا غاية لمنطوقه ومفهومه ، ولا درك لحقايق معانيه
، ولا وصول لتركيب مبانيه قال بعض العلماء ان احرف القران
في اللوح المحفوظ كل حرف كجبل قاف تحت كل حرف معان
لا يحيط بها الا الله تعالى ولذلك قال الامام علي كرم الله وجهه
لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال
بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم وما بقي من فهمها اكثر
وقال آخرون القران يحوي سبعة وسبعين الف علم ومائتي علم
ثم يتضاعف ذلك اربعا وفي الاحياء للغزالي ومن زعم انه لا معنى
للقران الا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب

وبشر الذين آمنوا وعملوا [illegible] الصالحات [illegible] فبشرهم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

يعني الصالحات [illegible] ان لهم يعني بان لهم جنات فيما بينهم وبين ربهم تجري من تحتها الانهار يعني من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا يعني اطعموا منها من ثمرة رزقا يعني طعاما قالوا هذا الذي رزقنا يعني اطعمنا من قبل قال بعضهم معناه اذا اتي بطعام او ثمار في اول النهار فاكلوا منها ثم اتي بها في آخر النهار قالوا هذا الذي رزقنا يعني الذي اطعمنا من قبل اول النهار لان لونه يشبه ذلك فاذا اكلوا منه وجدوا له طعما غير طعم الاول وقال بعضهم معناه كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني في الدنيا لان لونها يشبه لون ثمار الدنيا فاذا طعموا وجدوا طعمها غير ذلك ثم قال واتوا به متشابها قال بعضهم معناه متشابها في الطعم وقيل متشابها في المنظر مختلفا في الطعم وقيل متشابها يعني يشبه بعضها بعضا في الجودة ولا يكون فيه ادنى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا الاسماء
ابو الليث

ادم وحوا الجنة وبمجيئها في القران على نهج الاسماء الغالبة اللاحقة
بالاعلام كالنبي والرسول والكتاب انتهى قلت وعلى هذا
التعليل فالصراط والميزان والحوض مخلوقة الآن لمجيئها
على نهج الاسماء الغالبة فتامل فانه جيد وهو حق ان شاء الله
واما قوله تعالى تجري من تحتها الانهار فاللام في الانهار للجنس
كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري او عوض من المضاف اليه
على راي بعض الكوفيين كما في قوله تعالى واشتعل الراس
شيبا او للعهد والاشارة الى ما ذكر في قوله سبحانه انهار
من ماء غير آسن وفي الكشاف ولولا ان الماء الجاري من النعمة
العظمى واللذة الكبرى وان الجنان والرياض وان كانت آنق
شيء واحسنه لا تروق النواظر ولا تبهج الانفس ولا تجلب الاريحية
والنشاط حتى يجري فيها الماء والا كان الانس الاعظم فايتا والسرور
الاوفر مفقودا وكانت كتماثيل لا ارواح فيها وصور لا حياة
لها لما جاء الله بذكر الجنات الا مشفوعا بذكر الانهار الجارية
من تحتها مسوقين على قران واحد كالشيئين لا بد لاحدهما من صاحبه
ولما قدمه على سائر نعوتها والنهر بفتح الهاء وسكونها المجرى
الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات والمراد
بها ماؤها على الاضمار او على المجاز كما في سال الميزاب يقال
جرى الماء يجري جريا وجريا وجريانا اي سال وفي ابن عادل
وهل النهر هو مجرى الماء او الماء الجاري نفسه الاول اظهر
لانه مشتق من نهرت اي وسعت ومنه النهار لاتساع ضوءه
وقوله عليه الصلوة والسلام ما انهر الدم معناه ما وسع
المذبح حتى يجري الدم كالنهر فان قيل بان النهر اسم للمجاري
فنسبة الجري اليه حقيقة وان قيل للاخدود فنسبته اليه
مجاز انتهى وتحت بمعنى سفل والمراد تجري من تحت شجرها

او قصورها الا من تحت ارضها وانما نحتاج الى هذا التقدير
اذا قيل بان الجنة هي الارض ذات الشجر واما اذا قيل بانها
الشجر نفسه فلا حاجة الى ذلك وعلى كل تقدير فانهار الجنة
ليست تجري في اخدود بل على وجه ارض الجنة منضبطة بالقدرة
لما روى ابو نعيم وابن مردويه والضيا عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون ان
انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسايحة على وجه
الارض حافتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر
قلت يا رسول الله ما الاذفر قال الذي لا خلط معه واخرجه
ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله عنه موقوفا قال المنذري وهو
اشبه بالصواب وروى الترمذي وصححه والبيهقي عن معاوية
ابن جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق
الانهار منها بعد وروى ابن حبان والحاكم والبيهقي وابن
ابي حاتم والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهار الجنة تفجر من جبل مسك
لطيفة روى الحرث عن ابي اسامة والبيهقي عن كعب
قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن
في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء
في الجنة وقال بعض المفسرين في قوله تع فيها انهار من ماء غير اسن
قال كعب في تفسير هذه الاية نهر دجلة نهر مائهم ونهر الفرات
نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه
الانهار تخرج من نهر الكوثر وفي كلام الامام ابن حزم
رحمه الله ليس المراد ان هذه الانهار الموجودة في الارض هي التي
في الجنة بل هذه اسماء انهار في الجنة يقال لها النيل والفرات

وسيحان

وسيحان ودجلة كاسم السلسبيل والكوثر وقد اطلقت الكلام
على ذكر انهار الجنة وعيونها وما اعده الله لعباده المؤمنين
فيها في كتابنا بهجة الناظرين وايات المستدلين فراجعه تظفر
بالمراد واما قوله تع كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا فقال النحويون
كلما منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب
وهو هنا قالوا وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين
احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة فلا محل لها
والاصل كل وقت رزق الثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت
فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض
على الصفة فيحتاج الى تقدير عايد اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا
الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عايد الصفة وجوبا حيث لم يرد
مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول
ابي الحسن الاخفش في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل
ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصول
والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط
ولو صح ما ذكره لجاز ذلك لان الاصل ان العايد يكون مذكورا لا محذوفا
وهنا مباحث اخر ليس هذا محلها وقال المنطقيون كلما تقتضي
عموم الافعال كما ان كل تقتضي عموم الذوات وقال الخطيون
كلما اذا كانت ظرفا كتب ما معها متصلة نحو كلما جئتني اكرمتك
وكما هنا وان كانت اسما كتبت منفصلة نحو كل ما عندي لك وكل
ما في الدنيا فان وكلما رزقوا لا يخلوا اما ان يكون صفة ثانية لجنات
او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستانفة لانه لما قيل ان لهم جنات
لم يخل قلب السامع ان يقع فيه هل ثمار تلك الجنات يشبه
ثمار الدنيا ام اجناس اخر فقيل ان ثمارها اشباه ثمار
الدنيا اي اجناسها اجناسها وان تفاوتت الى غاية لا يعلمها

الا الله تعالى بل قال شيخ الاسلام وحافظ زمانه تقي الدين بن تيمية رحمه الله قد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقد اخبر الله تعالى انه لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين انتهى ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال كانه قيل كل وقت رزقوا مرزوقا مبتديا من الجنات مبتديا من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الثانية ضمير المستكن في الحال فهو كما قال الزمخشري بمنزلة قولك رزقني فلان فيقال لك من اين فتقول من بستانه فيقال من اي ثمرة رزقك من بستانه فتقول من الرمان وتحريره ان الرزق جعل مبتدأ من الجنات والرزق من الجنات مبتدأ من ثمرة وفي تفسير ابن عادل منها متعلق برزقوا وكذلك من ثمرة لانها بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وجوز الزمخشري ان يكون من ثمرة بيانا على منهاج قولك رايت منك اسدا قال ابن عادل وفيه نظر لان من شرط ذلك ان يحل محلها الموصول وان يكون ما قبلها محلا بال الجنسية يعني كما في قوله تع فاجتنبوا الرجس من الاوثان وايضا فليس قبلها شيء يتبين بها وكونها بيانا لما بعدها بعيد جدا وهو بغير المصطلح عليه ورزقا مفعول ثان لرزقوا وهو بمعنى مرزوق وكونه مصدرا بعيد كقوله هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها والمتشابه هو المرزوق وثمرة جمعها ثمر وجمع ثمر ثمار وجمع ثمار ثمر بضم الميم وسكونها وجمع ثمر اثمار واثمار الجنة واشجارها كثيرة لا يحيط بها الا خالقها قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل وقال كثير من المفسرين في قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان اي بستانان من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ترابهما الكافور والعنبر ودقيقهما

المسك

المسك الاذفر كل بستان مائة سنة وفي وسط كل بستان دار من نور جنة لخوف ربه وجنة لترك شهوته وعن ابن عباس نخل الجنة ذهب احمر وعروقها زمرد اخضر وثمرها كالقلال احلى من الشهد والين من الزبد لا عجم لها وروى البيهقي بسند حسن عن سلمان رضي الله عنه انه اخذ عودا صغيرا ثم قال لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده قيل فاين النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاه الثمر وروى سعيد بن منصور والبيهقي عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا او مضطجعين على اي حال شاؤوا وروي ايضا عن مجاهد قال ارض الجنة من ورق وترابها مسك واصول شجرها ذهب وورق وافنانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمار بين ذلك فمن اكل قائما لم تؤذه ومن اكل مضطجعا لم تؤذه ومن اكل جالسا لم تؤذه وذللت قطوفها تذليلا وفي تفسير القرطبي في قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها اي ظل الاشجار في الجنة قريبة من الابرار فهي مظلة عليهم زيادة في نعيمهم وان كان لا شمس هناك ولا قمر كما ان امشاطهم الذهب والفضة وان كان لا وسخ ولا شعث ثم يقال ان ارتفاع الاشجار في الجنة مقدار مائة عام فاذا اشتهى ولي الله ثمرتها تدانت منه حتى يتناولها وقال وذللت اي سخرت لهم قطوفها تذليلا اي تسخيرا تتناولها القائم والقاعد والمضطجع قال فان قام ارتفعت له وان جلس تدلت عليه وان اضطجع دنت منه فاكل منها وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا هم ان يتناول من ثمارها تدلت اليه حتى يتناول منها ما يريد وتذليل القطوف هو تسهيل التناول رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه امين واما قوله تعالى قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ففي الكشاف

مجاهد ۲

للمحسنين فان قيل كيف قيل هذا الذي رزقنا من قبل وكيف
يكون ذات الحاضر عندهم في الجنة هي ذات الذي رزقوه في الدنيا
قلت ان معناه هذا مثل الذي رزقنا من قبل وشبهه بدليل قوله
تعالى واتوا به متشابها وهذا كقولك ابو يوسف ابو حنيفة لاستحكام
الشبه كان ذاته ذاته وقبل مبني على الضم لانه حذف المضاف اليه
ونوى ثبوته قال النحاس واختلف النحويون في علة ضم قبل
وبعد على بضعة عشر قولا وليس هذا محله وقوله رزقنا من قبل
فيه ثلاثة اقوال للمفسرين احدها ان المعنى هذا الذي طعمنا
من قبل يعني في الجنة فرزق الغداة كرزق العشي وهو مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان طعام الجنة متشابه الصور
كما يحكى عن الحسن رضي الله عنه ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل
منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول له
الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف الثاني هذا الذي
رزقنا من قبل يعني في الدنيا قاله ابن مسعود وابن عباس
ايضا وقتادة ومجاهد وابن زيد رضي الله عنهم اي قالوا هذا
الذي رزقناه من ثمرات الجنة مثل الذي كنا رزقناه من ثمار
الدنيا اي في الصورة والاسم والا فقد ثبت عن ابن عباس رضي
انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء كما تقدم وانما جعل
ثمر الجنة كثمار الدنيا لتميل النفس اليه حين تراه فان الطباع
مايلة الى المالوف نافرة عن غير المعروف وبيانه ان الانسان بالمالوف
آنس والى المعهود اميل واذا راى ما لم يالفه نفر عنه طبعه وعافته
نفسه ولانه اذا ظفر بشئ من جنس ما سلف له به عهد وتقدم له معه
الف وراى فيه مزية ظاهرة وفضيلة بينة وتفاوتا بينه وبين
ما عهد بليغا افرط ابتهاجه واغتباطه وطال استعجابه واستغرابه
وتبين له كنه النعمة فيه وتحقق مقدار الغبطة به ولو كان من جنس

[illegible]

لم يعهده وان كان فائقا حسب ان ذلك الجنس لا يكون الا كذلك
فلا يتبين موقع النعمة حق التبين بخلاف ما اذا رأوا شيئا
فائقا عن جنس ما رآه سابقا فيكون ذلك ابين للفضل
واظهر للمزية واجلب للسرور وازيد في التعجب من ان يفاجئوا
بذلك الشئ من غير عهد سابق الثالث ان ثمر الجنة اذا جني خلفه
مثله فاذا راوا ما خلف المجني اشتبه عليهم فقالوا هذا الذي
رزقنا من قبل قاله يحيى بن ابي كثير وابو عبيدة قال ابو عبيدة
ان نخل الجنة نضيد ما بين اصله الى فرعه وثمرها كامثال
القلال كلما نزعت ثمرة عادت مكانها اخرى لطيفة وروى
الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد يسبح الله تسبيحة او يحمده تحميدة او يكبره تكبيرة
الا غرس الله له بها شجرة في الجنة اصلها من ذهب واعلاها
من جوهر مكللة بالدر والياقوت ثمارها كثدي الابكار
الين من الزبد واحلى من العسل كلما جني منها شيء عاد
مكانه مثله ثم تلا لا مقطوعة ولا ممنوعة واما قوله تع واتوا به
متشابها فالظاهر انها جملة مستانفة وكلام الزمخشري يشعر بانها
معترضة وقيل عطف على قالوا واتوا بالبناء للمجهول في قراءة
العامة بمعنى جيئوا به وقرأ هارون بن موسى واتوا بفتح الهمزة
بالبناء للفاعل اي الخدم والولدان اتوا بالرزق ومتشابها
منصوب على الحال من الضمير في به العائد على الرزق بمعنى
المرزوق والمتشابه من الشبه والشبه وهما كالمثل والمثل
والتشبيه التمثيل والمشابهة المماثلة والامور المتشابهات
المشكلات والمتشابه المتماثل وحقيقة المتشابه الذي فيه
شبهة من غيره حتى يكاد لا يتميز منه وفي قوله تعالى هنا متشابها
اربعة اقوال للمفسرين احدها انه متشابه اي متماثل في المنظر

واللون مختلف في الطعم قاله ابن عباس وابن مسعود ومجاهد
والربيع ابن انس وابو العالية والضحاك والسدي ومقاتل
رضي الله عنهم الثاني انه متشابه اي متماثل في جودته لا ردي فيه
ولا فاسد ولا متغير بل كله خيار يشبه بعضه بعضا قاله الحسن
وقتاده وابن جريج رضي الله عنهم الثالث ان التشابه انما
هو في الاسما فقط دون الالوان والطعوم قاله ابو زيد
والاشجعي رضي الله عنهما فلا تشبه ثمار الجنة شيئا من ثمار الدنيا
في لون ولا طعم وانما تتفق اسماؤها لا غير وفي ذلك ترغيبهم
في وجود لذات لم يعهدوها ولم يقفوا على غايتها الرابع
انه يشبه ثمار الدنيا في الخلقة والاسم والطعم غير انه احسن
في المنظر والمطعم قاله قتاده وابن زيد ويحيى بن سعيد
ومحمد بن كعب ومجاهد ايضا وفي ذلك ترغيبهم في طلب ما عرفوه
في الدنيا بلونه وطعمه وزيادة نشاط لهم حيث وجدوا ما
اتفقت صورها وتفاوتت معانيها فان قيل فما وجه الامتنان
بتشابهه وكلما تنوعت المطاعم واختلفت الوانها كان
احسن والجواب ما مر من انه متشابه في المنظر مختلف في الطعم
وما كان كذلك كان اغرب عند الخلق واحسن فانك لو رايت
تفاحة فيها طعم سائر الفواكه كان نهاية في العجب وان قلنا
انه متشابه في الجودة جاز اختلافه في الالوان والطعوم
وان قلنا انه يشبه صورة ثمار الدنيا مع اختلاف المعاني
كان اظرف واعجب وكل هذه مطالب مؤثرة واما قوله ولهم فيها
ازواج فالازواج جمع زوج وهو لغة البعل يطلق على الذكر
والانثى كما ياتي ويطلق ايضا على الذكر والانثى من كل حيوان
قال تعالى فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وعلى الشفع
من كل شيء قال تعالى ومن كل شيء خلقناه زوجين وعلى

وعلى الصنف قال تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة واللون قال تعالى
من كل زوج بهيج اي لون حسن والقرين قال تع احشروا
الذين ظلموا وازواجهم قال الفراء اهل الحجاز يقولون
لامراة الرجل زوج ويجمعونها ازواج يعني وهذه هي اللغة
الفصيحة التي جاء بها القران وتميم وكثير من قيس واهل نجد
يقولون زوجة انشد ابو الجراح "يا صاح بلغ ذوي الزوجات
كلهم" "ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب" وزعم
الاصمعي ان العرب لا تكاد تقول زوجة وفي تهذيب الاسماء
واللغات اهل نجد يقولون زوجة للمرأة واهل مكة والمدينة
يتكلمون بذلك ايضا وثبت في صحيح البخاري ومسلم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال في صفة اهل الجنة لكل واحد
منهم زوجتان هكذا هو في الصحيحين بالتاء وفي صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه زوجتي فلانة يعني صفية
في حديثه الطويل الذي قال فيه ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم والمعنى هنا ولهم في الجنات زوجات وهن
نساء الدنيا وحور الجنة جميعا ليتم لهم بذلك الانس والبسط
والراحات ويتهنا لهم الجنة والاطعمة والاشربة والكرامات
وقوله سبحانه ازواج بصيغة الجمع فيه اشارة الى تعدد الازواج
في الجنة وهو كذلك لما روى الشيخان البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انهم تذاكروا الرجال اكثر في الجنة ام النساء فقال
الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة احد الا وله
زوجتان يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ما فيها عزب
وروى الترمذي وصححه والبزار عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يزوج العبد في الجنة بسبعين زوجة قيل يا رسول الله
ايطيقها قال يعطى قوة مائة وروى امامنا احمد والترمذي

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم
واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لولو وياقوت
وزبرجد كما بين الجابية وصنعا جعلنا من اهل الجنة امين واما
الجابية دمشق الشام
قوله تعالى مطهرة فهذه هي قراءة الجمهور وقرأ ابن مسعود
وزيد بن علي مطهرات لانه نعت للنسوة وهي جمع زوج وهما
لغتان فصيحتان يقال النساء فعلن وهن فاعلات
وفواعل والنساء فعلت وهي فاعلة فالجمع على اللفظ
والافراد على تاويل الجماعة اي جماعة ازواج مطهرة ولغة
الجمهور افصح لان الاكثر المسموع من العرب في نعت الجمع القليل
الالف والتاء وفي نعت الجمع الكثير الهاء وحدها يقال اجر
مستنفرات وحمر مستنفرة وبيوت خاوية ولم يقل طاهرة
لما قال الزجاج وغيره ان مطهرة ابلغ من طاهرة لانه للتكثير
وفي الكشاف فان قلت فهلا قيل طاهرة قلت في مطهرة
فخامة ليست في طاهرة وهي الاشعار بان مطهرا طهرهن
وليس ذلك الا الله عز وجل المريد بعباده الصالحين
ان يخولهم كل مزية فيما اعد لهم انتهى والطهارة النظافة
والنزاهة والفعل منه طهر بالفتح ونقل الضم واسم الفاعل
منه طاهر والطهارة خلاف الدنس والتطهير التنزه عن الاثم
والقبح واختلف في تطهير نساء الجنة فقيل مطهرات الابدان
في الخلقة هن من المسك والكافور والعنبر والزعفران
لا من التراب والمني والعلقة **وقيل** مطهرات الابدان في الحال
فليس تحت الجلود دم ولا قيح ولا في البطون ما في بطون
البشر **وقيل** مطهرات الابدان عن الامراض والاعراض من الورم
والدرن والصداع وسائر الاوجاع **وقيل** مطهرات الابدان

عن

عن الولادة **وقيل** مطهرات الابدان عما يخرج منها من بول
او مني او غائط او حيض او نفاس او مخاط او بلغم **وقيل**
مطهرات الافعال فلا يصاخبن ولا يجادلن ولا يعترضن
ولا يعرضن ولا يغلظن القول ولا يشتمن البعل ولا يسخرن
وقيل مطهرات الاخلاق فلا يحسدن ولا يحقدن ولا
يبغضن ولا يغرن **وقيل** مطهرات عن استرابة القلوب
بهن فلا يملن الى غير ازواجهن ولا يقع في قلوب الرجال
ما ينفر طباعهم عنهن **قلت** كل من هذه الاقوال صحيح في حقهن
فهن رزقنا الله ازواجا منهن مطهرات من الغائط
والبول والحيض والنفاس والدرن والمخاط والبزاق
والمني والقيء والولد ودنس الطبع وسوء الخلق وكل
قذر وكل دنس وقال ابن عباس رضي الله عنهما مطهرة نقية
من القذر والاذى وفي الحديث في قوله سبحانه فيهن
خيرات حسان خيرات الاخلاق حسان الوجوه ويروى
لسن بذربات ولا ذفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا متشرفات
ولا متسلطات ولا مايلات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن
ولا يوذين وقال ابن مسعود رضي الله عنه لسن مرحات
ولا طماحات ولا بخرات ولا ذفرات حور عين كانهن
بيض مكنون وقال الاوزاعي خيرات لسن بذربات اللسان
ولا يغرن ولا يوذين وفي حديث ام سلمة رضي الله عنها من رواية
الطبراني يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا الا ونحن
الناعمات فلا نباس ابدا الا ونحن المقيمات فلا نظعن
ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا وروى الطبراني بسند صحيح عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازواج
اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات ما سمعها

احد قط ان مما يغنين نحن الخيرات الحسان ازواج قوم
كرام وان مما يغنين نحن الخالدات فلا نمتنه نحن الآمنات
فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه وروى امامنا احمد وابن
حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تع كانهن الياقوت والمرجان
قال ينظر الى وجهها في خدرها اصفى من المرآة وان ادنى
لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وانه يكون عليها
سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك
وروى الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان
المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم
من تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء
وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لو ان امرأة من نساء اهل الجنة بصقت في سبعة ابحر لكانت
تلك الابحر احلى من العسل وروى البزار والطبراني عن سعيد
بن عامر بن جذيم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اشرفت لملأت الارض
ريح مسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر فثبت بذلك انهن
مطهرات واي مطهرات **لطيفة** اختلف المفسرون في تسميتهن
بالحور العين فقال مجاهد سميت حورا لانه يحار فيها الطرف
بادي مخ ساقها من وراء ثيابها فينظر الناظر وجهه في كبد احديهن
كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون وقال مكي سمي نساء الجنة
بالحور لبياضهن ومنه قيل للدقيق الحوارى ومنه الحواريون
لبياض ثيابهم وقال والحور في العين هو شدة سواد الحدقة
مع بياض ما حولها والعين هن الكبيرات الاعين يقال امرأة
عيناء ورجل اعين **تنبيه** قد ظهر بما قررناه من الاحاديث وغيرها

ان الحور كالادميات من لحم وعظم ومخ وساق وغير ذلك وهذا ادعى
للشهوة واقرب للذة فان الطباع مائلة الى المعروف نافرة عن غير
المالوف وقد سئلت عن هذا فافتيت بهذا والله سبحانه وتعالى
اعلم واما قوله تع وهم فيها خالدون فاعلم ان مجامع اللذات
اما المسكن واما المطعم والمشرب واما المنكح فوصف تعالى المسكن
بقوله تع جنات تجري من تحتها الانهار والمطعم بقوله كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا والمنكح بقوله ولهم فيها ازواج مطهرة ثم هذه الاشياء
اذا حصلت وقارنها خوف الزوال كان النعيم منغصا والعيش
مكدرا فبين تعالى زوال هذا الخوف بقوله سبحانه وهم فيها خالدون مكدرا عيش
فدلت الاية على كمال النعيم والسرور ومزيد النعمة والحبور لان الخلود
هنا هو البقاء الدائم الذي لا انقطاع له ولا غاية لمنتهاه وهل
يطلق الخلود على ما لا نهاية له ولا انقطاع بطريق الحقيقة او المجاز
قولان **قالت** المعتزلة الخلد هو الثبات اللازم والبقاء الدائم
الذي لا ينقطع واحتجوا على ذلك بهذه الاية وغيرها وقال ابن الخطيب قال
اصحابنا الخلد هو الثبات الطويل سواء دام او لم يدم واستدلوا
بقوله تع خالدين فيها ابدا ولو كان التابيد داخلا في مفهوم الخلد لكان ن
ذلك تكرارا وقال بعضهم حقيقة الخلود الدوام من وقت الابتداء
ولهذا لا يجوز ان يقال لله انه خالد لانه قديم ازلي لا ابتداء له والبقاء
الابدي في الجنة لاهلها هو قول جميع اهل الاسلام فقد دلت الايات
القرآنية والاحاديث النبوية على خلود اهل الجنة فيها ابدا وعلى
ذلك اجماع اهل السنة والجماعة واجمعوا على ان عذاب الكفار لا ينقطع
كما ان نعيم اهل الجنة لا ينقطع يدل على ذلك الكتاب والسنة واجماع
الامة خلافا للجهمية حيث ذهبوا الى ان الجنة والنار تفنيان
ويفنى اهلهما وخلافا لابي الهذيل المعتزلي وموافقيه حيث
قالوا ينقطع عذاب الكفار وله غاية ونهاية واحتجوا على ذلك

بالمنقول والمعقول فاحتجوا من القران بآيات الاولى قوله تع
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض فدل هذا النص على انقطاع عذابهم
لان مدة السموات والارض متناهية فلزم ان تكون مدة العقاب
منقطعة الثانية قوله تع الا ما شاء ربك استثناء من مدة عذابهم
وذلك يدل على الزوال الثالثة قوله تع لابثين فيها احقابا
فبين تع ان لبثهم في العذاب لا يكون الا احقابا معدودة
واما المعقول فوجهان ان معصية الكفار متناهية ومقابلة احدهما
الجرم المتناهي بعقاب ما لا نهاية له ظلم وهو على الله تع محال
وثانيهما ان العقاب ضرر خال من النفع فيكون قبيحا لان ذلك
النفع لا يرجع الى الله تع لتعاليه عن النفع والضرر ولا الى العبد
لانه ضرر محض ولا الى اهل الجنة لانهم مشغولون بلذاتهم
فلا فائدة لهم في الالتذاذ بعقاب دايم في حق غيرهم بل القلوب
الرحيمة تتالم بذلك غاية التالم كما هو مشاهد وقد بينت شبههم
والرد عليهم في مولف لطيف وسميته توفيق الفريقين على خلود
اهل الدارين وايضا فلان اهل الجنة لو علموا بالزوال
لكانوا في اشد عقوبة واهل النار لو علموا بالفناء لكانوا في اشد
راحة فيصير الثواب عقابا والعقاب ثوابا والله سبحانه وتعالى
اعلم **خاتمة** روى الشيخان البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت
يوم القيمة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا
الموت ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح ثم يقال
يا اهل الجنة خلود ولا موت فيها ويا اهل النار خلود ولا موت

فيها

فيها ثم قرأ رسول الله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم
في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا وفي لفظ للبخاري
وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة اهل الدنيا وهم لا يؤمنون قوله
فيشرئبون بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية
مهموزة ثم موحدة مشددة اي يمدون اعناقهم ويرفعون
رؤسهم للنظر وروى الحاكم وصححه وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله يؤتى بالموت في هيئة كبش
املح فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين
وجلين مخافة ان يخرجوا مما هم فيه فيقال هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
فرحين ان يخرجوا مما هم فيه فيقال اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا
الموت فيومر به فيذبح على الصراط ويقال للفريقين خلود فيما
تجدون لا موت فيها ابدا والاحاديث في هذا كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية لمن تدبر وتامل واستبصر والله اسأل الوفاة على الاسلام
والنظر الى وجه الكريم في دار السلام امين تم بخط مولفه ١٠٢٨
قال المؤلف سامحه الله تعالى وعفا عنه امين قد احببت ان اذكر
نصيحة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين
النصيحة الدين النصيحة فاقول ثانيا ونسأله سبحانه ان لا يجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وان لا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا
انه ارحم الراحمين وخير المسؤلين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى سائر اخوانه من الانبياء
والمرسلين وعلى ال كل وصحبه
اجمعين والحمد لله
رب العالمين

تم بخط مولفه الفقير مرعي بن يوسف الحنبلي
المقدسي سابع ربيع الاخر سنة
ثمان وعشرين بعد الالف

[illegible] وكان يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه
[illegible] ولما [illegible] الانسان قبره [illegible] يقول اذا وضع العبد
في قبره [illegible]
[illegible] الخمسة [illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

تصنيف العبد الفقير الى الله تعالى مرعي الحنبلي المقدسي برسم سيدنا
ومولانا فريد الذات والصفات حميد الخصال والسمات الامام
الفاضل والهمام الكامل من هو بحر لكل فضل محيط وحاز المجد
الكامل بالجود البسيط الروض الممطور والاانه المزهر والقباح
المنشور الاانه المسفر الحبر الذي فاق بصفاته الاوايل
والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل سيدنا ومولانا
يحيى اسماعيل لا برحت بحار المكارم من اياده متفجح
ووجوه العطايا تصدر عن راحتها وهي ضاحكة مستبشرة
ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
حمدا لخالق الاشباح من العدم وشكرا لقابض
الارواح وبارئ النسم وتنشيطها لمن اوجد مخلوقاته
على نحو ما جرى به القلم وتقديسا لمن زين الاشباح
بالارواح وسوابغ النعم وتمجيدا لمن علمنا ما لم نكن
نعلم وتوحيدا لمن جعل الروح من العلم المكتوم
فلم تدرك ولم تعلم حارت عقول ذوي الالباب فيها
فلم يدركوها وتكلموا الى حقيقتها فلم يثبتوها وطلبوا
الوصول الى معرفتها فلم يعرفوها فما بقي الا التسليم
والتسليم اسلم فعقول تاهت في حقيقة ذواتها وقلوب
حارت في ادراك صفاتها فانى تدرك الها ازليا موجودا من قبل
في القدم المنزه عما يخطر بالخواطر ويهجس في الضماير
الذي تفضل على من يشاء بما يشاء وانعم احمده حمد عبد معترف
بالعجز والتقصير ظالم في نفسه والنفس اظلم والصلوة
والتسليم على من اعطاه الله علم الاولين والآخرين وما

الدنيا والآخرة من خير او شر لا يترك من ذلك شيئا علمه من علمه وجهله
من جهله ذكره من ذكره او نسيه من نسيه وهذا هو الذي يجوز تفسيره وما عداه
فلا يفسر لانه اضغاث احلام والله اعلم **فصل** في الكلام على موت
الارواح ومن يقبضها قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت
لا خلاف بين علماء الاسلام ان كل نفس من نفوس الانس والجن
والحيوانات البرية والبحرية لا بد لها من ذوق الموت وكذلك الملائكة
خلافا لابن حزم محتجا بان الموت انما هو فراق النفس للجسد المركب
وقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة خلقوا من نور
فليس فيهم شيء يفارق شيئا فيسمى موتا قال فان اعترض معترض
بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت لزمه ان حمل هذه الاية على عمومها
ان حور العين يمتن فيجعل الجنة دار موت انتهى وقد اختلف
في حقيقة الموت هل هو امر وجودي او عدمي فقال الاشعري
هو امر وجودي لقوله تعالى خلق الموت والحياة والعدم لا يخلق
وقال بعضهم هو امر عدمي وبه قال الزمخشري ومعنى الخلق في الاية
التقدير وقال بعض علماء التصوف ليس الموت بعدم صرف ولا فناء
محض وانما هو انتقال من دار الى دار ومن حال الى حال وقال
القاضي عبد الوهاب الموت عبارة عن خلو الجسم من الروح وقال ابن
حزم الموت هو فراق الروح للجسد فقط لقوله تعالى كنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم قال فصح ان الحياة المذكورة انما هي ضم الجسد الى
النفس ثم هو نفخ الروح فيه والموت هو التفرق بين الجسد والنفس
لا ما يظنه اهل الجهل من ان النفس تعدم جملة بل هي موجودة
قائمة كما كانت قبل الموت وقبل الحياة الاولى بحسها وعلمها اتم
ما كان وقال بعضهم ان الموت عبارة عن تغير حالة الانسان فحقيقة
الانسان نفسه وروحه وهي باقية وموته تغير حاله من حيث سلب منه
عينيه واذنه ولسانه ونحوها وحاصله ان الموت سلب للانسان

عن احواله بانتقاله الى عالم اخر لا يناسب هذا العالم ولا يمكن كشف
الغطاء عن حقيقة الموت اذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحياة ومعرفة
الحياة بمعرفة حقيقة الروح ومعرفة حقيقة الروح متعذر فكيف
تعرف حقيقة الموت واذا قلنا ان الموت امر وجودي فهل هو او
عرض قال صاحب مطامح الافهام فيه نظر انتهى قلت والظاهر انه
امر وجودي لحديث الصحيحين يجاء بالموت يوم القيامة في صورة
كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون
نعم هذا الموت فيذبح زاد ابو يعلى في روايته عن انس كما تذبح الشاة
فثبت بهذا انه جسم لا عرض لان العرض لا يذبح واختار هذا الحافظ
السيوطي واستدل على ذلك بما اخرجه ابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله تع الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل عليه السلام
والموت كبش املح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت في صورة
كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحياة في صورة فرس لا تمر على احد
الا حيي واخرج ابو الشيخ عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت
كبشا املح له اربعة اجنحة جناح تحت العرش وجناح في المغرب قال له
كن فكان ثم قال ابرز فبرز وبهذه الاثار عرف ان الموت جسم خلق
في صورة كبش لا عرض انتهى واما من يقول ان الموت عدمي فقال
لعل هذا الكبش صورة ملك من الملائكة الذين يقبضون ارواح
الخلائق واما الموت في نفسه فهو عدم محض راجع بسلب الحياة
او هو استعارة وكناية عن الخلود الدائم فضرب المثل بالموت
ولا موت هناك حقيقة واما من يقبض الارواح فقال الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
وقوله تعالى توفته رسلنا الجمع بين هذه الايات الثلث ان توفي الملائكة
القبض والنزع وتوفي ملك الموت الدعاء والامر بدعاء الارواح
فتجيبه وتوفي الله تعالى خلق الموت وهو المتوفي حقيقة وفي الخبر ان ملك

الموت

الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الحياة انا احيي الموتى
وقال ملك الموت انا اميت الاحياء فاوحى الله اليهما كونا على عملكما
وما سخرتما له فانا الميت والمحيي لا يميت ولا يحيي سواي واما ارواح المميت
الجن فالصحيح ان ملك الموت يقبضها كما يقبض ارواح الانس
وقيل ان اعوانه تنفرد بقبض ارواحها ونسب هذا القول للمبتدعة
وكذلك يقبض ارواح الحيوانات على الاصح وفي شرح الصدور
اخرج ابو الشيخ والعقيلي في الضعفاء والديلمي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله آجال البهايم وخشاش الارض كلها في التسبيح
فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت
من ذلك شيء وله طريق اخر اخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من
حديث ابن عمر قال ابن عطية والقرطبي وكان معنى ذلك ان الله
يعدم حياتها بلا مباشرة ملك كذا نقل السيوطي وقد سئل مالك
ابن انس رضي الله عنه عن البراغيث املك الموت يقبض روحها فاطرق
طويلا ثم قال الها انفس ثم قال نعم قال فان ملك الموت يقبض
ارواحها الله يتوفى الانفس حين موتها اخرجه الخطيب واخرج
ابن ماجه عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فان
الله يتولى قبض ارواحهم واخرج ابن جويبر في تفسيره عن الضحاك
عن ابن عباس قال وكل ملك الموت بقبض ارواح الادميين
فهو الذي يقبض ارواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين
وملك في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل فهم اربعة
املاك والملائكة يموتون في الصعقة الاولى وان ملك الموت
يلي قبض ارواحهم ثم يموت فاما الشهداء في البحر فان الله يلي
قبض ارواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه حيث
ركبوا الجج البحر في سبيله قال الحافظ السيوطي وجويبر ضعيف جدا

والضحاك عن ابن عباس منقطع ولاخره شاهد مرفوع والله تعالى
اعلم وصل في الكلام على الارواح حين الموت قال الله تعالى
وجاءت سكرة الموت بالحق قال الثعلبي سكرة الموت غمرته وشدته
كالسكر الذي يغلب على فهم الانسان من الشراب والنوم فللموت
سكرة بعد سكرة وشدة الم سكرة الموت لا يعرفها الا من ذاقها
ومن لم يذقها انما يعرفها بالاستدلال باحوال الناس في النزع
ففي البخاري انه عليه الصلوة والسلام عند موته جعل يدخل يديه
في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
وفي الثعلبي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليعالج كرب الموت وسكراته وان مفاصله ليسلم
بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وافارقك
الى يوم القيامة قال الحكماء ان هذه النفس الناطقة لما تعلقت
بالبدن واستانست به كرهت فراقه لشدة الالف بينهما بتكرار
الدهور والازمنة وقال ابن سينا ان تعلق النفس بالبدن
عظيم جدا حتى انها بعد المفارقة تشتاق اليه وتلتفت الى الاجرام
البدنية المدفونة فعلم بذلك ان تعلق النفس بالبدن في غاية الشدة
ولا ترضى فراقه بحال حتى قيل ان النفوس المقدسة كذلك وحكي ان افلاطون
كان دائم البكا فساله بعض اصحابه عن ذلك فقال انما ابكي على
مفارقة النفس عن البدن مع انهما قد تالفا زمانا كثيرا اذا علمت
هذا فنقول اما قبض ارواح المومنين فقد قال الله تعالى فيها
والناشطات نشطا قال ابن عباس الملائكة تنشط انفس
المومنين عند الموت للخروج وذلك بانه ليس مومن تحضره الموت
الا عرضت عليه الجنة قبل ان يموت فيرى فيها اشباها من اهله
وازواجه من الحور العين فيدعونه اليها فنفسه اليهم نشيطة ان
تخرج فتاتيهم وعن ابن عباس ايضا ان الملائكة تنشط نفس المومن

فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير ثم يتناولها ملك الموت
وهو معنى قوله والناشطات نشطا فان كان ذلك من المقربين
فيوتى له بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه واما
السابحات سبحا فقال علي رضي الله عنه هي الملائكة تسبح بارواح
المومنين وكذلك السابقات هي الملائكة تسبق بارواح المومنين
الى الجنة وفي النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا احتضر المومن اتته ملائكة الرحمة
بحريرة بيضا فيقولون لروحه اخرجي راضية مرضيا عنك الى
روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح مسك
حتى انه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى ياتوا به باب السماء
فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءتكم من الارض فياتون به
ارواح المومنين فلهم اشد فرحا به من احدكم بغائب يقدم عليه
فيسالونه ما فعل فلان ما فعل فلان الحديث وفي التذكرة
للقرطبي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال اذا قبضت
نفس المومن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون
البشير في الدنيا فيقبلون عليه يسالونه فيقول بعضهم لبعض
انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد قال فيقبلون
عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعل فلانة وهل تزوجت
فاذا سالوه عن رجل قد مات قبله عملت فيقول انه قد هلك فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية فبئست
الام وبئست المربية وفي الدرة الفاخرة للامام الغزالي قال
قبض الملك النفس السعيدة تناولها ملكان حسان الوجوه
عليهما اثواب حسنة ولهما رائحة طيبة فيلفونها في حريرة من
حرير الجنة ويعرجون بها في الهوا فلا تزال تمر بالامم السالفة
والقرون الخالية كامثال الجراد المنتشر حتى تنتهي الى السماء الدنيا

ثم من سماء الى سماء الى السماء السابعة ثم يصعدون بها الى سدرة
المنتهى ثم يمرون بها فى بحر من نور ثم بحر من ظلمة ثم بحر من ماء ثم بحر
من ثلج ثم بحر من برد كل بحر طوله الف عام حتى ينتهوا بها الى الحجب
المضروبة على عرش الرحمن وهو ثمانون الف سرادق فحينئذ ينادي
مناد من وراء تلك الحجب من الحضرة القدسية من هذه النفس التي
جئتم بها فيقال فلان ابن فلان موصول الجليل جل جلاله فردوه
فنعم العبد كنت فاذا وقف بين يديه الكريم اخجله ببعض اللوم
والمعاتبة حتى يظن انه هالك فيعفو عنه سبحانه ومن الناس
من يصل الى الكرسي ومنهم الى الحجب وانما يصل اليه عارفوه وقال
فى التذكرة عن الروح والذى عليه اهل السنة انها تقفوها الملائكة
حتى توقفها بين يدى الله تعالى فيسالها فان كانت من اهل
السعادة قال لهم سيروا بها واروها مقعدها من الجنة
فيسيرون بها فى الجنة على قدر ما يغسل الميت فاذا غسل وكفن
ردت وادرجت بين كفنه وجسده فاذا حمل على النعش
فانه يسمع كلام الناس من تكلم بخير او تكلم بشر فاذا وصل الى
قبره وصلى عليه رد فيه الروح واقعد ذا روح وجسد ودخل
عليه الملكان الفتانان وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت
يموت الا وروحه فى يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف
يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس
عليك ويعلم ما يكون فى اهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه
وانه لينظر اليهم وعن حذيفة قال ان الروح بيد الملك والجسد
يقلب فاذا حملوه يتبعهم فاذا وضع فى القبر بثه فيه اخرجه البيهقى
والله تعالى اعلم واما قبض روح الفاجر فقال الله فيها والنازعات
غرقا قال ابن عباس النازعات الملائكة التى تنزع ارواح الكفار
ومعنى غرقا ما قال ابن مسعود انفاس الكفار ينزعها ملك الموت من

نزع الكافر

من اجسادهم من تحت كل شعرة ومن تحت الاظفار واصول
القدمين ثم يغرقونها ويردونها فى جسده فهذا عمله بالكفار وقال
ابن جبير نزعت ارواحهم ثم غرقت ثم قذف بها فى النار وقيل
يرى الكافر نفسه فى وقت النزع كانها تغرق وفى النسائى من تتمة
حديث ابى هريرة السابق وان الكافر اذا احتضر اتته
ملائكة العذاب بمسوح فيقولون اخرجى ساخطة مسخوطا عليك
الى عذاب الله فتخرج كانتن ريح جيفة حتى ياتوا به باب
الارض فيقولون ما انتن هذه الريح حتى ياتوا به ارواح
الكفار وذكر الثعلبى فى تفسير ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء اى ان ابواب السماء لا تفتح
لارواحهم الخبيثة فلا يصعد بها بل يهوى بها الى سجين تحت
الصخرة الخضراء التى تحت الارض ذكر الثعلبى ايضا عن ابى هريرة رضى
الله عنه صفة قبض روح المؤمن ثم قال واذا كان الرجل السوء
قالوا لها اخرجى ايتها النفس الخبيثة التى كانت فى الجسد الخبيث
ذميمة وابشرى بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فيقولون
لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون لا مرحبا بالنفس
الخبيثة التى كانت فى الجسد الخبيث ارجعى ذميمة فانه لا تفتح لك
ابواب السماء فترسل من السماء الى الارض فتصير الى القبر وفى الهداية
لمكى فى تفسير قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفى سجين انه روى
ان ارواح الكفار يصعد بها الى السماء فتابى السماء ان
تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فيهبط
بها الى سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو خد ابليس
فيخرج لها من تحت خد ابليس كتاب فيختم ويوضع تحت خد ابليس
لهلاكه للحساب والله اعلم **فائدة** قال الحافظ السيوطى فى كتابه
شرح الصدور وقع فى كلام الغزالى فى الدرة الفاخرة ان روح

المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجرادة وهذا
شئ لا يعرف اصله بل وقع فى حديث الصور ان اسرافيل يدعوا
الارواح فتاتيه جميعا ارواح المسلمين تتوهج نورا والاخرى
ظلمة فيجمعها جميعا فيلقيها فى الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب
وعزتى وجلالى ليرجعن كل روح الى جسده فتخرج الارواح
من الصور مثل النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتاتى
كل روح الى جسدها فتدخل فتمشى فى الاجساد فى اللديغ مشى السم
فقوله ليس المراد ان الروح تشبه فى الهيئة والصورة بل فى الخروج
وهيئته فقط ومثله قوله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر
وفى لفظ هذا الحديث فى تعبب حوسر فتاتى ارواح المؤمنين
من الجابية وارواح الكفار من برهوت ولهن اهدى الى
ابدانها من احدكم الى رحله والارواح يومئذ سود وبيض
فارواح المؤمنين بيض وارواح الكفار سود والله تعالى
اعلم **فصل** فى الكلام على الارواح فى القبر اعلم ان سؤال
الملكين حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة ولم يخالف
فى ذلك الا الزنادقة والملاحدة ممن تمذهب بمذهب الاسلام
فى ظاهر الامر اما الكتاب فقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت الاية جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انها
فى سؤال الملكين **وحكى** عبد الوهاب الاجماع فى ان القصد بها
التثبيت عند المسئلة واما السنة فقال الجلال السيوطى قد
تواترت الاحاديث بذلك من رواية انس والبراء وتميم الدارى
وبشير وثوبان وجابر وعبد الله بن رواحة وعبادة بن صامت
وحذيفة وضمرة وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وعمر وعثمان
وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وابى امامة وابى الدرداء وابى
رافع وابى سعيد الخدرى وابى قتادة وابى هريرة وابى موسى

وعائشه

وعائشه واسماء انتهى واما الاجماع فاعلم ان اهل السنة
ومن وافقهم مجمعون على ذلك لكن اختلفوا هل السؤال للبدن
فقط او الروح فقط او معهما معا فقالت طائفة السؤال
للبدن بلا روح منهم ابن الزاغونى وانكره الجمهور وقالت
السؤال للروح بلا بدن منهم بن حزم وابن عقيل وابن الجوزى
والصحيح ان السؤال للبدن والروح قال شيخ الاسلام
تقى الدين بن تيمية الحنبلى الاحاديث متواترة على عود الروح
الى البدن وقال العلامة بن القيم الحنبلى الاحاديث
مصرحة باعادة الروح الى البدن عند السؤال لكن لا على هذه
الحالة المعهودة بيننا كما ان حياة النائم وهو حى غير حياة
المستيقظ وقال ابن حزم لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى خبر يصح ان ارواح الموتى ترد الى اجسادهم عند المسائلة
قال ولو صح ذلك لقلنا به وانما انفرد بهذه الزيادة التى فيها
رد الروح الى الجسد فى القبر المنهال ابن عمرو وليس بالقوى تركه
شعبة وغيره انتهى وسئل ابن حجر عن الميت اذا سئل هل يقعد
ام يسال وهو راقد فاجاب انه يقعد وسئل عن الروح هل
تلبس الجثة كما كانت فاجاب نعم لكن ظاهر الخبر انها تحل فى صفه
الاعلى وسئل هل يكشف للميت حين يسال حتى يرى النبى
صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه لم يرد فى حديث ولكن ادعاه
بعض من لا يحتج به بغير مستند سوى قوله فى هذا الرجل ولا حجة
فيه لان الاشارة للحاضر فى الذهن واما كون الاطفال يسألون
اولا وكون السؤال خاصا بالمسلمين اولا فراجعه فى كتابنا
بهجة الناظرين الى غير ذلك وليس قصدنا هنا الا الكلام على الارواح
واعلم ان عذاب القبر ونعيمه ثابت بالكتاب والسنة واجماع
الامة كما هو معلوم ولكن اختلف العلماء هل العذاب على الروح

والجسد معا او على الروح فقط المشهور انه عليهما معا وفي الاحياء للغزالي ان ابن عمر قال ان هذه الابدان ليس بجرها هذا التراب بشي وانما الارواح هي التي تعاقب وتثاب الى يوم القيامة وكذا ذكره ابن حزم وقال فمال ابن عمر الى اسما فعزاها وقال ان هذه الجثة ليست بشي وان الارواح عند الله عز وجل وقال اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين او من سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة فيجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب قال وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم او العذاب ما دامت في عليين او سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد وفي بحر الكلام للنسفي ارواح العصاة في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتتالم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض وقال ابن القيم ان الارواح لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل للجسد من النعيم والعذاب ما كتب له وحكى عن طائفة من المتكلمين ان الارواح تموت بموت الاجساد ونسب هذا الى المعتزلة وهو مذهب الفلاسفة زعموا ان الارواح اعراض تفنى ولا تبقى وقتين فاذا مات الميت فلا روح هناك اصلا وقال بهذا جماعة من فقهاء الاندلسيين منهم عبد الاعلى والسهيلي وابو بكر بن العربي كذا نقل عنهم الحافظ السيوطي وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون بن سعيد وغيره هذه اقوال اهل البدع والنصوص الكثيرة الدالة على بقاء الارواح بعد مفارقتها للابدان ترد ذلك وتبطله قال بعضهم بل القران يرد عليهم قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا بد ان يبقى بعد المذوق قلت بل الصحيح ان الروح لا تفنى اصلا ولا عند النفخ

في

في الصور وهي من المستثنى في قوله الا من شاء الله قال الثعلبي قال الضحاك كل شي هالك الا وجهه والجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والروح قال ابن القيم اختلف في ان الروح هل تموت مع البدن وتذوق الموت ام البدن وحده قولان الصواب انه ان اريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هي ذائقة الموت بهذا الاعتبار وان اريد انها تنعدم اصلا فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم وعذاب انتهى **باب في الكلام** على مستقر الارواح بعد الموت وذكر على اقسام اما ارواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام فهي في الجنة قال بعضهم هم الذين ذكرهم الله في قوله اولئك المقربون في جنات النعيم فلا شك ان ارواحهم عند الله في اعلا عليين وثبت في الصحيح ان آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته انه قال اللهم الرفيق الاعلى وقال رجل لابن مسعود قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين هو قال في الجنة قال ابن القيم ان للروح شانا عظيما فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك وقد راى صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح فهي في نفسها تنزل وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليلة الاسراء في السموات والصحيح انه راى فيها الارواح في مثال الاجساد مع ورود انهم احياء في قبورهم يصلون اخرج مسلم عن انس بن مالك

ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في قبره وقال ابن حزم انما
راى روحه فقط واما الجسد فموارى بالتراب بلا شك قال فعلى
هذا ان موضع كل روح يسمى قبرا له انتهى وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته اخرجه
البيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقال ان الله وكل بقبري
ملكا اعطاه اسماء الخلائق فلا يصلي علي احد الى يوم القيامة الا بلغني
باسمه واسم ابيه اخرجه البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر واخرجه
البخاري في تاريخه هذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح
الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا ان لا منافاة بين كون
الروح في عليين او في الجنة او في السماء ومع ذلك فلها بالبدن
اتصال بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرأ وانما يستغرب هذا
الكون الشاهد هذا الكون الدنيوي الذي ليس فيه ما يشابه هذا
وامور البرزخ والاخرة على نمط غير هذا المألوف في الدنيا انتهى
كلام ابن القيم وفي بحر الكلام للنسفي ارواح الانبياء تخرج من
جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وتكون في
الجنة تاكل وتشرب وتتنعم تحت العرش وتاوي بالليل الى قنا ديل
معلقة تحت العرش وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء
والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلوة موسى عليه السلام
في قبره فان الصلوة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة
في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها
حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتيا ج
الى الطعام والشراب والله اعلم **فصل في الكلام** على ارواح الشهداء
مذهب اكثر العلماء ان ارواحهم في الجنة وقد تكاثرت الاحاديث
بذلك كحديث مسلم واحمد وابي داود وغيرهم اخرج مسلم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء عند الله

في

في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى
قناديل تحت العرش واخرج احمد وابو داود والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
والاحاديث في هذا كثيرة وروي عن مجاهد انه قال ليس الشهداء
في الجنة ولكنهم يرزقون منها وقال انهم احياء عند ربهم يرزقون
من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها ويؤيد هذا ما اخرج احمد
والطبراني والبيهقي وابن ابي شيبة بسند حسن عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر
بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية
واجيب بان هذا في عموم الشهداء والذين في القناديل تحت العرش
خواصهم او ان المراد بهم هنا غير شهداء المعركة كالمطعون
والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد النص بانه شهيد او سائر
المؤمنين فان كل مؤمن بالله ورسوله يقال فيه شهيد كما روي
عن ابي هريرة انه قال كل مؤمن صديق وشهيد فقيل له تقول
يا ابا هريرة فقال اقرؤا والذين امنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم وفي حديث البراء انه عليه
الصلوة والسلام قال مؤمنوا امتي شهداء ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية واخرج ابن منده عن كبشة ام كلثوم
قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عن هذه
الروح فوصفها صفة لكنه ابكى اهل البيت فقال ان ارواح
المؤمنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل من ثمارها
وتشرب من مياهها وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش
يقولون ربنا الحق بنا اخواننا واتنا ما وعدتنا الحديث

قلت هذا حديث عام في المؤمنين ولعل المراد به خاص وهم الشهداء بدليل قوله تعالى في الاية ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقوله عليه الصلوة والسلام في الحديث الحق بنا اخواننا وان في الحديث حذف مضاف اي ان ارواح شهداء المؤمنين قال القرطبي قد جاء في ارواح الشهداء روايات ففي حديث كعب نسمة المومن طاير وهو يدل على انها تكون طايرا اي على صورته لا انها تكون فيه وفي لفظ ان نسمة المومن طاير تعلق في ثمار الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش وفي بعضه انها في حواصل طير خضر وفي رواية عن ابن مسعود عن ابن ماجه ارواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ ابن عمر في صور طير بيض وفي لفظ ارواح الشهداء طير خضر قال ابن حزم ان معنى قوله عليه الصلوة والسلام طاير تعلق هو على ظاهره بمعنى انها تطير في الجنة فقط لا انها تمسخ في صورة الطير واما روايته في حواصل طير خضر فانها صفة تلك القناديل التي تاوي اليها والحديثان معا حديث واحد وقال القابسي انكر العلماء روايته في حواصل طير لانها حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها ورد بان الرواية ثابتة والتاويل محتمل وهو ان في بمعنى على نحو في جذوع النخل والمعنى ارواحهم على طير خضر او لا مانع من ان تكون في الاجواف حقيقة ويوسعها الله تعالى حتى تكون اوسع من الفضا ولا يخفى فساد من قال يلزم ان يكون روحان في جسد وهو محال لان المستحيل قيام حياتين بجوهر واحد واما روحان في جسد فلا كالجنين في بطن امه وروحه غير روحها والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين الذين قيل ارواحهم في الجنة من وجهين احدهما ان الشهداء اية يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك وان جاء انهم يعلقون في شجر الجنة فقيل معناه التعلق وقيل الاكل

عمر نسخة

من

من الشجرة وعلى كل تقدير فلا يلزم مساواتهم للشهداء في كمال تنعمهم في الاكل الثاني ان ارواح الشهداء يخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها فيكون اكمل من نعيم الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهداء بذلوا اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا بهذه الاجساد في البرزخ قال الشيخ ابن عبد السلام الموت عبارة عن نزع الروح من الجسد لا الى جسد اخر والمجاهد تنتقل روحه الى طير اخضر فقد انتقل من جسد الى اخر بخلاف غيره يؤيد ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انها تركب في جسد اخر فهو وان كان موقوفا فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي قال السيوطي وقد رايت له شاهدا مرفوعا وساق الحديث وقال فيه يهبط الله جسدا من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملائكة حتى ينتهي به الى السماء السابعة فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم الحديث قال ابو حيان في تفسيره عند قوله تعالى ولا تحسبن قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اختلف الناس في هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء ارواحهم دون اجسادهم لانا نشاهد فسادها وفناءها وذهب اخرون الى ان الشهيد حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم احياء كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكما ترى النائم على هيئة وهو يرى في منامه ما يتنعم به او يتالم يؤيد هذا قوله تعالى ولكن لا تشعرون اي بحياتهم باجسادهم لكون ذلك من الغيب عنكم وكذا قال ابن جرير في تفسيره ولكن لا تشعرون اي لا ترونهم فتعلمون

انهم احيا ولانه لو كان المراد حياة الروح فقط لم يكن للشهيد
مزية على غيره وقد يكشف الله لبعض الاوليا فيشاهد ذلك كما
وردت به الحكايات من الثقات قال بعضهم والظاهر ان رزق
الشهداء بالاكل والشرب في البرزخ ليس للاحتياج بل للاكرام
والتنعيم **فصل في الكلام** على ارواح بقية المومنين وقد كثرت
فيها الاقوال فقيل انها في السماء السابعة واخرج ابو نعيم بسند
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم
في الجنة واخرج ايضا عن وهب بن منبه قال ان لله في السماء
السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين
فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالون
عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم اليهم
واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر انه عزى اسما بابنها عبد الله
بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تحزني فان الارواح عند الله
في السماء وانما هذه جثة وقيل ان ارواح المومنين كلهم في جنة
الماوى لانها تاوي اليها الارواح وهي تحت العرش فيتنعمون
بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها نص على ذلك الامام احمد فقال
ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار واستدل
بحديث كعب بن مالك وام هاني وابي هريرة وام بشر وعبد الله
بن عمر ونحوها واخرج مالك في الموطا واحمد والنسائي بسند صحيح
عن كعب بن مالك قال انما نسمة المومن طائر يعلق في شجر الجنة
حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه **واما اطفال** المسلمين
اي ارواحهم فالجمهور على انهم في الجنة وحكى الامام احمد الاجماع
على ذلك وكذلك نص الامام الشافعي على انهم في الجنة اخرج سعيد بن
منصور عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذراري

المسلمين

المسلمين ارواحهم عصافير خضر في شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم
عليه السلام واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابن ابي الدنيا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولاد المومنين في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى اباءهم
وفي حديث اخر كل مولود يولد في الاسلام في الجنة شبعان ريان
يقول يا رب اورد علي ابوي وقالت طائفة من الصحابة الارواح
عند الله صح ذلك عن ابن عمرو واخرج ابن منده من طريق الشعبي
عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة عند الرحمن تنتظر موعدها حتى
ينفخ فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
سئل عن ارواح المومنين اذا ماتوا اين هم قال صور طير بيض في ظل
العرش وقالت طائفة ارواح بني ادم عند ابيهم في البرزخ
عن يمينه وشماله لما في الصحيحين في قصة الاسرا فلما فتح علونا
السماء فاذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقلت يا جبرائيل
من هذا قال ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل
اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار
الحديث وذكر بعضهم عن اسحاق ابن راهويه انه ذكر هذا الذي
قلناه بعينه وقال على هذا اجمع اهل العلم قال ابن حزم وهو قول
جميع اهل الاسلام وهو قول الله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة الاية قال فلا تزال الارواح
هناك حتى يتم عددها برجوعها الى البرزخ فتقوم الساعة قال بعضهم
وظاهر هذا القول يقتضي ان ارواح الكفار في السماء وهو مخالف
للقران والحديث ان السماء لا تفتح لروح الكافر والجواب انه
ورد في بعض طرق الحديث ما يزيل هذا الاشكال ولفظه واذا
هو تعرض عليه ارواح ذريته فاذا كان روح المومن قال روح

طيبة اجعلوها في عليين واذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها في سجين الحديث ففي هذا انه تعرض عليه ارواح ذريته في السماء وانه يأمر بجعل الارواح في مستقرها فدل على ان الارواح ليس محل استقرارها في السماء الدنيا قلت في كلام ابن وهب ان مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها اي عن يمين ادم وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة واطال الكلام ثم قال ثم يتوفاها فترجع الى البرزخ التي رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى سماء الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين ادم وارواح اهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر الماء والتراب والهواء والنار تحت السماء ولا يدل ذلك على تعادلهم بل هؤلاء عن يمينه في العلو والسعة وهؤلاء عن يساره في السفل والسجن وزعم ابن حزم نحو هذا فقال ان الله خلق الارواح في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر حيث لا ماء ولا هواء ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد ادخل فيها تلك الارواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك البرزخ وتعجل ارواح الانبياء والشهداء الى الجنة قال بعضهم وهذا قول لم يقله احد من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم وانما هو من جنس كلام الفلسفة وقيل ان الارواح كلها في الصور وفي بعض التفاسير ان في هذا الصور ارواح الخلائق كلها انسها وجنها وهوامها في الثقب التي في الصور لان فيه ثقبا بعدد ارواح الخلائق قلت لكن يشكل عليه ان الصور فوق السماء السابعة تحت العرش والسماء لا تفتح لارواح الكفار ما لم يرد بالارواح كلها ما عدا ارواح الكافرين او ان الصور محيط بالعالم فقد ورد ان كل دارة فيه كعرض السماء والارض وقيل انها اذا خرجت تكون بين السماء والارض

وقيل ان ارواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت اخرجه ابن ابي الدنيا عن مالك بن انس وقيل ان ارواح المؤمنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت اخرجه ابن منده عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكأنه اراد في ارض بين الدنيا والاخرة وقالت طائفة تجمع الارواح بموضع من الارض فارواح المؤمنين تجمع بالجابية وقيل ببير زمزم وارواح الكفار تجمع ببرهوت فالجابية موضع بالشام وبرهوت باليمن وعزى ابن حزم هذا القول للروافض وقال هذا قول فاسد ولا دليل عليه اصلا ورجح هذا القاضي ابو علي الحنبلي وهو مخالف لنص الامام احمد ان ارواح الكفار في النار ولعل لبير برهوت اتصالا بجهنم في قعرها كما روي ان تحت البحر جهنم واخرج الحاكم ان كعب الاحبار ارسل الى عبد الله ابن عمر يساله عن ارواح المؤمنين اين تجتمع وارواح اهل الشرك اين تجتمع فقال اما ارواح المؤمنين فتجتمع باريحا واما ارواح اهل الشرك فتجتمع بصنعا فصدقه كعب على ذلك وقيل ان الارواح على افنية قبورها وبه قال ابن وضاح وجماعة قال ابن عبد البر هذا اصح ما قيل قال وحديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر وزيارة القبور والسلام عليهم وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك قال ابن العربي وهو اصح ما ذهب اليه ووجه هذا القول قوله عليه الصلوة والسلام حين خرج الى المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين والسلام انما يكون على الموجود لا على المعدوم وفي الصحيح انه عليه الصلوة والسلام قال ما من احد يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وفي الصحيح انه عليه السلام نادى اهل القليب فقال له عمر في ذلك فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم الا انهم

لا يستطيعون ان يجيبوا الى غير ذلك من الاحاديث واما انكار عائشة
رضى الله عنها ذلك واستدلالها بقوله تعالى وما انت بمسمع
من فى القبور وقوله تعالى انك لا تسمع الموتى فاجيب عنه بان معنى
ذلك الا تسمعهم سماعا ينفعهم او لا تسمعهم الا ان يشاء الله
قال العلامة ابن القيم رحمه الله مسئلة مقر الارواح بعد الموت
عظيمة لا تتلقى الا من السمع وقد قيل ان ارواح المومنين كلهم فى
الجنة الشهداء وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة ونحوها لقوله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ثم قال
ان اريد بقولهم هذا انها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطأ
يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل على ان الروح فى القبر
ولا على فنائه بل يدل على ان لها اتصالا به فصح ان يعرض عليها
مقعدها فان للروح شانا فتكون فى الرفيق الاعلى وهى متصلة
بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد السلام ثم قال فللروح
من سرعة الحركة والانتقال الذى كلمح البصر ما يقتضى خروجها من القبر
الى السماء ادنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت ان روح
النائم تصعد حتى تخرق السبع الطباق وتسجد لله بين يدى العرش
ثم ترد الى جسده فى ايسر زمان قال فثبت بهذا ان لا منافاة بين كون
الروح فى عليين او الجنة او السماء وقد تم بعض كلامه فى هذا فراجعه
فثبت بذلك ان للروح اتصالا شديدا بالجسد ولا يعلم كنه ذلك
وحقيقته الا الله عز وجل واذا كان النائم يعرج بروحه الى العرش
مع تعلقها ببدنه وسرعة عودها اليه عند انتباهه فارواح الموتى
المجردة من ابدانهم اولى بعروجها الى السماء وعودها الى القبر فى مثل
تلك السرعة وقد اشار الحافظ ابن حجر فى فتاواه لنحو هذا فقال
ان ارواح المومنين فى عليين وارواح الكفار فى سجين ولكل
روح اتصال بجسدها اتصال معنوى لا يشبه الاتصال فى الحياة

بل

بل اشبه شئ به حال النائم وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا
قال وبهذا يجمع بين ما ورد من ان مقرها فى عليين او سجين قال
واذا نقل الميت من قبره الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت
الاجساد انتهى وقد جمع العلامة ابن القيم من الاحاديث
الواردة فى الارواح فقال لا يحكم على قول من هذه الاقوال بالصحة
ولا على غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة فى مستقرها
فى البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها وارد
على فريق من الناس بحسب درجاتهم فى السعادة والشقاوة فمنها
ارواح فى اعلا عليين وهم الانبياء وهم متفاوتون فى منازلهم
ومنها ارواح فى طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وهى
ارواح الشهداء لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين
او غيره كما فى الحديث ومنهم من يكون على باب الجنة كما فى حديث ابن
عباس رضى الله عنهما ومنهم من يكون محبوسا فى قبره كحديث صاحب
الشملة انها تشتعل عليه نارا فى قبره ومنهم من يكون محبوسا فى الارض
لم تصل روحه الى الملأ الاعلى لكونها روحا سفلية ارضية والانفس
الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما انها لا تجامعها فى الدنيا فالروح
بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب عملها والمرء مع من احب
ومنها ارواح تكون فى نهر من دم الى غير ذلك فليس للارواح
مستقر واحد ومع ذلك فلها اتصال باجسادها فى قبورها
ليحصل له من النعيم ما كتب له انتهى وقد اشار لنحو هذا صاحب
الافصاح فقال المنعم على جهات مختلفة فمنها ما هو طائر فى شجر
الجنة ومنها ما هو فى حواصل طير خضر ومنها ما هو فى حواصل
طير بيض ومنها ما هو فى حواصل طير كالزرازير ومنها ما ياوى
فى قناديل تحت العرش ومنها ما هو اشخاص صور من صور الجنة
ومنها ما هو فى صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح

عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال ان الروح اذا خرج
من الانسان ان مات اى جسد
صار الروح صورة اخرى
وصار الكلام الان الجسد
فلا يطيق الكلام يقوت من جوفه
جرم والروح اى جسد
ويتكلم فاذا فارق الروح
صار اى جسد صغيرا وصار الروح
صورة اخرى كما ينظر الى الناس
يبكونه ويغسلونه ويدفنونه
ولا يستطيع ان يتكلم كما ان الجسد
كذلك

وترد الى صور تماثلها وزهاء ومنها ما يتلقى ارواح المقبوضين
ومن سوى ذلك في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة ادم
ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهو قول حسن يجمع الاخبار
حتى لا تدافع قلت لكن بقي هنا شيء نبه عليه بعضهم فقال ومع
ذلك فتعلقها العلوي باق لها الآن اكثرية استقرارها كما ذكر
كما ان بعضها يكون بفناء القبر من ظهر يوم الخميس الى طلوع شمس
يوم السبت ينتظر الزائر ومع ذلك فاتصالها بقبرها الا على
باقي موتها فلا يقال انها فارقته فانقطع نعيمها منه اذ العالم البرزخ
يصير اقرب شيء شبها بعالم النوم تنتفي فيه المسافات والابعاد وتنقطع فيه
الكثافات الجسمية فتصير الروح غير محجوبة بشيء من ذلك للقوة التي جعلها
الله لها ولموجب شان عالمها ذكر ذلك الامدي في ابكار الافكار
وذكر بعضهم ان الارواح تعلم بالزائر متى زار وتحضر لاجله بفناء
القبر اي جانبه وترد على كل مسلم سلامه مع بقائها على ما هي عليه
من الاتصال بعالمها الاعلى ومعهدها الاعلى عالمة بما يقال مع عرض
اعمال الاولاد والحفدة والاصدقاء عليها كل ليلة جمعة او كل ليلة
اثنين في قول وروايات الاولى قوية وترى الزائر في اي وقت زار
باي مكان كان حتى ثبت في السنة على اهل المقبرة المتسعة فراسخ
بمسلم يسلم براس المقبرة ولو بحيث يسمع نفسه وترد عليه السلام
كل من كان بالمقبرة من الاموات انتهى قال الحكيم الترمذي الارواح
تجول في البرزخ فتبصر احوال الدنيا والملائكة تتحدث في السماء
عن احوال الادميين وارواح تحت العرش وارواح طيارة
الى الجنان الى حيث شاءت على اقدارهم من السعي الى الله ايام حياتهم
والله تعالى اعلم قلت هذا الذي مر ذكره كله في ارواح بني ادم
وهل كذلك ارواح الجن الظاهر انهم كذلك ولكن ما حكم ارواح
بقية الحيوانات من وحش وطير وحشرات فهل تموت ارواحها

بموت

بموت اجسادها او لا فان قلنا بالثاني وهو الظاهر فاين مستقر
ارواحها لم ار في ذلك نقلا سوى ما مر من ان ارواح الخلائق كلها
انسها وجنها وهوامها في الثقب التي في الصور فسبحان علام
الغيوب الذي ليس علم شيء عنه بمحجوب يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور لا اله الا هو كل شيء عنده في كتاب مسطور خاتمة
الحشر لغة الجمع تقول حشرت الناس اذا جمعتهم والمراد به في القيامة
جمع الاجزاء التفرق مع احياء الابدان بعد موتها وهو مذهب
الجمهور قال ابن حزم اتفق جميع اهل القبلة على تباين فرقهم على القول
بالبعث وعلى تكفير من انكر ذلك وقال شيخ الاسلام تقي الدين بن
تيمية اتفق اهل الارض في المعاد على اربعة اقوال احدها وهو مذهب
سلف المسلمين من الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل السنة
والحديث من الفقهاء الصوفية والنظار هو اثبات معاد الارواح
والابدان جميعا وان الانسان اذا مات كانت روحه منعمة
او معذبة ثم تعاد روحه الى بدنه عند القيامة الكبرى ثانيها قول
من يثبت معاد الابدان فقط كما يقول ذلك كثير من المتكلمين الجهمية
والمعتزلة وبعض المصنفين يحكي هذا القول عن جمهور المسلمين
وذلك غلط فانه لم يقل ذلك احد من ائمة المسلمين ثالثها ان المعاد
للنفس الناطقة وان الابدان لا تعاد وهذا لم يقله احد من اهل
الملل لا المسلمين ولا اليهود ولا النصارى بل هؤلاء كلهم
متفقون على اعادة الابدان وعلى القيامة الكبرى واهل هذا
القول فلاسفة ملاحدة كفار عند المتبعين للانبياء ثم ان منهم من
يقول بان الارواح تتناسخ اما في ابدان الادميين او ابدان
الحيوانات مطلقا او في جميع الاجسام النامية ومنهم يقول بالتناسخ
للانفس الشقية فقط رابعها انكار المعادين جميعا كما هو قول اهل
الكفر من العرب واليونان والهند والترك وغيرهم اذا علمت هذا

ثم مذهب اهل الحق ان المعاد جسماني وروحاني وان الناس
يبعثون باجسادهم وارواحهم حفاة عراة غرلا وذهب الفلاسفة
الى ان المعاد روحاني فقط وهو مذهب باطل وذهب قوم الى انه
جسماني فقط وهو مذهب من يقول ان الانسان عبارة عن هذا
الهيكل المحسوس لا غير والصحيح المذهب الاول بمقتضى الكتب الالهية
واقوال الانبياء عليهم الصلوة والسلام مع ان العقل يجوز
ذلك ولا يحيله حيث تقرر هذا فاعادة المعدوم عند اهل الحق
جايزة عقلا وثابتة بالسمع حسبما اقتضته الكتب الالهية على السنة
الانبيا وتواتر ذلك عندهم وشاع وذاع ووافقت المعتزلة على
ذلك بناء على ان المعدوم عندهم شيء فلو لم يقولوا به لاحالوه
لان المعدوم قبل الوجود عندهم قابل للوجود فكذا اذا انعدم
بعد الوجود وعند اهل السنة المعدوم نفي محض وهم مع ذلك
قائلون بجواز اعادته وللمتكلمين في اعادة الاعراض قولان
احدهما جواز اعادتها وهو الصحيح لانه تعالى قادر على كل شيء
الثاني عدم جوازه وهو قول الفلاسفة وبعض المعتزلة كابي
الحسن البصري والخوارزمي والكرامية واعلم ان مذهب الاكثرين
انه تعالى يعدم الاجساد ثم يعيدها ويدل عليه وجوه احدها قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه والهلاك هو الفناء والثاني قوله
قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده حكم بان الاعادة مثل
الابتداء ولما كان الابتداء بخلق الذوات والتاليف وجب
ان تكون الاعادة كذلك وقال شارح المواقف هل يعدم الله
الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويعيدها الحق انه لم يثبت في ذلك
شيء فلا نجزم فيه بشيء لعدم الدليل على شيء من الطرفين وليس في قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه دليل على الاعدام فان هلاك كل شيء
خروجه عن صفاته المطلوبة وزوال التاليف كذلك ومثله يسمى فناء

عرفا فلا يتم الاستدلال بقوله تعالى كل من عليها فان على الاعدام
ايضا وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عظم الذنب
ومنه يركب الله الخلق يوم القيامة وفي الصحيح ايضا كل ابن ادم
ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب قال ابن حزم ان
عجب الذنب خاصة تتبدد اجزاؤه وهي عظام يجيبها لا تحول ترابا
وذكر المفسرون عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها قال لا تزال الخصومة بالناس يوم القيامة حتى
تتخاصم الروح والجسد فتقول الروح رب انت خلقتني ولم يكن
لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ولا اذن
اسمع بها فجئت فدخلت في هذا الجسد فضعف عليه انواع العذاب
ونجني فيقول الجسد يا رب انت خلقتني بيدك فكنت كالخشبة
ليس لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ولا
اذن اسمع بها فجاء هذا كشعاع الشمس فدخل في فبه نطق لساني
وبه ابصرت عيني وبه سمعت اذني وبه مشت رجلي فضعف عليه
انواع العذاب ونجني قال فيضرب الله لهما مثلا باعمى ومقعد
دخلا بستانا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمرة والمقعد لا ينالها فنادى
المقعد الاعمى ائتني حتى تحملني فدنا منه وحمله فنال الثمرة واكل منها
واطعم صاحبه فعلى ايهما العذاب قال عليهما قال تعالى فعليكما
العذاب جميعا والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله وسلم على سيد
العالمين واشرف المرسلين وعلى سائر اخوانه من النبيين وعلى
ال كل وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين والمسؤول ممن اطلع
على خلل او فساد سببه السامة والملل ان يبادر الى اصلاحه
على وجه حسن ليكون ممن يدعو بالتي هي احسن فاني وضعته معترفا
بقصر الباع وكثرة الذهول راجيا من الله به الانتفاع ومزيد القبول

فلولا طمع واضعه في الثواب ما كشف فضايحه ولا عرض نفسه
لتكليم الالسنة الجارحة فاسال الله سبحانه ان يجازيني بصنيعي
الجميل الوفاة على الاسلام وان يدخلني واخواني دار
السلام بسلام بمحمد عليه الصلوة والسلام امين قال مولفه
الفقير الحقير راجي عفو مولاه الغني الكبير فرغت من هذا الكتاب
نهار الخميس بالجامع الازهر ثالث شهر ربيع الاخر من شهور
سنة اثنين وعشرين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلوة والسلام وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
على يد العبد الفقير مرعي بن محمد الدرالي
الوفاني يوم الخميس ثامن
شهر رجب الحرام
١٠٢٩
غفر الله لهما

اللهم اغفر لكاتب هذه الرسالة
ولوالديه ولكافة المسلمين
والمسلمات
امين

كتاب تحقيق الخلاف في اصحاب الاعراف
تاليف الشيخ العلامة العمدة الفهام
مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
رحمه الله تعالى بجاه
عليه الصلوه والسلام
واصحابه الكرام
والحمد لله
وحده

عن اياس ابن معوية المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بد من صلوة بليل ولو حلب شاة وما كان بعد صلوة العشاء فهو من الليل رواه الطبراني

عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت دخل علي ابو بكر فقال سمعت رسول الله دعاء علمنيه قلت ما هو كان عيسى بن مريم يعلمه اصحابه قال لو كان على احدكم جبل ذهب دينا فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقده يوم الجمعة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اتى معاذا فقال يا معاذ ما لي لم ارك فقال يا رسول الله ليهودي علي وقية من تبر فخرجت اليك فحبسني عنك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ الا اعلمك دعاء يدعو به فلو كان عليك من الدين مثل صير جبلا اداه الله عنك وصير جبل باليمن فادعو الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشاء وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك صدق رسول الله

وجد بخط شيخ علي افندي قدس سره العزيز
من كان له حاجة عند الله يقول يا لطيف خمسا وسبعين مرة
ثم يقراء ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير تسع مرات

فائدة
من قال بعد كل صلوة ثلث مرات
يا مسبب الاسباب سبب
يا مفتح الابواب فتح قلوبنا
بنور معرفتك قضى حاجته

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

الحمد لله ذي العدل والانصاف والفضل والاوصاف الذي جلت نعمه عن الاحصا فلا يعتريها بالعد انصاف احمده سبحانه على ما منح من مزيد فضل واسعاف وعميم جود والطاف واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها اذا حوسب الناس على الصراط ونادى اصحاب الاعراف واشهد ان محمدا عبده ورسوله الآمر بايتلاف القلوب بعد الاختلاف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين متلازمين لا يعتريهما نقص ولا اجحاف وسلم تسليما اما بعد فيقول الفقير مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي قد استخرت الله سبحانه سايلا عفوه وغفرانه في تلخيص فرايد درر وفوايد غرر تتعلق بالكلام على اصحاب الاعراف وما قاله فيهم اهل الحديث والتفسير من الخلاف وسميته تحقيق الخلاف في اصحاب الاعراف فاقول وبالله المستعان ومنه ارجو العفو والغفران لا رب غيره ولا مامول الا خيره

مقدمة في الكلام على الاعراف قال الله تعالى ونادى اصحاب الاعراف وقال تعالى وعلى الاعراف رجال الاعراف جمع عرف وهو لغة المرتفع من الارض او المكان المشرف او هو كل مرتفع ومنه عرف الديك وعرف الفرس وقد اختلف المفسرون في الاعراف كما اختلفوا في اصحابه فقيل في قوله تعالى وبينهما حجاب اي حاجز وسور ان الاعراف هو اعالي ذلك الحجاب المضروب بين الجنة والنار وهو السور الذي ذكره الله عز وجل في قوله فضرب بينهم بسور وهو قول اكثر المفسرين قال الامام الفخر وبه قال ابن عباس فعن ابن عباس رضي الله عنهما الاعراف سور له عرف كعرف الديك وعنه الاعراف تل بين الجنة والنار

وقيل

وقيل انه الصراط قاله الحسن بن الفضل وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا فعنه الاعراف موضع عال على الصراط حكاه البغوي وغيره وقيل انه جبل احد لما جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدا يحبنا ونحبه وانه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار يحبس عليه اقوام يعرفون كلا بسيماهم وهم ان شاء الله من اهل الجنة ذكره ابن عطية والقرطبي وغيرهما عن الزهراوي قال الحسن البصري والزجاج ان معنى قوله تعالى وعلى الاعراف رجال اي الذي على معرفة اهل الجنة والنار رجال يعرفون من اهل الجنة والنار بسيماهم قيل للحسن هم اقوام استوت حسناتهم وسيئاتهم فضرب على فخذه فقال هم قوم جعلهم الله تعالى على تعرف اهل الجنة والنار يميزون البعض من البعض والله لا ادري لعل بعضهم الآن معنا فان قيل اي حاجة الى هذا السور بين الجنة والنار وقد ثبت ان الجنة فوق النار وان النار اسفل السافلين فالجواب ان بعد احديهما عن الاخرى لا يمنع ان يحصل بينهما سور وحجاب اشار اليه الامام فخر الدين اذا تقرر هذا فلنتكلم على المقصود وهم اصحاب الاعراف فنقول اختلف المفسرون في اصحاب الاعراف على اقوال عديدة فقيل انهم اقوام استوت حسناتهم وسيئاتهم فما كانوا من اهل الجنة ولا من اهل النار فوقفهم الله تعالى على الاعراف لكونه درجة متوسطة بين الجنة والنار ثم يدخلهم الله الجنة بفضله ورحمته هذا قول جابر وحذيفة وابن عباس وابن مسعود وابن جبير والضحاك والشعبي اخرج خيثمة بن سليمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة

فتوضع الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته دخل
الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته دخل النار وقيل يا رسول
الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب
الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون واخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابو الشيخ والبيهقي وهناد عن حذيفة رضي الله عنه
قال اصحاب الاعراف قوم قصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم
حسناتهم عن النار جعلوا هناك حتى يقضي الله بين الناس
فبينا هم كذلك اذ اطلع عليهم ربهم فقال قوموا فادخلوا الجنة
فاني غفرت لكم واخرج البيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله يجمع الناس يوم القيامة فيؤمر باهل الجنة
الى الجنة ويؤمر باهل النار الى النار ثم يقال لاصحاب الاعراف
ما تنتظرون قالوا ننتظر امرك فيقال لهم ان حسناتكم
تجاوزت بكم النار ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة
خطاياكم فادخلوا بمغفرتي ورحمتي واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من استوت حسناته
كان من اصحاب الاعراف واخرج ابن جرير عن ابن مسعود
مثله واخرج البيهقي عن مجاهد قال اصحاب الاعراف
قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم على سور بين
الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون
وقيل انهم قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن اباءهم فاستشهدوا
فحبسوا بين الجنة والنار لانه تعادل عقوقهم واستشهادهم
اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن حاتم وابن مردويه
وابو الشيخ في تفاسيرهم والطبراني والحارث ابن اسامة
في مسنده والبيهقي عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا

في

في سبيل الله بمعصية اباءهم فمنعهم من دخول الجنة معصية
اباءهم ومنعهم من دخول النار قتلهم في سبيل الله واخرج
البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل
الله وهم لاباءهم عاصون فمنعوا من الجنة بمعصيتهم اباءهم
ومنعوا من النار بقتلهم في سبيل الله واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم
رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لاباءهم فمنعتهم الشهادة
ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية ان يدخلوا الجنة وهم على
سور بين الجنة والنار حتى تذبل لحومهم حتى يفرغ الله من
حساب الخلائق فاذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم
تغمدهم منه برحمة فادخلهم الجنة برحمته وقيل هم قوم لهم
ذنوب عظام من اهل الصلوة يعفو الله عنهم ويسكنهم
في الاعراف وهو قول لابن عباس رضي الله عنهما وتمنى سالم
مولى ابي حذيفة ان يكون من اصحاب الاعراف قال القرطبي
في تفسيره لان مذهبه انهم مذنبون اخرج ابن جرير والبيهقي
من طريق ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاعراف
سور بين الجنة والنار واصحابه رجال كانت لهم ذنوب
عظام وكان جسيم امرهم لله يقومون على الاعراف يعرفون
اهل النار بسواد الوجوه واهل الجنة ببياض الوجوه
فاذا نظروا الى اهل الجنة طمعوا ان يدخلوها واذا نظروا
الى اهل النار تعوذوا بالله منها فادخلهم الله الجنة فذلك
قوله تعالى اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني
اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون

وقيل هم مساكن اهل الجنة وهو مروى عن ابن عباس رضى الله
عنهما وحكاه الامام الفخر عن عبد الله بن الحارث اخرج
هناد وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ فى تفاسيرهم من
طريق عبد الله ابن الحارث عن عباس رضى الله عنهما قال
الاعراف السور الذى بين الجنة والنار واصحاب الاعراف
بذلك المكان حتى اذا اراد الله ان يعافيهم انطلق بهم الى نهر
يقال له الحياة حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ
ترابه المسك فالقوا فيه حتى تصلح الوانهم وتبدو فى نحورهم
شامة بيضاء يعرفون بها حتى اذا صلحت الوانهم اتى بهم الرحمن
تبارك وتعالى فقال تمنوا ما شئتم فيتمنون حتى اذا انقطعت
أمنيتهم قال الله لكم الذى تمنيتم ومثله سبعون ضعفا فيد خلون
وفى نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين اهل
الجنة وقيل اصحاب الاعراف هم الانبياء عليهم الصلوة
والسلام اجلسهم الله على اعالى ذلك السور تمييزا لهم على
ساير اهل القيامة واظهار الشرفهم وعلو مرتبتهم ليكونوا
مشرفين على احوالهم ومعاذيرهم وعقابهم حكاه فخر الدين
وحكاه ابن عطية عن الزجاج وقيل هم العباس وحمزة
وعلى وجعفر ذو الجناحين يجلسون على موضع من الصراط
يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه
رواه الضحاك عن ابن عباس ذكره البغوى باسناده
وحكاه القرطبى فى تفسيره وقيل هم عدول القيامة الذين يشهدو ن
على الناس باعمالهم وهم من كل امة حكاه الزهراوى واختار
هذا القول النحاس وقال هو من احسن ما قيل فيه فهم
على السور بين الجنة والنار وقد مر قول الحسن والله لا ادرى
لعل بعضهم الآن معنا وقيل انهم قوم صالحون فقهاء علماء

اخرجه

اخرجه هناد عن مجاهد وحكاه القرطبى فى تفسيره وقيل انهم
الشهداء قاله المهدوى وحكاه غير واحد من المفسرين
وقيل انهم الملائكة يعرفون اهل الجنة واهل النار بسيما هم
اخرجه السهمى عن ابى مجلز فقيل له الله يقول وعلى الاعراف
رجال وانت تزعم انهم ملائكة فقال الملائكة ذكور لا اناث
وفيه نظر لان الوصف بالرجولية لا بالذكورية قاله الفخر قال
بعضهم ولا يبعد ايقاع لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن
فى قوله تعالى يعوذون برجال من الجن قلت احسن من هذا
كله انهم يرون على الاعراف بشكل الرجال فاطلق عليهم
ذلك باعتبار شكلهم فتأمل فانه جيد وقيل اصحاب الاعراف
قوم رضى عنهم اباؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون اباۓهم
لم يدخلهم الله الجنة لان اباۓهم او امهاتهم غير راضين عنهم
ولم يدخلهم النار لرضاء اباۓهم او امهاتهم عنهم فيحبسون
على الاعراف الى ان يقضى الله بين خلقه ثم يدخلهم الجنة
وقيل هم اولاد المشركين وقيل هم الذين يراؤن الناس
فى اعمالهم وقيل هم الذين ماتوا فى الفترة ولم يبدلوا دينهم
وقيل هم اولاد الزنا رواه صالح المرى عن ابن عباس
رضى الله عنهما وذكره القشيرى عن ابن عباس وحكاه القرطبى
وقيل هم قوم يطمعون ان يدخلوا الجنة وما جعل الله لهم ذلك
الطمع الا لكرامة يريدها بهم والله اعلم قلت فهذه ستة عشر
قولا ذكرناها فيهم للمفسرين وفى البدور السافرة للحافظ
السيوطى قال القرطبى حاصل الخلاف فى تفسير اصحاب الاعراف
اثنا عشر قولا ارجحها انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
انتهى وقال نفيس تقف عن التعيين لاضطراب الاثر والتفصيل
والله بحقايق الامور عليم قلت ولم ار من العلماء من

جمع بين الاقوال التي وردت وانا اقول يمكن الجمع بين جميع الاقوال
المتقدمة وهو ان الجميع من اصحاب الاعراف اجلسوا على السور المذكور
ومنازلهم متفاوتة فمنهم الشريف كالانبياء والشهداء والفقهاء
ومنهم الوضيع كمن استوت حسناته وسيآته ومن سخط عليه اباؤه
او امهاته وربما يؤيد هذا ما اخرجه البيهقي عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم
عقاب فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم فقال على الاعراف
وليسوا في الجنة مع امة محمد فسألناه وما الاعراف قال حائط الجنة
تجري فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار فتأمل ما قلته
فانه جدير بان يتلقى بالقبول ويكرم ويصغى لسماعه وسلم والله
سبحانه وتعالى اعلم وعلى رسوله صلى وسلم خاتمة اختلف العلماء
في اطفال المشركين واضطربت فيهم اقوال المحدثين والمفسرين
وقيل انهم في النار تبعا لابائهم للاحاديث الواردة بذلك
واختاره جمهور السادة الحنابلة وعليه الفتوى عندهم وقيل
انهم في الجنة للاحاديث الواردة بذلك قال الامام النووي وهو
المذهب المختار الصحيح الذي صار اليه المحققون وقيل انهم خدم
اهل الجنة للاحاديث الواردة بذلك ونقله النسفي في بحر الكلام
عن اهل السنة والجماعة وقيل انهم في مشيئة الله لا يحكم عليهم
بشيء لحديث الصحيحين وهذا ما نقل عن الحمادين وابن المبارك
وابن راهويه والشافعي ونقله البيهقي عن الامام ابي حنيفة واختاره
شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية الحنبلي وقيل انهم يمتحنون في الاخرة
للاحاديث الواردة بذلك وهذا ما صححه الامام البيهقي في كتاب
الاعتقاد وابن تيمية ايضا وقيل ان اطفال المشركين يكونون في برزخ
بين الجنة والنار وقيل انهم يصيرون ترابا فصار حاصل ما فيهم
من الخلاف سبعة اقوال وقد ذكرت دليل كل قول منها واطلت

الكلام عليها في بهجة الناظرين وآيات المستدلين فراجعه
تقر به عينك وليس قصدنا هنا الا بيان اصحاب الاعراف
واما هذا فبطريق العرض والله سبحانه اعلم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله كلٍ واصحبه اجمعين، مر عليه مرور تصحيح مؤلفه بنفسه
فصحح على حسب الامكان، والانسان، محل
النسيان، والعجز والعصيان،
قال ذلك وكتبه مؤلفه الفقير
مرعي الحنبلي

كتاب تحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله لمن اسبغ علينا فضله وانعامه، وحبانا بمزيد كرمه والطافه
وكرامه، احمده حمدا يملاء الميزان ويوازي جبال تهامه، واشكره
شكر عبد جعل القران امامه، وقدم الخير امامه، واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد خائف ذنوبه
وآثامه، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المنزل عليه
ونضع الموازين القسط ليوم القيامه، صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وشيعته وحزبه ما هطلت غمامه، وسجعت حمامه،
وسلم تسليما وبعد فيقول الفقير مرعي الحنبلي هذه فرائد تسر
المحبين، وفوائد تسي الحاسدين يطمئن بما فيها موافيها
من الموقنين، تتعلق بالكلام على قول رب العالمين، ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل آتينا بها وكفى بنا حاسبين، وسميته
تحقيق البرهان، في اثبات حقيقة الميزان، فاقول وبالله
المستعان، ومنه ارجو العفو والغفران، مقدمه في اعراب
هذه الاية قال الله ونضع الموازين القسط اي العدل
وانتصاب القسط على انه صفة للموازين وافرد لكونه مصدرا
والمصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمعنى
ونضع موازين العدل او انه على حذف مضاف والمعنى ذوات
القسط وقيل منصوب على انه مفعول لاجله واما قوله تعالى
ليوم القيامة فقيل اللام بمعنى في والى ذلك ذهب ابن مالك وابن
قتيبة وجمهور الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو
وقول الشاعر اولئك قومي قد مضوا لسبيلهم كما قد مضى من قبل
عاد وتبع، وقيل انها للتعليل اي لاجل حساب اهل يوم القيامة
وقيل اللام بمعنى عند والمعنى عند مجيء يوم القيامة كقوله

تعالى

تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم اي عند مجيئه وقولهم جئت لخمس خلون
من الشهر واما قوله وان كان مثقال فالضمير يرجع للظلامة المفهومة
من تظلم وقيل يرجع للعمل اي وان كان العمل مثقال وقرأ نافع
مثقال مرفوعا على ان كان تامة وقوله اتينا بها اي جئنا بها وقرئ
آتينا بمعنى جازينا وهو قريب من اعطينا او من المواطاة فانهم اتوه
بالاعمال وآتاهم بالجزاء فهو مفاعلة والضمير في بها للمثقال وانث
لاضافته الى الحبة وسياتي الكلام على قوله وكفى بنا حاسبين
اذا تقرر هذا فاعلم ان الصحيح عند اهل السنة والجماعة
ان المراد بالميزان الميزان الحقيقي كما سياتي لا ان المراد بالميزا ن
مجرد العدل وان وضع الموازين يوم القيامة كناية وتمثيل
لارصاد الحساب السوي والجزاء على حسب الاعمال بالعدل
والى ذلك ذهبت المعتزلة وانكروا الميزان محتجين بان الاعمال
اعراض ان امكن اعادتها لم يمكن وزنها ولانها معلومة
الله تعالى فوزنها عبث والجواب انه قد ورد في الحديث
ان كتب الاعمال هي التي توزن ولعل في الوزن حكمة لا نطلع
عليها وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب العبث ونقل عن مجاهد
ان المراد بالميزان العدل قال الفخر وروي مثله عن قتادة والضحاك
قال وحكاه ابن جبير عن ابن عباس رض وبه قال الاعمش وكثير
من المتاخرين ورده الامام الفخر وقال ان حمل الموازين على مجرد
العدل وصرف اللفظ عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة غير جائز
لا سيما وقد جاءت الاحاديث الكثيرة بالاسانيد الصحيحة في هذا الباب
قال الامام الفخر في تفسير هذه الاية ان قول ائمة السلف انه سبحانه
يضع الموازين الحقيقية ليزن بها الاعمال قال وعن الحسن
هو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد جبريل عليه السلام واخرج
ابو الشيخ في تفسيره من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

الميزان له لسان وكفتان فاما عظمه فقال الفخر والثعلبي وغيرهما
روي ان داود عليه السلام سال ربه جل جلاله ان يريه الميزان
فلما راه غشي عليه فلما افاق قال يا الهي من ذا الذي يقدر ان
يملا كفة حسناته فقال اذا رضيت عن عبدي ملاتها بتمرة وقال
في تفسير سورة الاعراف ان عبد الله بن سلام قال ان ميزان رب
العالمين ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش احدى
كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات والارض
في احديهما لوسعتهن وجبريل آخذ بعموده ينظر الى لسانه وروى
الحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض
لوسعتهن فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله
لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك واما صفته فقال الغزالي في الدرة الفاخرة
في كشف علوم الاخرة ينصب الميزان وهو كفتان كفة عن
يمين العرش من درة بيضاء وكفة عن يساره من ظلمة وقال
في التذكرة للقرطبي المتقون توضع حسناتهم في الكفة النيرة
وصغائرهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزنا
وتثقل النيرة حتى لا ترتفع وترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ
الخالي واما الكفار فيوضع كفرهم واوزارهم في الكفة المظلمة
وان كان لهم اعمال بر وضعت في الكفة الاخرى فلا تقاومها
اظهارا لفضل المتقين وذل الكافرين واما صاحبه ففي
الثعلبي وغيره واخرجه في تفسير ابن جرير وابن ابي الدنيا عن
حذيفة رضي الله عنه قال صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام
وقد تقدم قريبا قول الفخر عن عبد الله بن سلام وجبريل آخذ بعموده
ينظر الى لسانه وقول الحسن هو ميزان له كفتان ولسان وهو

بيد

بيد جبريل عليه السلام وفي الثعلبي عن انس رضي الله عنه ان ملكا
من ملائكة الله عز وجل موكل يوم القيامة بميزان ابن ادم فيؤتى به
حتى يوقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله فان ثقل ميزانه نادى
الملك بصوت يسمعه الخلائق باسم الرجل الا سعد فلان سعادة
لا يشقى بعدها ابدا وان خفت موازينه نادى الملك الا شقي فلان
شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وقد اختلف العلماء هل الميزان
واحد او اكثر فقال الحسن بن ابي الحسن البصري لكل واحد
ميزان لقوله تعالى ونضع الموازين القسط وقال بعضهم
الاظهر اثبات الموازين يوم القيامة لا ميزان واحد لقوله تع
ونضع الموازين ولقوله تع فمن ثقلت موازينه قال وعلى هذا فلا
يبعد ان تكون لافعال القلوب ميزان وللجوارح ميزان
ولما يتعلق بالقول ميزان ولم يرض ابن عطية هذا القول وقال
ان الناس على خلافه وانما لكل واحد وزن مختص به والميزان
واحد واجاب بعضهم عن جمع الموازين في الاية بانها جمعت
لكثرة من توزن اعمالهم او هو جمع تفخيم واختلف العلماء في الموزون
فقيل يوزن العبد مع عمله فقيل تجسد العمل ويوزن قال ابن
عباس رضي الله عنهما يجاء بالحسنات في احسن صورة ويجاء
بالسيئات في اقبح صورة وقيل يوضع في كفة الحسنات جواهر بيض
مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة والصواب ما صححه
ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما ان الموزون الصحائف قال الامام
الفخر ان رسول الله صلى الله وسلم سئل عما يوزن يوم القيامة
فقال الصحف وهو مذهب المفسرين لقوله تعالى فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون فعلى هذا فالثقل الذي يكون
في الميزان انما يكون في صحائف الاعمال وحكاه ابن عطية عن ابي
المعالي قال ابن عطية وهذا اقربها ونقل المفسرون عن عبد الله
بن عمرو بن العاص ورواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم

وصححه والسهمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل
من امتي على رؤس الاشهاد يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون
سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيقول الله
اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول افلك عذر او حسنة فيقول لا يا رب فيقول الله بلى
ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء فثبت بهذا الحديث الصحيح
ان الموزون انما هو صحائف الاعمال قلت وعلى هذا فكيف يعقل
وزن هذه الصحف فهل العبرة في الوزن بتفاوت اجرام الصحف
او بالكتابة التي فيها وعلى كلا التقديرين فمشكل لحديث البطاقة
فسبحان العالم بكل شيء واختلف العلماء هل توزن اعمال
الكافرين او الوزن خاص باعمال المؤمنين وفي كل آيات
متعارضات فقال بعضهم توزن اعمال الكافرين لقوله تعالى
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا
باياتنا يظلمون الى يجحدون قاله مجاهد وقوله تعالى واما من
خفت موازينه فامه هاوية قال القرطبي فان قيل اذا وزن
عمل الكافر فما يقابله في الكفة الاخرى قلنا ما كان من صلة الارحام
وافعال البر ونحو ذلك غير ان الكفر اذا قابلها رجح عليها وقال بعضهم
لا توزن اعمال الكافرين لقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا واجاب من قال بوزن اعمالهم عن هذه الاية ان المراد
وزنا يعتد به اي فلا يكرمون ولا يعظمون وهذا مجاز عن عدم
الاعتداد بهم والصواب ان الميزان لا يكون في حق كل احد
فان الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا ينصب لهم ميزان وكذلك

من

من يعجل به الى النار لا يقام لهم وزن وبقية الكفار ينصب لهم
الميزان فظهر بهذا ان قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا محمول
على من يعجل به للنار والايات الاخر في حق بقية الكافرين فاذا
لا تعارض بين الايات ولا مجاز في الاية فتأمل هذا التحقيق وقال
بعض اهل التحقيق خيرات الكافر توزن ويجزى بها الا ان
الله تعالى حرم عليه الجنة فجزاؤه ان يخفف عنه بدليل حديث
ابي طالب وذكر المحققون ان اعمال الجن توزن كما توزن اعمال
الانس وارتضاه الائمة ونقل ذلك عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه
واختلف العلماء ما الحكمة في وزن الاعمال مع ان الله تعالى
عالم بكل شيء قبل وزنه قال الثعلبي لاجل اربعة اشياء اما تعريف
الله تعالى العباد ما لهم عنده من جزاء على خير او شر او امتحانهم
بالايمان في الدنيا او جعل ذلك علامة لاهل السعادة والشقاوة
في العقبى او اقامة الحجة عليهم انتهى قلت الاحسن ان يقال
الحكمة فيه اظهار العدل وبيان الفضل حيث انه تعالى يزن
مثاقيل الذر من الاعمال وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من
لدنه اجرا عظيما قال ابو عثمان النهدي قدمت الى مكة حاجا او معتمرا
فلقيت ابا هريرة فقلت بلغني عنك انك تقول الله يعطي عبده
المؤمن بالحسنة الواحدة الف حسنة فقال لم اقل ذلك ولكني
قلت ان الحسنة تضاعف بالفي الفي ضعف ثم قال الله
تعالى ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال الحسن وان تك حسنة يضاعفها
احب الي من قول العلماء من ان الحسنة الواحدة تضاعف
مائة الف حسنة لان التضعيف الذي قالوه يكون مقداره معلوما
واما على هذه العبارة التي في كتاب الله تعالى فغير معلوم قال
النسفي مستدلا من عموم وزن الاعمال ان الايمان لا يوزن لانه
ليس له ضد يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والايمان والكفر لا يكونان

في الانسان الواحد ملت وورد ايضا ان البكاء من خشية الله
لا يوزن لعظمه عند الله روى امامنا احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل عليه جبرئيل وعنده رجل يبكي فقال من هذا قال فلان فقال
جبرئيل عليه السلام انا نزن اعمال بني ادم كلها الا البكاء فان الله
يطفي بالدمعة الواحدة بحورا من نار جهنم وروى السهمي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان باكيا بكى في امة من الامم لرحموا وما من
شيء الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانها تطفي بحارا من نار وكذلك
الاعمال الغير المخلوطة لا توزن روى البزار والطبراني والدارقطني والاصبهاني
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى
يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله فيقول الله القوا هذه
واقبلوا هذه فتقول الملائكة وعزتك ما كتبنا الا ما عمل فيقول عز
وجل ان هذا كان لغير وجهي واني لا اقبل اليوم الا ما ابتغي به وجهي
لطعه قال علماء الصوفية من وزن اعماله وانفاسه في الدنيا
بميزان العدل فهو من العابدين ومن وزن حركاته فهو من المحبين
ومن وزن خطراته به فهو من العارفين وميزان العدل ثلاثة
ميزان النفس والروح ممن وزنهما بميزان الامر والنهي بكفة
الكتاب والسنة نال الدرجات في الجنات وميزان القلب
والعقل ممن وزن حركتهما بميزان الثواب والعقاب بكفة
الوعد والوعيد نال اسنى الدرجات وميزان المعرفة والسر
ممن وزنهما بميزان الرضا والسخط بكفة الطلب والهرب سلم
مما هرب وفاز بما طلب ومن اراد الوصول الى المسبب فعليه بالهرب
من السبب فانه حجاب كل طالب واما قوله تعالى وكفى بنا حاسبين
قال الزجاج في هذه الاية هذا خبر ومعناه الامر اي اكتفوا بنا
واصل الحساب العد والاحصاء قال الثعلبي ومعنى الحساب
تعريف الله عز وجل الخلائق مقادير الجزاء على اعمالهم تذكيرا اياهم

ما قد نسوه من ذلك يدل عليه قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه وقال بعضهم معنى كونه تعالى محاسبا
لخلقه انه تعالى يعلمهم ما لهم عليهم قال الفخر بان يخلق الله في قلوبهم
العلوم الضرورية وكيفياتها بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب
وقال بعضهم انه تعالى يكلم عباده في احوال اعمالهم من الثواب والعقاب
لما في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه قال الفخر فمن قال
ان كلامه تعالى ليس بصوت ولا حرف قال ان الله تعالى يخلق
في اذن المكلف سمعا يسمع به كلامه القديم كما انه يخلق في عينيه
رؤية يرى بها ذاته القديمة ومن قال انه صوت قال ان الله
تعالى يخلق كلاما يسمعه كل مكلف اما ان يخلق ذلك الكلام في
اذن كل واحد منهم او في جسم يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك
الصوت ان تمنع الغير من فهم ما كلف قال وهذا هو المراد من كونه
تعالى محاسبا لخلقه ونقل عن ابن عباس انه لا حساب على الخلق
بل يقفون بين يدي الله تعالى يعطون كتبهم بايمانهم ويقال
هذه سيأتكم قد تجاوزت عنها ثم يعطون حسناتهم ويقال هذه
حسناتكم قد ضاعفتها لكم وهذا معارض بالاحاديث الصحيحة
روى الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدما
عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده
فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه وروى ابن المبارك وابو داود والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب به العبد
يوم القيمة الصلوة يقول الله للملائكة انظروا الى صلوة عبدي
اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان نقص منها

شيئا قال الله تعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع
قال اتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم توخذ الاعمال على ذلك وفي
عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه اول ما يحاسب عليه العبد صلوته
واول ما يقضى بين الناس في الدماء قال الامام الفخر في قوله تعالى
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين هذه الاية تدل
على انه تعالى يحاسب عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين
او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم السلام
ولا الكفار انتهى ويمكن الجواب وهو ان يقال لا حساب على
الانبياء حساب مناقشة قال النسفي في بحر الكلام الانبياء لا حساب
عليهم وكذلك اطفال المومنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب
المناقشة اما حساب العرض فلا وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت
عنك وحساب المناقشة لم فعلت كذا روى الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش
الحساب عذب فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ليس ذلك الحساب ولكن ذلك العرض من نوقش الحساب
يوم القيمة عذب قلت وعلى هذا يحمل كل حديث ورد في حق من
يدخل الجنة بغير حساب فمن ذلك حديث البزار من ابتلى ببصره فصبر
حتى يلقى الله لقي الله ولا حساب عليه وحديث جابر من مات
في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب وحديث ايوب
الانصاري طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه
يدخلون الجنة بغير حساب وحديث عائشة رضي الله عنها من ربى صبيا
حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه الله الى غير ذلك من الاحاديث
التي ذكرتها في بهجة الناظرين وايات المستدلين والله سبحانه
اعلم خاتمة وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بسرعة حساب الخلائق
مع كثرة عددهم وكثرة اعمالهم فقال ان الله سريع الحساب ليدل

ع

على كمال قدرته ووجوب الحذر منه روى انه تعالى يحاسب الخلائق
في قدر حلب شاة وروى في مقدار فواق وروى في مقدار لمحة
كذا حكاه الزمخشري في تفسيره والله تعالى اعلم على ما يشاء قدير
قال الحسن حسابه اسرع من لمح البصر حكاه الثعلبي عنه وقال ابن
قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف يحاسب الله الخلائق يوم
القيامة فقال كما يرزقهم في يوم وفي الحديث لا ينتصف النهار
حتى يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقد قيل
انه سبحانه وتعالى اذا حاسب واحدا فقد حاسب جميع الخلائق
قال بعض العارفين من غريب حكم الاخرة ان الرجل يؤتى به
الى الله فيوقفه وتوزن حسناته وسيئاته وهو يظن ان الله
تعالى ما حاسب احدا سواه وقد حوسب في تلك اللحظة الاف الوف
وما لا يمكن حصره قلت ولعل السر في هذا وتقريبه للعقول
ان معنى الحساب ما قال المفسرون هو توقيف الله عز وجل الخلائق
مقادير الجزاء على اعمالهم وتذكيره اياهم ما قد نسوه وهذا قريب
للعقل جدا بان يخلق الله في قلوبهم العلوم الضرورية بمقادير
اعمالهم من الثواب والعقاب في لحظة واحدة وتمام الكلام
على هذه الاية الشريفة مما يطول وفيما ذكرناه من هذه الالفاظ القليلة
موعظة للمتعظين وتبصرة للعارفين جعلنا الله تعالى منهم امين
امين امين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من كتابته
نهار السبت المبارك في السادس والعشرين
من شهر رجب المبارك سنة
وعشرين والف والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي
بعده
تم

بلغ مقابلة تصحيح موافقة
وعلمه [illegible] صحيح

هذه رسالة في بيان اسماء الحسنى

غرائبه وعجائبه مشهورة في الدنيا معروفة عند العلماء والمشايخ كلهم ببركة
هذه الاسماء يرويهم للناس ومن جملة ما قال الشيخ ينبغي ان يواظب على قراءة هذه
الاسماء حتى يضئ قلبه ويصفى باطنه وينكشف عليه اسرار الغيب وضمائر المخلوقات
وغيرها وينفتح عليه ابواب الخيرات ويحصل له ما لا يحصل لغيره من المشكلات
ببركة هذه الاسماء العظام وشرحهم طويل وقولهن منافع وفوائدهم جزيل وكان
طالب هذه الاسماء والدعوات الفقيه المفتي الشيخ فخر الدين ابو المكارم رحمه الله
وكان مدة مديدة ببلدة بغداد وملك العراق مسافرا ومجاورا في طلب هذه
الاسماء ثم بعد مدة طويلة ومشقة كثيرة وجدها عند اولاد الشيخ شهاب
الدين السهروردي المعروف بمقتول وهو كان كاتب ملك الفرس وكان شرح
استاده هذه الاسماء بالعربية عندهما وجده الشيخ فخر الدين ابو المكارم ترجمة
من العربية الى الفارسية لتستفيده اهل العجم لانه كان مقيما تلك الايام
في بلاد الفرس حتى يعرفوا نفعه ويعظموا اقداره ويرغبوا في العمل به
ويتوسلوا به الى الله تعالى في قضاء حوائجهم وليس في المخلوقات
من لا يحتاج اليه بعد ذلك ترجمه عبد الفقير الى الله تعالى محمد بن داود
من الفارسية الى العربية لانه كان في ايام ترجمته مقيما في بلاد الشام
وملك العرب وشرح خاصيته سلطان او غيره فليقرا على سبيل شرحه
ومن قراه كثيرا وواظب على قراءته فانه يضئ قلبه حتى يكون مطلعا
على السرائر ويهون عليه مشكلات الامور ويزول عن قلبه الشك
والوسواس وان كان لاحد عند احد من الناس حاجة وخاطره
متعلق بقضاء تلك الحاجة او يتعوق بتعويق ويطول عليه مدة
فليقرا الاسم الاول على ما تقدم من العدد المشروح فان حاجته
تقضى ببركته ومن قرا ليلة الاحد وتكون الشمس في برج سعيد يقرا اربعة عشر مرة
بنية قضاء اي حاجة فان الله تعالى يقضي حاجته وان كان في التعويق
والتوقف من جهة الذي اليه الحاجة يعني المطلوب او عند المطلوب

ع

على الطالب ولا يطيعه ابدا او لم يقع بينهما صلح ولا اتفاق فليغتسل
ذو الحاجة غسلا طاهرا ثم يقرا هذا الاسم على شيء من الماكولات
مائة مرة ثم يطعمه الى ان كان الاتفاق يحصل بينهما ويطيع المطلوب
الطالب ويحصل في قلبه محبة عظيمة بحيث لا يفارقه ساعة ولا لحظة
لكن ينبغي على من يقرا هذه الاسماء ان يقرا كل اسم على حدة ولا يخلطه
الى غيره ويخص كل اسم بشرح استاده حتى يكون القارئ مطلعا
لفضائله الجليلة وفوائده الكثيرة وبذكر قارئه ومترجمه وكاتبه ومؤلفه
ويدعو لهم بالخير حتى يكون موجبا لاستجابة دعوة الداعي بهذه
الدعوات الماثورة والاسماء ان شاء الله تعالى والوصية
ثم الوصية في تسليم شرح هذه الاسماء لاحد من الجهال الذي لا يعرف
قدره وشرائط عمله لئلا يقع في الغلط ويكون مخطئا في عمله ويصير
متحيرا في دينه ودنياه ولا يجره في غير الامور المشروعة ليكون سببا
لاجابة دعائه في الامور الدينية والدنيوية ان شاء الله تعالى
والله سبحانه تعالى ولي التوفيق بمحمد واله وقراءة الدعاء جميعه
خاصيته اذا اراد احد القربة الى سلطان فليقرا هذا الاسم سبعة عشر مرة
عند رؤيته ويمسح بيده وجهه فان الله تعالى يلقي محبة ذلك القارئ
في قلب ذلك السلطان بلا شك بغير سبب ان اراد السلطان
او لم يرد وان كان غضبانا عليه فليقرا قراءة صحيحة بلا غلط
ولا خطا حتى تقضى حاجته وينال مراده باذن الله تعالى
رب تمم بالخير بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة الاسم الاول
سبحانك يا لا اله الا انت يا رب كل شيء ووارثه خاصيته
اذا كان لاحد نقصانا في بدنه يعني عضوا من اعضائه ويحصل له
حقارة بين الناس بسبب ذلك النقصان او يورث له خجالة
لاجله وليس اعتبار بين الخلائق فليقرا هذه في كل يوم خمس عشر مرة
فان الله تعالى يعطيه قدرا وجاها وحرمة ويكرمونه ويطيعونه وتشفع عليه

دنياه ويكون امينا ومعتمدا عليه الى غاية ما يكون حتى اذا نظره احد ممن لا يعرفه يصير محبا له بغير سبب ويكون له عند الناس عز او تعظيما ولم يكن مثله قط ولا يناله ذلا ولا فقرا بعده ابدا باذن الله تعالى ببركة هذا الاسم المبارك الاسم الثاني يا اله الآلهة الرفيع جلاله خاصيته من اغتسل يوم الجمعة او توضأ وضوءا طاهرا ولبس احسن ثيابه ويدخل الجامع فاذا صلى الجمعة فليقرأ هذا الاسم عقيب الصلوة بصدق واخلاص مائتي مرة ويسأل الله تعالى في اي حاجة اراد قضيت ومن خواصه لو سأل الله تعالى عقيب قرائته ان يرسل الرياح او المطر او الثلج او تنشق الارض لفعل الله ذلك ببركة هذا الاسم وليكون قرائته خالصة من غير شك في خاطره او فساد في اعتقاده وان يخلي خلوة لا يلتفت الى احد من اصحابه عند القراة والدعاء ولا يقعد مع احد ولا يشتغل مع الغير والا يخاف عليه في الحال من الهلاك بالموت او غيره من الله تعالى وعظمته واياك من الشك الاسم الثالث يا الله المحمود في كل فعاله خاصيته اذا كان احد سيء الخلق ولم يقدر على المعاشرة مع الناس من سوء خلقه او من ترافته او يكون جبارا او متكبرا او معجبا او يكون بكثير الشر ويريد ان يكون حليما سليما متخلقا باخلاق لطيفة حتى يعاشر ويخالط الناس ولا يجادلهم فليكتب اسمه واسم امه في خرقة من الحرير الابيض بمسك وزعفران وليكتبه ثم يدفنه في مقامه الذي هو مقيم فيه وليكون موضع اطهر المواضع واحسنها لكيلا يصل اليه جنب او محدث او يجي اورائحة كريهة والا يهلك ويتبدل طيب خلقه الى اقبح ما كان اذا لم يوف الشروط المذكورة فانه يفسد حاله الى غاية الفساد حتى لا يقدر من كثرة حيائه وفساد عقله ويحصل له مشقة عظيمة عند كلامه مع الناس بقبح خلقه وعمله بالشروط المذكورة تصلح جميع احواله وان كان احد يحب شخصا غاية المحبة ويطلبه للمصاحبة والمجالسة

والمحبوب

والمحبوب يمتنع من ذلك ولم يوافقه بوجه من الوجوه فليصم ثلاثة ايام ويقرأ الاسم في كل يوم خمسمائة مرة وفي اليوم الرابع يدخل الحمام ويغتسل غسلا طيبا طاهرا فان الله تعالى يرزقه القبول والاجابة فاذا خرج من الحمام فليكتب هذا الاسم في راحة يده اليمنى عند مقابلته فان الله تعالى يلقي محبته في قلب محبوبه ويأنس انسا عظيما ولا يأنس الى غيره وان قرئ به المكتوبة على محبوبه كان احسن واوكد للمحبة وابلغ ومنافع هذا الاسم كثيرة الاسم الرابع يا رحمن كل شيء وراحمه
ورابعه خاصيته هذا الاسم اذا حصل لاحد مرض شديد ولم يعرف ما مرضه وعجز الاطباء والحكماء ولا يعرف دوائه ولا دواء فليكتب هذا الاسم في اناء نظيف بمسك وزعفران ثم يخلطها بماء ويسقيه لذلك المريض فان الله تعالى يعافيه ويشفيه ببركة هذا الاسم ومن شربه في حال صحته وسلامته لم يسقم ابدا ببركته ومن قراه بنية صادقة خالصة بارك الله له في عمره الاسم الخامس يا حي حين لا حي في ديمومية ملكه وبقائه خاصيته اذا كان احد قليل الفهم اعمى القلب واذا سمع شيئا لم يحفظه في الحال فليقرأ هذا الاسم في كل يوم سبعة وعشرين مرة قبل صلوة الصبح فان قلبه ينتبه من نوم الغفلة وينور باطنه بالفهم واي شيء سمعه حفظه ولم ينسه شيئا ما دام مواظبا على قرائته وينكشف له معنى من معاني الغيب وان احد ضيع له متاع او اخذ له شيء ولم يعلم من اخذه فاذا نزلت الشمس برج الحمل فليقرأ هذا الاسم مائة وعشرين مرة فانه يرى في منامه من اخذ متاعه ومن هو واين هو وان سرق له شيء يجيء السارق بنفسه ويحكي كيف اخذ المتاع ومن قراه وخط في بيته فلم يقدر السارق لدخول ذلك البيت وتنعقد يداه ورجلاه وان دخل لم يقدر على الخروج منه بشيء بقدرة الله تعالى وببركة هذا الاسم العظيم الاسم السادس يا قيوم فلا يفوت شيء من علمه ولا يؤوده

حفظه

خاصيته اذا كان احد يتخيل بخيالات مختلفة ويتفكر افكارا فاسدة
فيحصل له الاذى او يخشى على نفسه ان يصيبه الم لقلة منامه وماكله
فليكثر قراءة هذا الاسم فان الله تعالى يعافيه من ذلك وتذهب الخيالات
الفاسدة والوساوس الباطلة وان كان احد يخاف من ظالم او عدو
او حاكم فليغتسل غسلا طاهرا وقت صلوة الظهر ثم يصلي الظهر
فاذا فرغ من صلوته فليقرأ هذا الاسم خمسين مرة فان الله تعالى
يخلصه من الاعداء وينصر عليهم ولم يظفر به اعدائه ويتحكم على اعدائه
ويبطل عنه السحر ويحجب الله عنه الافاعي ولم يحصل له الم ولا مشقة
بقدرة الله تع وقدرة الاسم ٭ الاسم السابع ٭ يا واحد الباقي
اول كل شئ واخره ٭ خاصيته اذا كان احد يريد ان يكون
في اموره وعمله خير حاجة فليتوضأ وضوءا طاهرا وليصم ثلثة ايام ثم يقرأ
هذا الاسم في كل يوم ثلثمائة مرة بنية اثباته على العمل ثم يسأل الله اي
حاجة يريد فان الله تعالى يستجيب دعائه ويثبته في العمل ولا يتزلزل
حاله قط واذا اراد سلطان او حاكم ان يثبت في احكامه وسلطنته
وامره ونهيه وان يحله عليه السعادة فليكتب هذا الاسم في التاسع
والعشرين من شهر رمضان على فص خاتم من ذهب وليكن الناقش
واللابس طاهرين صائمين حال نقشه فاذا فرغ من عمله ونقشه
جعله السلطان في اصبعه فانه يقيم في سلطنته وحكمه ما دام الخاتم
في اصبعه ولا ينفر عدوه عليه باذن الله تعالى ٭ الاسم الثامن ٭
يا دايم فلا فناء ولا زوال لملكه وبقائه ٭ خاصيته من كان
ماكله ومشربه من حرام او كان زانيا او لواطا ولم يقدر على توبته وان
تاب لم يثبت على التوبة فليقرأ هذا الاسم ويجتهد في قلة الاكل لحوم
الحيوانات وشحومهم وما تولد منهم ولا يفطر الا على الحلال ويتجنب
من المحرمات كاكل الحرام وشرب الخمر والزنا وغيره من الشبهات
فان الله تعالى يتوب عليه توبة نصوحا ويثبت في توبته حتى لا يعصي الله

واذا

واذا كان بين الرجل وزوجته خلافا ولم يتفقا ابدا فليكتب
هذا الاسم في اناء زجاج بمسك وزعفران ويغسله بماء المعين ويشرب
احدهما وان شربا جميعا كان اوفق لهما في اصلاح احوالهما
وان كتبه في جلد ظبي مدبوغ طاهر ويجعله كالتعويذ بعض شرائطه
ثم يطويه ويجعله في شمعة لطيفة ويجعله في كوزهما الذي يشربان منه
فانهما لم يختلفا ابدا ولم يتخاصما قط ويطيع بعضهما بعضا باذن الله تعالى
الاسم التاسع ٭ يا صمد من غير شبيه فلا شئ كمثله ٭ خاصيته
من اراد ان لا يتحدث احد في عرضه او في عمله او في شغله او في ملكه او ماله
بحديث يحقره ويحزنه فليصنع لوحا من الموم زنته ثلاث
مثاقيل وينقش هذا الاسم عليه مع اسامي القوم ثم يجعل اللوح في
جوف سمكة مالحة يعني قديدة وتدفن السمكة في ارض ندية فان الله تعالى
يعقد عنه السنة اعدائه ويحبس نطقهم عنه ولا يرجعون يتحدثون
في عرضه بشئ وتتبدل عداوة الاعداء بمحبة وصداقة طوعا او كرها
وما من احد يدعوا بهذا الدعاء اربعين يوما كل يوم اربعين مرة
الا حضرته الارواح ارواح الجان وصفة العمل به ان يقرأ
اربعين يوما كل يوم الفاجرة فان الجان يحضروه ويقضوا حوايجه
ومن جملة شرائطه ان لا ياكل حيوانا وما تولد منه فان اكل عليه الهلاك كفوه
الاسم العاشر ٭ يا باري فلا شئ يكافيه ولا يدانيه ولا امكان
لوصفه ٭ خاصيته اذا كان احد ذو سلطان او عمل او وال
او حاكم وانعزل عن حكمه ويبطل عن امره ونهيه وهو يريد الفرار
من اعدائه والاغيار فعليه بقراءة هذا الاسم وبيان قراءته ان يصوم
سبعة ايام ويترك فيها اكل لحوم الحيوان وما تولد منهم ويقرأ هذا الاسم
في كل يوم الف مرة فاذا فرغ من قراءته فان الله تعالى يرزقه الظفر
باعدائه حتى يقهرهم ويتفرق جمعهم ويختشي عليهم من القتال فيها بسبب
المخالفة وينال السعادة والعبادة ومن شروط هذا الاسم

ان يكون عادلا في احكامه ويجتنب الظلم في اقواله فان ظلم ذهبت
سعادته وتحولت عنه العناية والحذر ثم الحذر عن مظالم العباد في الملك
والبلاد فتعود العداوة اشد ما كانت ولا تعود اليه السعادة
ويكثر الشقاوة ومتى قرأ الاسم بعد ذلك اي بعد الظلم والجور
فانه يهلك ومن كان عليه دين كثير ولا يقدر على وفائه فليكثر من قرأة
هذا الاسم بنية وفاء دينه فان الله تعالى يوفي دينه ويفرج عسره ويصلح
حاله ويزيد ماله ،، الاسم الحادي عشر ،، يا كبير انت الذي لا تهتدي
العقول لوصف عظمته ،، خاصيته انه من كان مسحورا او اصابه
عين او مرض كالجذام او البرص فليقرأ هذا الاسم وليكثر من قرأته
فان الله تعالى يعافيه من جميع ما نزل به ومن ان يكون جسمه
سليما من جميع الاسقام ولا يلحقه آلآم ويوسع عليه في رزقه
فليكثر هذا الاسم فانه عظيم ،، الاسم الثاني عشر ،، يا باري النفوس
بلا مثال خليا من غيره ،، خاصيته من اراد ان يستخدم الارواح
فليغتسل يوم الاربعاء غسلا طاهرا ويلبس اطهر اثوابه
واحسنها ويجلس في بيت خال طاهر من الرجس والدنس
وكنسه ويبخره ثم يقرأ هذا الاسم الف مرة وواحد وخمسين مرة بنية
صادقة صافية خالية من جميع المنهيات والاعمال الفاسدات
ولا يغير عليه عمله ويضيع ما امله ويخاف عليه من هلاك نفسه
فاذا فرغ من قرأته عند تكامل العدد تحضر سبعة من الجن وعلاماتهم
اي صفاتهم ان يكونوا لابسين اثوابا خضرا نظارا يشبهون
الترك وعلى روسهم اقباعا كاقباع الترك ووجوههم تتلألأ كالبدر
المنير من غاية حسنهم وجمالهم ويقفوا في حضرة قاري الاسم وهم
ساكتين غير ناطقين وينبغي لقاري الاسم عند حضور الارواح
ان لا يشتغل بغير قرأة الاسم حتى يبدونه بالكلام ويقولون له
يا من رحمه الله ماذا تريد واي حاجة تريد قضاها حتى نقضيها لك

فقد

فقد احضرتنا بقرأة هذا الاسم من مشرق الارض فيقول لهم يا عبيد الله
رضي الله عنكم كما ارضيتموني بحضوركم واطاعتكم لتعظيم هذا الاسم
واجابتكم لدعوتي والآن مرادي من دعوتكم ومقصودي من حضوركم
ان تحضروني في كل مكان وزمان وعند كل مخوف وامان وفي كل وقت
من الاوقات من خير وشر وقبيح وحسن وفي النفع والضر بين الاحباء والاعداء
وبين الخصماء والاصدقاء والغرباء والاخلاء وان تجيبوا دعوتي
وتقضوا حاجتي بالمعاينة والقوة في جميع اموري عند حضري وعند
سفري وحضوري ولا تقطعوا حضوركم عني ولا تغيروا نظركم
منه ومن شروط هذا الاسم ان قاريه ان لا ياكل شيئا من لحوم
الحيوانات قبل القرأة اياما متواترة وليالي متوالية وان تكون
بنية صادقة صافية والا يخاف عليه من الهيبة والدهشة وخرس
اي ان لم تكن بنية صادقة
وبهاتم في نطقه ويصيح مصائحه من ضرر في لسانه وكلامه ويخاف عليه
الموت من شدة الاحوال ولا بد من اجتناب اكل اللحم والشحم
في تلك الايام لئلا يتخيل له خيالات وتزول عنه قوة روحانية
فاذا اجتنب اكل اللحم حصل له نور في قلبه من انوار عالم الروحانية
حتى يصير اهلا لمصاحبتهم ومقابلتهم ومؤانستهم فاذا
اجابوا دعوته واختاروا قربته وانسوا وحدته ووحشته واعتبروا
محبته وضمنوا له قضاء حاجته وعمل مصالحه واحضاره عند
طلبه في جميع احواله ثم بعد ذلك يدعونهم ويتضرع له غاية
التضرع فاذا عاهدوا بالحضور وبايعوه بالاتيان عند الامور
فليقم على قدميه ويجعل يداه على صدره ويقول لهم اكرمكم الله
كما اكرمتموني واعزكم كما اعززتموني ثم يقول الآن اريد منكم علامة
تكون بيني وبينكم كالدهشة لحضوركم عند حاجتي اليكم لاجل سرعة
الاجابة فانهم يقولون ليس لك لعلامة حاجة ونحن نحضر عندك
كل ساعة بغير علامة فيبالغهم مبالغة عظيمة في طلب العلامة ويقول

مرادی فی طلبکم واحضارکم فی هذا الوقت اخذ العلامة منکم حتی لا احتاج الی دعوة ثانیة فاذا سمعوا ذلک منه یعطوه ختما او خاتم یکون لونه کلون بیض الطیر وعلیه مکتوب خط احمر فاذا اخذها یقبلها ویجعلها علی عینیه ویسجد شکرا لله تع ثم یقول لهم ارید منکم التعلم لقرأة هذا الخط فانهم یعلمونه الاسما المکتوبة علی الختم ویعلّموه ایضا شرح خواصه ومنافعه فلیحفظ العلامة حفظا جیدا حتی لا یقع علیه نظر الجنب والحیض والفاجر والفاسق ویکون حافظ طاهرا فاذا فرغ من شغله یقیم لهم الاعذار والاعزاز والاکرام ویتواضع لهم ویقول لهم صدّعناکم واتعبناکم بارک الله فیکم انصرفوا فی خیر وعافیة الی وقت الحاجة واذا طلبتم فلا بد من روایح طیبة عند الدعوة ان لا بد للقاری اذا اراد قرأة الاسم من التبخیر من الروایح الطیبة کالعود والصندل والند البخوراه الطیبة لسرعة الاجابة وابقاء الصحبة والمحبة واذا اراد حضور الارواح بعد العمل اول مرة فلیقرأ هذا الاسم مرات فانهم یحضرون ویقضوا حوایجه ولا یقرأ الطالب لدعوة الا وهو طاهر نظیف صافی القلب لئلا یقع فی هلاک لانه اسم عظیم

الاسم الثالث عشر یا ذا آلی الطاهرُ من کلّ آفة بقدسه اذا کان لاحد عند احد حاجة ویرید قضاها علی ید امیر ویتأخر قضاها لسبب من یوم الی یوم ویسوقه من وقت الی وقت ولم یقض حاجته ولم یندرج امره فلیکتب هذا الاسم فی جلد ظبی او بالمسک والزعفران ثم یجعله فوق اسقفة باب الدار الذی للشخص المراد منه قضاء الحاجة ویکون الاسم والسقفة مختفیا فان حاجته تقضی باذن الله تعالی بغیر طلب وبغیر تعب ویعطیه الله من خزاین رزقه وفضله وکرمه عطیة کثیرة ویبارک الله له فی جمیع اموره واحواله وامواله وما اراد من الجنة ببرکة

هذا الاسم

هذا الاسم وینبغی له ان لا یتشکک قلبه ویکون صدقه مقدما فی امره ونیته صادقة صافیة فانه ینجح باذن الله تعالی

الاسم الرابع عشر یا کافی الموسع لما خلق من عطایا فضله خاصیته اذا کان احد مظلوما وهو فی ید ظالم او محبوسا فی حبس ویرید الخلاص منه ولم یقدر فعلیه بقرأة هذا الاسم اکثر من الف مرة او الفین ویجعله تسبیحه صباحا ومساء ولیلا ونهارا فی قیامه وقعوده ویقظته ورقدته حتی یقضی مراده ویعرف هذا الاسم بالاسم الاعظم ویجب علی القاری ان یحسن اعتقاده ویصفی باطنه وان یجتنب المناهی والمحرمات فانه یعطی ما سال وتستجاب له دعوة ویقع فی الهلاک قرأة بشرایطه لا بد ان یهلک الله الظالم وینهدم السجن بقدرة الله تعالی وببرکة اسم الاعظم وان عدم له شئ من مال بسبب ذلک الظالم والسجن فان الله یخلفه علیه اکثر منه ولا ینفقه الا فی رضاء الله ویشترط للقاری ان یکون حال القرأة طاهرا مصلیا خاشعا والعیاذ بالله متی کان بخلاف ذلک فلینتظر الموت ویکون متوقعا له فی کل الاوقات ویحسن اعتقاده ونیته فانه اسم عظیم القدر والبرکة

الاسم الخامس عشر یا نقی من کل جور لم یرضه ولم یخالطه فعاله خاصیته انه من کان فی قلة من المال وفاقة ولم یشبع کبده من الجوع وهو فی جمیع اعماله وافعاله واقواله وافعاله غیر مضبوطة وهو عند الناس حقیر وطول زمانه فقیر ولیس اعتبار ولا له عند احد مقدار واعماله ناقصة واقواله عبثا قبیحة ویرید اصلاح حاله والتدبیر فی اشغاله فلیاخذ هذا الاسم مفتاحا فی المساء والصباح ویتوسل الی الله ببرکة هذا الاسم المفتاح یفتح له ابواب الغیب بقدرة الفتاح بلا مفتاح یحصل به السعادة من جهة الارادة ثم بعد ذلک یحصل له ما امل ان عمل ادرک من خیر الدنیا والاخرة بلا تعب ولا مساوه لکن ینبغی له ان یشتغل بقرأة هذا الاسم اربعین یوما وان یکون متحرزا التحفظ

من اكل الحرام ولحوم الحيوان وشحومهم وان يكون اكله من نبات الارض
وقلة الكلام اولى وان صام كان احسن ويجتهد ان لا ياكل غير الخبز وان
اراد الطعام يطبخ الارز مع السرج ولا يجعل فيه ملحا لانه يورث النسيان
واذا اراد الحلوى ياكلها بماء الورد ويقلل اكله ويجتنب الناس ولا يصاحب
الا الاولياء والصالحين ويجتنب الناس من مصاحبتهم مدة القراة والعمل
ويكون اكثر اوقاته في الخلوة ولا يتكلم مع احد ولا يكون له شغل غير القراة
لهذا الاسم ولا يغيب ذهنه في قراة الاسم ويكون حاضر القلب والبال طاهر
الظاهر والباطن ينتظر وقته ساعة بعد ساعة ولحظة بعد لحظة ما يعاين له
من الغيب من العلامات وعلاماته على سبعة اوجه الاول بعد مضي يوم
وليلة ويكون قد قرأ هذا الاسم ستة الاف مرة تبان له الدنيا كلها في عينه
كاوراق الاشجار ويرى نفسه وثيابه كلها خضرا فينبغي له ان يثبت جنانه
ويقوي قلبه عن تصورات باطلة وتخيلات فاسدة حتى لا يحصل له
خللا في قراته الى يوم السابع ثم بعده يجد علامة اخرى وصفة العلامة
الثانية ان يكون في اليوم الثامن يحضر عنده اناس في الخلوة كثيرا ما
يكونوا ويقولون له يا ابن ادم ما غرضك وما مرادك وما مقصودك فمنهم
ارجع عن هذا الامر واشتغل بامر دينك ودنياك واترك مرادك لكيلا
يصيبك بسببه خلل ونقصان وينصحون بنصيحات فلا يكون
دابه غير السكوت ويسمع كلامهم ولا يرد جوابهم ويعلوا حسه
حسهم بقراة الاسم الى ان يغيبوا عن نظره وان يكون قلبه قويا
مطمئنا لكيلا يصيبه ضررا اذا خاف او توهم وربما يغلط في قراته او يبطل
فيخاف عليه من اصابة مصيبة فيقتلوه او يجرحوه فان قصدهم هلاكه
والعلامة الثالثة في اليوم الثالث عشر ان يكون مقامه في بيت
خال ويشتغل بقراة الاسم مترصدا منتظرا ما يأتي له من الواقعات
وهو مشتغل فانه يحضر عنده شخص كالطير الاخضر يأتي اليه فينزل
على راسه وصفته كصفات الحمام وينوح كنوح الحمام ويزعق فتجتمع
عنده

عنده طيور كثيرة حسان اصغر منه كلهم يترنمون ويصيحون ويصفقون
حتى يقع في البيت غلغلة وولولة عظيمة وذلك الطير على راسه قاعد يصفق
بجناحيه ويضرب به على راسه ويصيح صياحا عظيما منكرا فلا يخاف ولا يفزع
ويعلوا صوته بقراة الاسم الى ان يطير ذلك الطاير عن راسه وتذهب جميع
تلك الطيور الصغار في اثره فاذا غابوا عن عينيه يحصل له هيبة عظيمة
ووهمة شديدة ودهشة بليغة لكن يكون ثابتا في احواله وقلبه قويا
فانهم لا يقدرون على مضرة العلامة الرابعة ان يكون في اليوم التاسع عشر
اذا قرأ الاسم على ما تقدم من امر البيت والخلوة فاذا كان وقت صلوة العصر
او بعده يدخل عليه من باب الخلوة شخص عليه اثواب مرقعة في هيئة الفقرا
ولحيته شعره غليظة طويلة متعلقة مشبوكة عجيبة لطيفة يتعجب الناظر من
حسنها ولطافتها وظرافتها فيسلم عليه فينبغي للقاري ان يرد عليه السلام
ولا يبطل القراة ولا يشتغل بشيء فانه يكلمه ويحدثه ولا يلتفت اليه
ولا يرد عليه حتى يغيب الاخر عن نظره فانه اذا اخذ شغله انفسدت خلوته
وعمله وما قصده من الكلام الا فساد اجتهاده وهلاكه وقتله العلامة
الخامسة اذا كان يوم السابع والعشرين اذا قرأ الاسم على ما تقدم من امر
الخلوة فيدخل اناس من الجن والانس والارواح رجال وغيرهم
فيكشف له عن ضمايرهم وما سبب حضورهم عنده وما يطلبون منه
وما يريدون من الماكولات والمشروبات ومجيئهم من اين ورواحهم
الى اين فلا يتبين لاحد شيئا ولا يلاطفهم ولا يخاطبهم ولا يشتغل بغير قراة
الاسم الى ما يتم له الدعوة العلامة السادسة ان يكون في يوم الثامن
والعشرين قاعدا في الخلوة على مقعد مربع يعني مكانا مربعا يخط له
دايرة يجلس فيها ويقرأ الاسم فاذا كان الليل فليأخذ سراجا جديدا
وفتيلة جديدة لم يكن وضع فيها شيء ويجعل فيه دهن الياسمين
والزيت المبارك الى ان يمضي له سبعة ايام ولياليها ثم بعد ذلك يأتي
اليه اربع نفر عند وسادته ويقولون يا ابن ادم قم واخرج من هذه الدايرة

ان يكون رد جوابه حسن ويعوض بما عنده ودخول ذلك الشخص
ولا يكلمه ولا ينبسط الا بما يجاب به بغير السلام

فلا يتحرك من مكانه ابدا فيقتلوه في طرفة عين فيلازم قرأة الاسم الى تمام
الاربعين يوما فاذا كان يوم الاربعين فليقوي قلبه وليثبت جنانه
وليحفظ باله فانه يوم العلامة السابعة ويطلع عليه من البيت اصوات
منكرة وصعقات مختلفة وصياحا مهولا ترجف منه القلوب فعند
ذلك يحضر اقوام كالجيوش يخاف الناظر عند رؤيتهم بصفات مختلفة
ووجوه معبسات وعليهم اسلحة وعدة لا يشبه لبس احدهم لبس الاخر
منهم وهم جلوس مجتمعة راكبين على خيول مختلفة فيجب على القاري
ان لا يشتغل بهم ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يكون له شغل غير قرأة
هذا الاسم فعند ذلك يظهر ملكهم على حين غفلة وصفته فارس
شجاع مستعد وهو راكب على سبع وفي يده حية عظيمة كبيرة كالسيوط
وفي خدمته اقوام جرد مرد حسان الوجوه ايديهم على صدورهم
وعلى رؤسهم اطباق الذهب وذلك الملك يحكم على ثلثين الف
فارس من الجن فيبتدئ القاري بالسلام فيجب على القاري ان يقوم
قائما على قدميه ويرد السلام باحسن جواب ولا يبطل القرأة
حتى يقول له الملك يا ابن ادم ما مقصودك وما مرادك فعند ذلك
يقول يا ملك الارواح رضي الله عنكم رب السموات والارض اضافني
بحضوركم الى دعوتي فانت مرادي من هذه الدعوة ان تعرضني
على جيوشك وتوصي عسكرك ان يحضروا اذا طلبتهم ويطيعوني
اذا امرتهم ويتمثلوا اذا رسمتهم ولا يخالفوني في ليل ونهار
ولا غيبة ولا اسحار وانت من عالم الغيب تلاحظني وفي المهمات
تحفظني وفي جميع الاحوال توافقني وعند كل الدعوة تلازمني
وتكون مستخبرا عني وعن احوالي ولا تكون غافلا عن احوالي
عند افعالي واقوالي فاذا سمع كلامه تلقاه بالقبول والرضاء ثم يعرضه
على جيوشه وحشمه ويوصي عليه عسكره وجنده ان يطيعوه اذا امر
ولا يخالفوه ولا يعادوه فعند ذلك يظهر من القاري للناس عجبا وعجايب

ويردا

ويردا منه غرايب ويشتهر اسمه في الدنيا من مشرق الارض الى مغربها
ويكون فريدا في دهره وحيدا في عصره مشتاق الى رؤيته كل الملوك
وكل غني ويحتاج اليه اهل الارض في طولها والعرض ويعطيه الله
تعالى ما سأل وليس له في امره خلاف ولا جدال ولم يحصل في دولته
خلل ولا في سعادته ذلك وكلامه مسموع ونهايه ممنوع ببركة هذا
الاسم العظيم المبارك الاسم السادس عشر يا حنان انت الذي
وسعت كل شيء رحمة وعلما خاصيته اذا كان على احد دين كثير
ولم يقدر على الوفاء فعليه بقرأة هذا الاسم والاشتغال به وليكثر
قرأته في الليل والنهار فان الله تعالى يرزقه الوفاء من خزاينه وسعة
ويصير محبوبا الى الناس مشكورا عندهم ومن داوم على قرأته لم يمرض
ولم يسقم ويرزق الله البركة في عمره ورزقه واهله الاسم السابع عشر
يا منان ذا الاحسان قد عم كل الخلايق منه خاصيته اذا كان
احد يريد ان يودع وديعة عند احد او يخبي خبية ويريد اعادتها
وحفظها وسلامتها فليكتب هذا الاسم على خرقة حرير بيضاء بماء
الورد والمسك والزعفران ويجعلها في الوديعة او الخبية لم يصبها
اذى ولا شيء من المكروهات الى حين ياخذها المتصرف فيها
وان كتب هذا الاسم في خرقة حرير من ستر الكعبة ودفن مع ميت
لم ياكل لحمه هوام ولم يحصل لجسده اذى ومن كان به مرض او برص
فليكتب هذا الاسم فان الله تعالى يعافيه ويشفيه واذا اراد انسان
ان يسافر الى مكان وثم من يعوقه فليكتب هذا الاسم في حايط بيت
المسافر خفية الى ناحية القبلة لم يقدر على السفر ذلك المسافر
ومن اراد التجارة او غيرها والسفر لاجلها ويريد ان يكون
محروسا محفوظا رابحا في التجارة فليكتب هذا الاسم في ورق
غزال ويجعله في تجارته فان الله تعالى يحفظه ويبارك له فيها
الاسم الثامن عشر يا ديان العباد كل يقوم خاضعا لرهبته

ورغبته خاصيته اذا كان احد غايبا ولم يعرف له انه ولم يسمع له
خبر واراد ان يعرف خبره فليقرأ هذا الاسم خمسة آلاف مرة وينوي
ادراك خبره واين هو احي هو ام ميت ثم يصلي ركعتين يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرات فاذا فرغ من صلوته
يكتب هذا الاسم على جلد وحشي ويجعله في المخدة تحت رأسه
وينام فانه يرى الغايب في منامه ويخبره في جميع احواله وما هو فيه
واين هو واذا لم يرى الغايب في المنام فيعلم انه قد مات واذا لم
يكن قد مات وهو في حيوة الدنيا فانه لا يستقر بمكان ويجي سريعا
باذن الله تعالى الاسم التاسع عشر يا خالق من في
السموات ومن في الارض وكل اليه معاده خاصيته
اذا كان احد يحب شخصا ويريد ان ذلك يكون يمالي محبته
وآلفا ولا يقدر عليه ولا على قربه فليكتب هذا الاسم على ورق
خطاي ويكتب اسمه واسم ذلك الشخص ويرميه في النهر الجاري
بعد قرأة الاسم على جنب النهر الف مرة ينوي بذلك المحبة والعشق
فانه يحضر لوقته ولو كان في السلاسل والاغلال وذلك الماء
اي ارض شربت منه يبارك الله فيها وان شرب منه انسان ينبت
الله في قلبه الايمان ويستعمله في العمل الصالح الاسم العشرون
يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه خاصيته
من اراد ان يكون محبوبا عند الملوك والسلاطين مقبول القول
مسموع الكلمة فليصم اثنى عشر يوما لا يفطر على روح ولا ما خرج
من روح وليقرأ هذا الاسم كل يوم الفين وعشرين مرة ولكن
طاهر البدن والاثواب صادقة النية واليقين فانه اذا فعل
ذلك رفعت منزلته وعلت درجته وسمعت كلمته وقويت حجته وصارت
الملوك والسلاطين خدماله ويسعده الله سعادة عظيمة الاسم
الحادي والعشرون يا نام فلا تصف الالسن كنه جلاله وملكه
كل

وعزته

وعزته خاصيته اذا اراد احد طلب العلم والحكمة ومعرفة المعاني
واظهار الحكمة ولم يكن قارئا ولا كاتبا فليقرأ هذا الاسم في كل يوم
تسعة وتسعون مرة ينكشف عنه كل امر قد حجب عن بني ادم
من العلم والحكمة ومعرفة الصنايع والموجودات وينفع
الناس منفعة عظيمة حتى يظهر منه بدايع الخوارق وتقضى على يده
الحوايج وتعلو منزلته وترتفع درجته وتقبل اقواله وتنجح
جميع اعماله الاسم الثاني والعشرون يا مبدع البدايع لم يبغ
في انشائها عونا من خلقه

قوله من قرء هذه الآية قبل صلوته او تلوته بعده فقد رفع الله عنه في يوم القيمة ثمانية حجب

الذين آمنوا وعملوا الصالحات

استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه

جم

[illegible] تازه‌ده و سوم کوردم حالا

[illegible] تازه‌ده و سوم بودم [illegible]

ومن قرء آية الكرسي ثانية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد
احمد السلفي الاصفهاني قال قرأت على ابي نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن احمد
بن صالح بن سليمان بن ودعان حاكم الموصلي رحمه الله باسناده المتصل الى
ابي سعيد الخدري رضي الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
حفظ على امتي اربعين حديثا من سنتي ادخلته يوم القيمة في شفاعتي وباسناده
ايضا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نقل عني الى من لم يلحقه من امتي اربعين حديثا كتب في زمرة العلما وحشر
في جملة الشهدا قال القاضي ابو نصر رحمه الله وقد خرجت اسانيد هذه الاخبار
وجمعتها حتى كملت اربعين حديثا وتتبعت السماعات الى ان صحت رجا المثوبة
من الله تعالى لحصول الانتفاع بها والتادب باداب الله تعالى وبنبيه صلى الله عليه وسلم
والله الموفق والمعين وهو حسبي ونعم الوكيل **الحديث الاول** عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء اي مقطوعة الانف والاذن
فقال ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب
وكان الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم اي في الدنيا اي قضي وقدر
وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة اي نتبع جمع سافر اي كل شدة وآفة
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه
من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذل والمسكنة
طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس
شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته
السنة ولم تستهوه البدعة شرح الجدعا تانيث الاجدع وهو مقطوع
الانف او الاذن او الشفة او اليد والمراد به في الحديث قطع طرف اذنها
قوله فيها اي في الدنيا كتب اي قضي وقدر والمراد بالحق جميع الحقوق الواجبة
على الانسان لله تعالى او لعباد الله كالوالدين والولد والزوجين
واولي الامر والجار والرفيق والصديق وما اشبه ذلك ومعناه انا من
غاية غفلتنا عن الموت والاستعداد له والتاهب للغاية واعراضنا

[illegible]

عن

عن ادا الحقوق الواجبة وتهاوننا وتقصيرنا فيها كمن لم يكتب عليه الموت
ولم تجب عليه الحقوق نشيع اي نتبع والتشييع اتباع المسافر والجنازة السفر
جمع سافر وهو المسافر مثل صاحب وصحب وشارب وشرب عما قليل
يعني عن قريب فما زائدة وقليل بمعنى قريب وهو صفة لمحذوف
اي عن زمان قريب نبوئهم اي ننزلهم ونسكنهم اجداثهم قبورهم جمع جدث
التراث الميراث والتاء فيه منقلبة عن واو كل واعظة اي كل اية واعظة او كل
كلمة واعظة كل جائحة اي كل شدة وآفة مستاصلة للنفس والمال طوبى
عند النحويين فعلى من الطيب قلبت الياء فيه واوا لانضمام ما قبلها ومعناها
طيب العيش لهم وقيل طوبى هي الخير واقصى الامنية وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية
وقيل طوبى شجرة في الجنة الفقه في اللغة الفهم وفي العرف هو اسم لعلم الشريعة
وكلا المعنيين صحيح هنا الحكمة العلم الديني وتمام الكلام في الفقه والحكمة يأتي
في الحديث الرابع عشر ان شاء الله تعالى الذلة والذل بمعنى واحد وهي ضد
العزة والعز المسكنة مصدر المسكين وهو الفقير وقيل هو اسوء حالا
من الفقير وقيل هو احسن حالا منه المراد بذل النفس تواضعها وانقيادها
لصاحبها الى كل خير وتركها الكبر والتكبر والاخلاق الردية الخليقة والخلق
بمعنى واحد وهي الطبع والجبلة السريرة والسر ما يكتم عن الناس والمراد
بطيب السريرة طيب نياته وافعاله التي يكتمها عن الناس الفضل من ماله
ما يفضل عما لا بد منه من حوائجه الاصلية الفضل من قوله هو الكلام
فيما لا يعنيه هو الكلام الذي يكون واجبا عليه او مندوبا اليه او مباحا تتعلق
به مصلحته وما سوى هذه الثلثة فهو مما لا يعنيه السنة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
وطريقته في الدين ومعنى قوله وسعته اي دخل فيها ولم يخرج عنها ولم تستهوه
اي لم تذهب به يقال استهواه كذا اذا هوى به واذهبه ومنه قوله تعالى
كالذي استهوته الشياطين البدعة ما يحدث في الدين مما لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم **الحديث الثاني** عن قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه
قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فقال لي اغتسل بماء

[illegible]

وسدر ففعلت ثم عدت اليه فقلت يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها فقال
يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء
حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان
لكل اجل كتابا وانه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه
وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك
ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا
لم تأنس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك **شرح** المنقري
منسوب الى منقر وهو ابو حي من تميم قدم فلان على فلان اذا اتاه من سفر ابتداء
فان سافر من عنده ثم رجع قيل قدم اليه هذا هو الاصل الوفد جمع وافد مثل
صاحب وصحب الوافد هو الذي يرد على السلطان رسولا في الاصل السدر
شجر النبق الواحدة سدرة وورقها مما يغسل به الراس فمعناه اغتسل
بماء وورق سدر فحذف المضاف وانما امره بالاغتسال لانه صلى الله عليه وسلم
وجد منه رائحة كريهة او علم وجوب الغسل عليه بطريق الوحي وذكر السدر
لبيان الحال وقيل ان قيسا كان حدث الاسلام فامره النبي صلى الله عليه وسلم
ان يغتسل بماء وسدر كلمة مع اصلها المقارنة وقد جاءت بمعنى بعد قال الله
تعالى ان مع العسر يسرا اي بعده وهكذا هو المراد في الحديث الحسيب المحاسب
والمجازي فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم بمعنى المجالس والمنادم و
الحسيب الكافي فعيل بمعنى فاعل كالعليم والرحيم بمعنى العالم والراحم فمعناه
وان لكل شيء من الاقوال والافعال من يحاسب عليه ويجازي وهو الله تعالى
او وان لكل موجود كافيا وهو الله تعالى يكفيه كل ما يحتاج اليه الرقيب
الحافظ قوله وان لكل اجل كتابا معناه لكل اجل من آجال الخلق كتاب
عند الله تعالى وقيل معناه لكل اجل تقدير قدره الله تعالى لجميع الاشياء
ولكل مقضاه كتاب اثبت فيه لا بد اي لا فراق وقيل لا عوض القرين
المصاحب قوله وهو حي يعني انه يكون حيا حال دفنه مع الانسان لاكتسابه
القرناء الذين يدفنون معه فالواو واو الحال واراد بحيوته كونه نافعا

او

حديث جامع لمعان شتى

او مضرا وهاتان الصفتان ليستا من صفات القرين الميت ولهذا قال
في صفته اكرمك واسلمك واراد بالكريم العمل الصالح وباللئيم العمل السيء
اسلمك اي تركك عونك ونصرتك وانس به اي سكن واطمأن واستوحش منه
اي نفر واهتم الفاحش كل امر جاوز حده **الحديث الثالث** عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ايها الناس
توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا
وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم
للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب
ليوم النشور **شرح** بادروا اي سارعوا قبل ان تشغلوا يعني قبل ان يشغلكم
عنها شاغل من مرض او عجز او نحوهما ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث اى [illegible] فراغك لشغلك والذي بينكم وبين ربكم
هو الدين واحكامه والمراد بوصله القيام به كما امر وقوله واكثروا الصدقة
ترزقوا مصداقه قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه والمراد به الخلف
في الدنيا بدليل قوله تعالى وهو خير الرازقين المعروف ما كان مستحسنا عقلا
او شرعا والمنكر ما كان مستقبحا عقلا او شرعا تحصنوا يروى مشددا من
التحصين وهو الاحكام ومنه قوله تعالى الا في قرى محصنة والتحصين ايضا
ادخال الشيء في الحصن فمعناه تعصموا وتمنعوا من كيد الشيطان ويروى
مخففا من الاحصان وهو الاعفاف ويروى تخصبوا من الخصب
وهو ضد الجدب وفيه بعد لانه يقع تكرارا لما قبله ولا يناسب تفسير مقابله
وهو ما بعده تنصروا اي تعانوا اكيسكم اعقلكم احزمكم من الحزم وهو ضبط
الرجل امره واخذه بالثقة وقيل الحزم احكام الراي واصله من الحزم
الذي هو الشد التجافي التنحي والارتفاع ومنه قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع الغرور الخديعة وانما سميت الدنيا دار الغرور لانها تخدع الناس

بزينتها وزخرفها وتشغلهم عن طلب الاخرة والسعي لها الانابة الرجوع دار
الخلود الاخرة التزود اتخاذ الزاد واعداده والزاد طعام السفر وزاد
الاخرة التقوى والعمل الصالح التي تهيأ لاستعداد النشور الحيوة بعد الموت
ومنه يوم النشور وهو يوم القيمة **الحديث الرابع** عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ايها الناس ان لكم
معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين
مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي
لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده
ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار **ش** المعالم
جمع معلم وهو ما جعل علامة وعلما للطرق والحدود وقال ابو عبيد
المعلم الاثر وقيل هو الاثر الذي يستدل به على الطريق والمراد به في الحديث
ان للمؤمنين في الشريعة اعلاما وحدودا معينة مبينة بكتاب الله تعالى
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانتهاء البلوغ اي الوصول من غير ان يتجاوزها
المؤمن ولا يقصر عنها والنهاية الغاية والمراد بقوله عليه الصلوة والسلام
وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم هو المعنى الاول ايضا الا انه اكده بلفظ
اخر واصل الانتهاء الوصول الى النهاية وهي الغاية المخافة الخوف الاجل
مدة الشيء واراد بالاجل الماضي ما مضى من العمر وبالاجل الباقي ما بقي منه
وقوله لا يدري ما الله صانع فيه اي لا يدري ما فعل الله تعالى فيه هل جعله
ذخيرة للمؤمن بسبب ما فعله فيه من الاعمال الصالحة او جعله وبالا عليه بسبب
تضييعه اياه في البطالة او في الاعمال الطالحة وقوله لا يدري ما الله قاض فيه
اي لا يدري هل يقضي عليه فيه بالسعادة ويوفقه للطاعات ويعصمه
عن المعاصي او يقضي عليه فيه بالشقاوة ويخذله فيقع في المعاصي قوله
فليأخذ العبد من نفسه لنفسه اي فليكلف نفسه مشاق العبادات وترك
الشهوات ليضاعف له النعم والراحة في الدار الاخرة الشبيبة والشباب

[illegible]

الحداثة وهي ضد الشيب والهرم الكبر المستعتب موضع الاستعتاب
والاستعتاب الاسترضا وهو طلب الرضا والعفو والاستعتاب ايضا
الاستقالة يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني اي فرضي عني
او استقلته فاقالني ومنه قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
اي وان يسترضوا ويستقيلوا فما هم من المرضيين ولا من المقالين
فمعنى الحديث فما بعد الموت موضع استرضا ولا موضع استقالة ويحتمل
ان يكون المستعتب مصدرا بمعنى الاستعتاب ومن زائدة للتاكيد في قوله
من مستعتب **الحديث الخامس** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته ايها الناس انه لا خير
في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمن هدنة
وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد يا رسول الله ما الهدنة
قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو اوضح دليل الى خير سبيل
من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل **ش** الضمير في قوله
صلى الله عليه وسلم انه ضمير الشان والا اي الشان والا العيش الحيوة
الواعي الحافظ وانما حصر النبي صلى الله عليه وسلم الخير في الحيوة لهذين
الرجلين لان من عداهما اما ناطق جاهل او مستمع غير حافظ وكلاهما
خاسر احدهما ينطق عن جهل والاخر بتضييع اوقاته واصل النطق
صوت يفهم منه المعنى ومنه منطق الطير ولا يقال لكلام الله منطق لانه
منزه عن الصوت واصل الوعي حفظ القلب وقوله تعالى وتعيها
اذن واعية اي تحفظه وتسمعها اذن سامعة فيعيها قلب واع
الهدنة في اللغة الصلح والهدنة ايضا السكون والمراد بها في الحديث
احد هذين المعنيين مجازا بطريق المشابهة كما فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله وان السير بكم سريع يعني ان الليالي والايام تسير بالانسان الى الاخرة وهو
وهو غافل عن ذلك كما قال بعض الحكما مثل العبد في عمره مثل رجل في سفينة
يسير وهو قاعد يبليان اي يخلقان وقد نظم ابن دريد هذا المعنى فقال ان الجديدين
اي ليل نهار
اذا ما استوليا على جديد ادنياه للبلى والجديدان الليل والنهار البلاء
الاختبار بالنعمة او المكروه قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات
اي امتحان
فالله تعالى يبتلي شكر العبد بالنعمة ويبتلي صبره بالشدة قوله في نعت الهدنة
انها دار بلاء وانقطاع فيه حذف مضاف تقديره هي صلح دار بلاء وانقطاع
او سكون دار بلاء وانقطاع شبه مسالمتها لاهلها او سكونها عن اهلاكهم
مدة حياتهم بمدة الصلح مع العدو او بمدة سكون ما من شانه الحركة فانها مدة
لا يكون لها دوام ولا ثبات كذلك الدنيا والمراد بالانقطاع انقطاع الدنيا
بموت اهلها وفناءها في اخر الزمان او انقطاع اهلها عن بلوغ امالهم واما بينهم
بسبب الموت التبست اختلطت واشتبهت القطع بفتح الطاء جمع قطعة وبسكون
الطاء بمعنى القطعة وقد قرئ بهما قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل وقوله على
كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما واراد بالامور الملتبسة امور الدين
التي تلتبس على الناس بسبب حدوث الاختلاف واختلاط البدع والاهواء
بالسنة عليكم بالقران اي الزموه وتمسكوا به واتبعوه في كل امر التبس عليكم
المشفع بفتح الفاء المقبول الشفاعة والمراد بذلك انه يشفع يوم القيمة
في كل من امن به واتبعه قوله مصدقا يروى بفتح الدال وكسرها ومعنى الفتح انه
بسبب اعجازه شاهد النبي عليه الصلوة والسلام بصحة نبوته ورسالته والمؤ منون
مصدقون له في هذه الشهادة ومعنى الكسر انه شاهد على سائر الامم الماضية
اي فكان القران مصدقا
مصدق لسائر الكتب المنزلة قبله كما قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه امامه
بفتح الهمزة اي قدامه والمراد بجعله امامه اتباعه والاقتداء به والمراد بجعله
خلفه الاعراض عنه وترك العمل به كما قال الله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم
السبيل الطريق وكلاهما يذكر ويؤنث من قال به صدق ان كانت الرواية با لتخفيف
وفتح الصاد فمعناه ان من قال قولا محتجا عليه به او متمسكا في اثباته به كان

صادقا

[illegible]

صادقا وان كانت الرواية بالتشديد وضم الصاد فمعناه صدقه الناس اي
حكموا بصدقه اجرا اي اعطاه الله تعالى الاجر وهو الثواب **الحديث السادس**
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد
الايمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله
والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب
لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ش قال
اهل الحقيقة التوكل هو الثقة بما عند الله واليأس عما في ايدي الناس
وقيل هو بقاء العبد مع الله تعالى بلا علاقة وتفسير العلاقة ما ذكره يحيى
بن معاذ الرازي في قوله لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد حرفة
وصحبة القوافل تعرض وهذه كلها علاقات وقد مدح الله تعالى التوكل
وحث عليه فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وقال فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم التوكل نصف الايمان وقال ايضا لو توكلتم
الغدو ع اي جياعا شباعا
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
والتفويض ان لا يختار العبد شيئا من امور دنياه بل يكل اختيار ذلك
الى مولاه ثم لا يختار خلاف ما يختار له والتسليم الانقياد وهو اظهار
العبودية وكذا الاسلام والاستسلام وقيل التفويض يكون قبل نزول
القضاء والتسليم يكون بعده وقد مدح الله تعالى انبياءه بالتفويض
والتسليم فقال في حق ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين وقال في حق موسى عليه السلام وافوض امري الى الله وقيل
التوكل بداية وهو صفة المؤمنين والتسليم واسطة وهو صفة الاولياء
والتفويض نهاية وهو صفة خواص الخواص والرضا وهو سرور القلب
بمر القضاء وقيل ان يتحقق العبد ان الله تعالى عدل في قضائه غير متهم في حكمه
والصبر ترك الشكوى من الم البلوى وقيل هو تجرع المرارة من غير تعبيس وقيل
هو الثبات على احكام الكتاب والسنة وفضيلة الصبر ومدح الصابرين

حديث في شروط
كمال الايمان

تعريف التوكل

العلاقة بالكسر تستعمل
في المحسوسات وبالفتح
في المعقولات صح

الغدو من طلوع الشمس الى الزوال
والرواح من زوال الشمس الى الليل

اشهر من ان يحتاج الى بيانه ولو لم يرد في مدحهم الا قوله تعالى ان الله مع الصابرين وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لكان فيه كفاية استكمل الشيء اي استتمه واكمله وكمله اي اتمه وانما كان ذلك علامة كمال الايمان لان الافعال لا تخلص لله تعالى الا عند خلوص الايمان وقوة اليقين وكلاهما دليل على كمال الايمان **الحديث السابع** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة ايها الناس ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوايقه او قال جاره بوادره ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذارا مما به بأس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم وقد طويت صحايف اجالكم ايها الناس ان نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله البوايق جمع بايقة وهي في اللغة الداهية اي الامر العظيم وقال قتادة المراد بها في الحديث ظلمه وقال الكسائي المراد غوايله وشره والبوادر جمع بادرة وهي الحدة وما يبدأ من الانسان عندها من قول او فعل مستقبح البأس العذاب والبأس ايضا الشدة وقولهم لا بأس بكذا اي لا مبالاة به الحذار الحذرة وهي التحرز والتيقظ البيات وقوع البلاء من الاعداء ليلا ادلج بتخفيف الدال سار من اول الليل وادلج بتشديد الدال سار من اخر الليل وهو في الحديث مخفف لان التخفيف هو المناسب لمعنى المسير والسير واحد وهو قطع المسافة عاقبة كل شيء اخره الصحيفة الكتاب والاجل مدة الحيوة والمراد بطي صحايف الاجال نفاد الاعمار وفراغها فعند مشاهدة الموت يتبين للانسان عاقبة عمله انه خير او شر الفاسق الخارج عن الطاعة وقيل المراد به في الحديث المنافق قوله نية المؤمن خير من عمله قيل ليس المراد به ان نية العمل الصالح خير من ذلك العمل لو فعله مقرونا بالنية بل مراده ان نية الصالحة المجردة عن العمل خير من عمله المجرد عن النية كقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر معناه خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر لان الشيء لا يكون

خيرا

[illegible]

خيرا من نفسه ولا من عدده امثاله معه وقيل المراد به انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية واجتمعا كانت النية في الفضيلة والشرف خيرا من العمل كما في تركيب الشيء من جزئين مفردين احدهما اشرف من الاخر كتركيب السكنجبين من السكر والخل وتركيب الانسان من الجسم والروح او من الحيوانية والنطق وانما كانت النية اشرف الجزئين لانها روح العمل وهو جسمها وقيل انما كانت نية المؤمن خيرا من عمله لانها تحتمل التعدد والكثرة في العمل الواحد فيتضاعف اجر العمل بعدد عدد النيات فيه ومثل ذلك لا يتأتى في العمل مثاله من جلس في المسجد بنية الاعتكاف وبنية انتظار الصلوة وبنية الخلوة والعزلة عن شواغل القلب وبنية زيارة بيت الله تعالى وبنية حفظ الجوارح من المعاصي تعظيما لبيت الله تعالى وحياء منه فانه لا يكون كمن جلس باحدى هذه النيات الخمس وقيل انما كانت نية المؤمن خيرا من عمله لان عمله مقيد بطاقته ووسعه فانه لا يقدر ان يعمل من الاعمال الصالحة الا ما يطيقه بخلاف نيته للخيرات والاعمال الصالحات فانها لا تتقيد بطاقته ووسعه فانه ينوي منها ما يقدر عليه في الحال وينوي ما لا يقدر عليه ايضا على تقدير حدوث قدرته عليه في المستقبل كما ينوي ان يعتق عبدا او عبيدا او يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وكما ينوي انه يحج ماشيا او يصلي كل يوم كذا وكذا ركعة من النافلة قائما وهو مريض في الحال لا يقدر على القيام وما اشبه ذلك وقيل انما كانت نية المؤمن اشرف من عمله لانها لا يدخل فيها الرياء بل كلها اخلاص لانها سر بين الله تعالى والعبد لا يطلع عليها الا الله تعالى بخلاف العمل فهذه ستة اوجه في نية المؤمن اذا حققت وفهمت ينبني عليها او منها اكثرها علة كون نية الفاسق شرا من عمله فتأمل هداك الله وايانا **الحديث الثامن** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجى واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه

حديث معناه الحث
على التوكل والاخلاص

الله عنهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن
اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ش انقطع
الى الله معناه اختاره على كل ما سواه كما يقال انقطع فلان عن المدينة الى مكة
اى تركه المدينة وفارقها واختار مكة عليها وحقيقته ان الله تعالى قطعه عما كان
موصلا به من العلايق فانقطع هو كفاه الله كل مؤنة اى قضى حوايجه وسد
مفاقره واصل المؤنة ما لا بد منه من القوت والكسوة والمسكن ومنه قولهم
مؤنة المراة على الزوج ومؤنة الولد على الوالد ووكله الله اليها بالتخفيف
اى تركه معها ولم ينعم عليه بالمؤنة وكفاية المؤنة فيكون معذبا بالحرص والهوان
معاقبا بالخيبة والحرمان حاوله اراده قوله كان ابعد له يعني كان فعله
ابعد له مما رجى فاسم كان مضمر وهو فعله والمعنى انه اذا كان يرجو امرا ويطلبه
او يخافه ويتقيه فتوسل الى تحصيله او الى دفعه بمعصية الله تعالى صار
بواسطة المعصية وشومها ابعد عن مرجوه واقرب الى مخوفه بالنسبة الى ما قبل
التوسل بالمعصية المحامد جمع محمدة وهي الحمد عاد هنا بمعنى صار فلذلك احتاج
الى خبر وهو قوله ذاما واذا كان عاد بمعنى رجع تم بفاعله ولم يحتج الى خبر مثال
الاول عاد الماء ثلجا والرطب تمرا اى صار ومثال الثاني عاد زيد من سفره
اى رجع السخط والسخط ضد الرضى السيرة والسر ما يكتم عن الناس والعلانية
ضدها قوله ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه قريب في المعنى من قوله اولا
من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة الحديث التاسع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت
فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه
لا له الا ذكر الله تعالى او امرا بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا بين
المؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة
فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر
امله ثم لم يمض اياما حتى نزلت هذه الاية لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة

[illegible]

او

او معروف او اصلاح بين الناس ش الرحمة من الله تعالى ارادة الخير ومن الآدمي
رقة القلب قوله تكلم فغنم يعني تكلم بخير لان التكلم بخير هو سبب الغنيمة لا مطلق
التكلم قوله ان اللسان املك شيء للانسان معناه ان لسان الانسان
اقهر له واحكم عليه من سائر اعضائه الا يرى انه يملك حبس بطنه وفرجه
ويده ورجله وسمعه وبصره عن المحرمات يوما واياما في البعض ولا يملك
حبس لسانه عن الغيبة وعن الكلام فيما لا يعنيه بعض يوم الا بغاية التكلف
ولهذا قيل مقتل الانسان بين فكيه تغيير المعروف والمنكر سبق ذكره في شرح
الحديث الخ ان كبه اى القاه على وجهه يكبه كبا فاكب هو اى سقط على
وجهه ومنه قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى وهذا من النوادر
ان يقال فعلت غيري وافعلت انا الا القياس خرجت انا واخرجت غيري
وما اشبهه فالثلاثي لازم والرباعي متعد وفي هذه الكلمة جاء على العكس
الحصائد جمع حصيدة وهي الزرع المحصود وكذلك الحصيد وحصائد
الالسنة ما تحصده الالسنة من الكلام اى ما تقطعه به اللسان
بالمنجل والكلام بما يحصد من الزرع قوله فليحفظ ما جرى به لسانه
اى فليحفظ كلامه بان لا يكون عليه قوله وليحرس ما انطوى عليه جنانه
اى لا يكون وبالا عليه
يعني وليحفظ ما اشتمل عليه قلبه من الايمان والاخلاص والتقوى و
ونحوها مما هو مودع في القلب يحفظه مما يفسده او يكدره او يوجب
نقصانه بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب قوله تحسين العمل
ايقاعه على وجه السنة كما امر الله تعالى ورسوله به او ندب اليه وتقصير
الامل هو اصل كل خير كما ان تطويله هو اصل كل شر فان من لا يقدر
في نفسه انه يعيش غدا لا يسعى لكفاية غد ولا يهتم لها فيصير حرا من رق
الحرص والطمع والذل وخدمة ابناء الدنيا ويكفيه كل شيء ومن قدر
في نفسه انه يعيش عشر سنين او عشرين سنة فانه يصير عبدا لهذه الاوصاف
الذميمة المذكورة ولا يكفيه شيء من الدنيا ولا يملأ بطنه وعينه الا التراب
كما جاء في الحديث قوله لا خير في كثير من نجواهم اى لا خير في كثير من كلام الناس

واحاديثهم التي يتحدثون بها اذا اجتمعوا الا في كلام من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس وانما ذكر الامر بهذه الاشياء ليدل على فضيلة فاعلها
بالطريق الاولى وقيل انه ذكر الفاعل ايضا بقوله تعالى بعد ومن يفعل ذلك
فوعد الاجر العظيم لفاعلها وجعل الامر بها كالآمر متكلما بالخير وقيل اراد بقوله
ومن يفعل ذلك الامر بها الا انه عبر عنه بالفعل كما يعبر عن ساير الافعال به
فيكون الامر بها موعودا بالاجر العظيم فكيف فاعلها **الحديث العاشر** عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر
انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصانا لربه
ش السب الشتم نعم كلمة موضوعة للمبالغة في المدح وهي نقيضة بئس
الموضوعة للمبالغة في الذم يقال نعم الرجل زيد ونعمت المراة هند المطية
الناقة التي تصلح للركوب سميت بذلك لانه يركب مطاها وهو ظهرها
وقال الاصمعي المطية التي تمطو في سيرها اي تمد فهي مشتقة من المطو
وهو المد اللعن الطرد والابعاد عن الخير **الحديث الحادي عشر** عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم
اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فاجرتم وان
ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال
والليالي مدنيات الآجال وان المراد بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله
فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج
نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من
باطل جمعه ومن حق منعه ش الهدم كسر البناء وتخريبه واللذات جمع لذة
وهي طيب النفس وخفض العيش والمراد بهادم اللذات الموت فانه
هادم لجميع اللذات بالحقيقة قوله وسعه عليكم معناه ان الانسان
اذا ذكر الموت في ضايقة لفقر او لمصيبة اخرى اي مصيبة كانت فانها
تهون عليه وتسهل ولهذا قيل من تفكر في الموت هانت عليه المصائب

حديث معناه النهي عن سب الدنيا

حديث معظمه الحث على الاكثار من ذكر الموت

فاجرتم

فاجرتم اي فاعطاكم الله الاجر على الرضا بذلك الضيق والاجر الثواب قوله
بغضه اليكم لا شك ان العاقل اذا اكثر ذكر الموت والتفكر فيه انحرف قلبه عن حب
الدنيا ونعيمها الى الدائم الذي لا آخر له فجدتم به اي فتصدقتم وانفقتم وتقربتم به الى الله
فاثبتم اي فاعطاكم الله تعالى الثواب المنايا جمع منية وهي الموت سميت بذلك
لانها مقدرة فاشتقاقها من المنى بوزن الرمي وهو التقدير **قال الشاعر**
لا تامنن وان امسيت في حرم حتى تلاقي ما يمني لك الماني اي ما يقدر لك المقدر
وقيل ان منى مشتقة من منى لان المنايا قدرت فيها على الضحايا فذبحت بها وقيل
في قوله تعالى من نطفة اذا تمنى انه من التقدير وقيل انه من المني لا من المنى مدنيات
مقربات والآجال مدد الاعمار الاحصاء العد قوله فختم عليه اي صين وحفظ
عن الزيادة والنقصان ليجازى به يوم القيمة الرمس تراب القبر وقيل هو
القبر نفسه واصله المصدر من قولهم رمس الميت رمسا اي دفنه اسلف امضى
وقدم يعني من الاعمال الغناء بالفتح والمد النفع خلف اي تركه خلفه بعد موته
الحديث الثاني عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرأ ما كتب له فاجملوا في الطلب وان
العمر محدود لن يتجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال
محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان
في القناعة لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل
جزاء وكل ات قريب ش لن يعدوه لن يجاوزه ولن يتعداه فاجملوا في الطلب
اي ارفقوا فيه ولا تغلوا فبادروا اي فسارعوا النفاد الفراغ والفناء
والاجل مدة العمر محصاة اي معدودة محسوبة لن يهمل اي لن يترك ولن
يطرح قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يمهل ولا يهمل الاقتصاد الاعتدال
والتوسط في المعيشة وغيرها وفي الحديث ما عال من اقتصد اي ما افتقر من
اعتدل في معيشته البلغة ما يتبلغ به من العيش اي يكتفى به على قلة الزهد
عند اهل الصفوة بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا
طلبا لراحة الاخرة وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من طلبها

حديث جامع لمعاني التقى

وقيل هو ترك كل ما يشغل عن الله تعالى وقيل هو ترك كل ما سوى الله وقال سفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهما الزهد قصر الامل في الدنيا وقيل حقيقة الزهد في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالزاهد هو الذي لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يحزن على مفقود منها

الحديث الثالث عشر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه او مواعظه اما رايت الماخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا فلم يغن الندم وقد جف القلم رحم الله امرءا قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه فلم تملكه الغرة الغفلة المزعج المقلق الذي يخرج عن مكانه الطمانينة السكون والمراد باقامتهم على الشبهات اقامتهم على ما اشتبه عليهم من امور الدين من غير تورع وتحرز جنحوا مالوا ومنه قوله تعالى فاجنح لها والمراد بمجي رسل ربهم مجي الملائكة اليهم لقبض ارواحهم اماتة او لعذاب او بغتة املوا يعني رجوا وتوقعوا ولا الى ما فاتهم يعني من اعمال الاخرة او من اعمال الدنيا خلفوا اي تركوا خلفهم بعد موتهم فلم يغن الندم اي فلم ينفع قوله وقد جف القلم يعني انقطعت كتابته والمراد به اما القلم الذي كتب في اللوح المحفوظ بامر الله تعالى كل كائن من اول وجود العالم الى قيام الساعة او القلم الذي يكتب الملكان اي الحافظان اعمال العبد فانه يجف بموت العبد اي ينقطع كتابته فجفاف القلم كناية عن انقطاع الكتابة لانه من لوازمها قوله وانفق قصدا اي انفاقا عدلا لا اسرافا ولا تقتيرا كما قال تعالى والذين اذا انفقوا الاية والقصد العدل والقصد ايضا المقتصد يقال رجل قصد اي معتدل القامة لا طويل ولا قصير والامرة بالكسر مصدر الامير كالامارة ومعناها الولاية والسلطنة ومعناه انه لا يطيع نفسه فيما تامره به من السيئات **الحديث الرابع عشر** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

ورواه ابن خزيمه

[illegible]

صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق الحكمة العلم الدني وقيل هي سداد القول واحكام الفعل وقال ابو حنيفة رحمه الله هي العلم باحكام الدين بدلايلها وقال الشافعي رحمه الله الفقيه العالم بالاحكام الشرعية والحكيم العالم بادلتها وقال الغزالي الفقيه العالم بظواهر الاحكام والحكيم العالم باسرارها ايضا فكل حكيم فقيه وليس كل فقيه حكيما مثاله ان الفقيه يعلم وجوب الصوم بقوله تعالى كتب عليكم الصيام وقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه والحكيم يعلم مع ذلك ان سر الصوم هو قهر النفس وكسر الشهوات والتخلق باخلاق الله تعالى واخلاق الملائكة وغير ذلك من الاسرار المذكورة في مواضعها وغير اهل الحكمة هو الذي لا يفهمها ولا يعقلها ولو كررت عليه لخلل واعوجاج في ذهنه وفساد في ادراكه والذي يفهمها ايضا ولا يعمل بها لغلبة شهواته على عقله فكلاهما ليسا اهلا للحكمة فاعطاؤهما اياها يكون ظلما لانه وضع الشيء في غير موضعه واهل الحكمة هو الذي يفهمها ويعقلها ويعمل بها وفي رواية اخرى بعد قوله فتظلموهم كونوا كالطبيب الرفيق الذي يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ اخر من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومن منعها اهلها ظلم ان للحكمة حقا وان لها اهلا فاعط كل ذي حق حقه وعن عيسى بن مريم عليه السلام لا تعلقوا الجوهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها الحكمة فهو شر من الخنازير وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله اغرف لكل واحد من دنه واسقه بكاسه وقال الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله كل لكل عبد بمعيار عقله وزن له بميزان علمه حتى تسلم منه وينتفع بك والا وقع الانكار لتفاوت المعيار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء عند الله حرمة ومن اعظم

مطلب فرق بين الحكيم والفقيه

من الكيل

المعيار الميزان

الاشياء حرمة الحكمة يمنع وضعها في غير اهلها طالبه الله تعالى بحقها ومن طالبه
خصمه وقوله ولا تعاقبوا فطالما حث على العفو والصفح والتجاوز ليثبت الفضل
للعافي على المعفو عنه الرياء النظر الى الخلق في الطاعات وهو ضد الاخلاص
الذي هو تصفية الطاعات عن النظر الى الخلق وقيل الرياء هو ان يكون طاعة
الانسان بين الناس احسن واتم من طاعته في خلوته وقال الفضيل الرياء
ترك العمل لاجل الناس فاما العمل لهم فهو شرك والاخلاص الخلاص من هذين
فيحبط عملكم اي فيبطل ثوابه المراد بمنع الموجود منع كل ما يقدر عليه الانسان
من الماعون وغيره استبان اي تبين وظهر الرشد الهدى والغي ضده
وهو الضلال الاجتناب التباعد عن الشيء قوله فرده الى الله اي ارده
الى كتاب الله تعالى واعرضوه عليه ليكشف لكم حكمه بوجود عينه او بوجود
نظيره وشبيهه ويجوز ان يكون عرض المراد برده الى الله تعالى ان يقول العبد
الله اعلم به الصمت السكوت وحسن الخلق قيل هو ما اختاره الله تعالى
لنبيه عليه الصلوة والسلام في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقيل هو مجموع خصال حميدة وصفات شريفة تتضمن افراد
كل خير واجتناب كل شر وقيل هو احتمال المكروه بحسن المداراة وقيل
هو كف الاذى واحتمال الاذى من الجنس وغير الجنس الحديث الخامس عشر
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت اي سالت
منه العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها ان ايها الناس
ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وانصف عن قوة
وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب
فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف
ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة
رحلته فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته
النية واعلا الناس منزلة عند الله اخوفهم منه عن ذرف الدمع سال
وذرفت العين سال دمعها وهو من باب ضرب وجلت خاف وهو من باب.

[illegible]

حديث في بيان افضل الناس
واعقلهم واعلاهم منزلة عند الله تعالى

طب

طب ضبطت اي حفظت التواضع ضد التكبر والرفعة ارتفاع القدر وعلوه
الزهد سبق ذكره في الحديث الثاني عشر والغنية الاستغناء ومعناه انه زهد
في الدنيا مع قدرته عليها الانصاف العدل ومعناه ان يعدل مع قوته وقدرته
على ان لا يعدل الحلم العفو والصفح وترك المعاجلة بالعقوبة الكفاف
من الرزق ما كف عن الناس اي اغنى عنهم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا العفاف والعفة الكف عن
المحارم التزود والتأهب سبق شرحهما في الحديث الثالث والمسير في الحديث
السابع والرحيل والرحلة السفر والانتقال والمراد به هنا سفر الاخرة
المراد بعدو الانسان الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا والنفس ايضا عدو لانها امارة له بالسوء الا من رحم الله والمراد بدار
الاقامة الاخرة واصلاحها ادخار العمل الصالح لها قوله خير الزاد ما صحبه
التقوى اي خير زاد الاخرة العمل الصالح الذي يكون معه التقوى والتقوى
عند اهل الحقيقة الاحتراز بطاعة الله تعالى عن عقوبته وقيل هي اجتناب
كل ما يبعد عن الله تعالى وقيل هي اجتناب ما سوى الله انما كان خير العمل
ما تقدمته النية لان العمل اذا خلا عن النية كان عادة لا عبادة او كان
واقعا على وجه اللهو واللعب او على طريق الاتفاق كافعال البهائم فلا يصلح
وسيلة وقربة الى الله تعالى انما كان اعلا الناس منزلة عند الله اخوفهم منه
لان الخوف من الله تعالى على قدر المعرفة به فكل من كان اعرف بالله كان خوفه منه
اشد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم
رأس الحكمة مخافة الله تعالى وقال ايضا من خاف الله خافه كل شيء ومن لم يخف
الله خاف من كل شيء الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيمة من احدى ثلث اما
من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها
فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها
بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرءوها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة

[illegible]

من له على الله اجر فليقم فيقوم العافون عن الناس الآية الى قوله تعالى فمن
عفى له واصلح فاجره على الله ش قوله انما يؤتى الى س يوم القيمة اى انما يحل
بهم العتاب والعقاب ويأتى من احدى هذه الثلث يقال اتى فلان من كذا
اى اصيب منه ودخل عليه العارض الشبهة الاشتباه اى لبسوها اى فعلوها
او اعتقدوها واصل الارتكاب اتخاذ الشيء مركبا فكانهم جعلوا الشبهة
في الدين مركبا والشهوة هوى النفس وميلها واللذة طيب النفس وخفض
العيش اى توروها اختاروها الغضبة المرة من الغضب الحمية الانفة وهى
الاستنكاف اى عملوها اى حملوها على العمل بمقتضاها من امضاء آثار الغضب
ومطاوعة دواعى الشيطان فيه ودواعى النفس الامارة بالسوء فالمرة فى
اعملوها للتعدية والضمير للحمية او للغضبة لاحت طارت اليقين فى اللغة
العلم الذى لا شك معه وعند اهل الحقيقة وهو رؤية العيان بقوة الايمان
لا بالحجة والبرهان وقيل هو مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة
الاسرار بمحافظة الافكار وقيل هو زوال الشبه والمعارضات القمع
القهر والاذلال الزهد سبق تفسيره فى الحديث الثانى عشر غرضت ملّوها
اى فادعوها **الحديث السابع عشر** عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك
وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت
تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ش تؤتى به اى يأتيك الله
تعالى به والباء فى برزقك للتعدية كما فى قوله تعالى واتوا به متشابها
قوله وانت تحزن يعنى تحزن حيث لا تبلغ آمالك وامانيك من الجمع والادخار
لزمان لا تدرى هل تعيش اليه ام لا ولو عشت اليه لا تدرى هل يكون ما جمعته
وادخرته من الزيادة على قوت يومك رزقك او رزق غيرك قوله وانت تفرح
اى تفرح بتجدد الايام والشهور والاعوام وهى نقصان عمرك لا محالة
ما يطغيك اى ما يوقعك فى الطغيان وهو مجاوزة الحد فى المعصية وغيرها
الحديث الثامن عشر عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

ذات

ذات يوم جالس اذ رأيته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مما تضحك يا رسول الله
قال رجلان من امتى جثيا بين يدى ربى عز وجل فقال احدهما يا رب
خذ لى مظلمتى من اخى فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب
ما بقى من حسناتى شيء فقال يا رب فليحمل من اوزارى وفاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وان ذلك اليوم ليوم عظيم يوم يحتاج
الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب حقه ارفع
رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن
هذا يا رب فقال لمن اعطانى ثمنه قال ومن يملك ثمنه يا رب قال انت
قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فانى قد عفوت عنه قال خذ
بيد اخيك فادخلا الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم ش بينا اصله بين بمعنى وسط تقول جلست بين القوم
كما تقول جلست وسط القوم ثم اشبعت فتحتها فصارت الفا ثم زيدت
عليها ما فقيل بينما والمعنى واحد وهى ظرف زمان تقول بينا نحن نرقبه
اتانا اى اتانا بين اوقات رقبتنا اياه واسماء الزمان تضاف الى الجمل
كقولهم اتيتك زمن الحجاج امير وتقول بينا زيد جالس قمت وبينما قام زيد
جلست اى فعلت هذا الفعل فى وسط اوقات جلوسه او قيامه وقوله
ذات يوم قيل لفظة ذات زائدة تقديره يوما جالس وقيل هى صفة
لموصوف محذوف تقديره ساعة او حالة ذات يوم وفائدته تمييز تلك
الساعة واى الة عن كونها واقعة فى الليل الثنايا جمع ثنية وهى اول ما يبدو
من اسنان الانسان عند الضحك او التبسم وهى اربع جثى الرجل يجثى
ويجثو جثيا وجثوا اجلس على ركبتيه ومنه قوله تعالى ونذر الظالمين فيها
جثيا المظلمة بفتح اللام ما تطلبه من الظالم وهو ما اخذه منك وهو المصدر
فالمظلمة بكسر اللام الاوزار جمع وزر وهو الاثم واصل الوزر الثقل
والحمل قوله واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة وصلكم **الحديث التاسع عشر**
عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء

[illegible] نخ

فادخلها نخ

صفته من بيان ان اولياء الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الاية الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا
حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما اعرض لهم
من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه
خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم
فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم
ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون
ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون ش اولياء الله جمع ولي وفيه وجهان
احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى
هذا هو من يتولى الله تعالى رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال
الله تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة
من فاعل كرحيم وعليم بمعنى عالم وراحم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله
وطاعته فياتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون
معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور مخادع
كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله
معنى النظر الى باطن الدنيا رؤيتها بعين القلب وهو التفكر والتدبر في حكمة
خلق الله تعالى اياها وايجاده لها فانه انما خلقها واوجد ما فيها من
اجناس المخلوقات وانواعها من الجماد والنبات والحيوان لتكون اية
دالة على وحدانيته ولتكون مزرعة للاخرة وقنطرة يعبرون عليها اليها وزادا
يتزودون منها بقدر الضرورة لسفر الاخرة فهي في الحقيقة عارية مردودة ووديعة
في ايام معدودة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فشبهها بالمطية لان المؤمن مسافر
عليها الى الاخرة واما النظر الى ظاهر الدنيا فهو رؤيتها بعين الرأس والاقتصار
على المعاني الظاهرة منها وهي زخارفها وزينتها وشهواتها ولذاتها من

النساء

النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ونحو ذلك مما هو من متاع الحيوة الدنيا والاشتغال
في اسبابها وعلائقها وبسط الآمال والاماني فيها حتى كانها دار بقاء لا دار
فناء ومنزل خلود لا منزل ورود كما قال الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اهتم بكذا اي
جعله من مهماته واموره اللازمة واصل الاهتمام الوقوع في الهم فكانه
وقع في همهم بسبب ذلك الامر حتى يقضيه قوله ش فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم يعني
رفضوا وهجروا شهواتها ولذاتها وعلائقها وعوائقها التي خافوا ان يميت
قلوبهم وتحجبهم عن الله تعالى قوله فما عرض لهم يجوز ان يكون معناه فما عرض
لهم اي فما ظهر ويجوز ان يكون معناه فما صار عارضا لهم من قولهم عرضه
عارض من الحمى او نحوها وفي بعض النسخ فما اعترضهم ومعناه فما اعترض لهم
اي فما صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر ونحوها والنائل والنوال
العطاء رفضوه تركوه خادعهم خاتلهم اي اراد بهم المكروه من حيث لا يعلمون
وضعوه اي القوه وطرحوه ولم يلتفتوا اليه جمع بين النائل والرفعة اشارة
الى اعراضهم عن المال والجاه الذين هما اصل كل فتنة ومحنة خلقت
واخلقت اي عتقت وبليت والمراد بذلك اخلاق ما جاورهم منها
من مساكنهم وملابسهم والآت بيوتهم والمراد بموتها في صدورهم هوانها
في نظرهم وعدم خطورها في قلوبهم فما يحيونها بالنظر اليها وتعليق القلوب
بها بل يهدمونها بتركها والاعراض عنها الصرعى الموتى والقتلى واحدهم
صريع وهو فعيل بمعنى مفعول حلت نزلت المثلات العقوبات واحدها
مثلة بفتح الميم وضم الثاء والمراد به الذين اشتغلوا بالدنيا ونعيمها عن الله
تعالى حتى نزل بهم عذابه وعقابه قوله فما يرون امانا دون ما يرجون يعني
ان اولياء الله لا يرون ما يعدونه امانا من جميع المبشرات وعلامات الامان
التي تظهر لهم ويعدها غيرهم امانا غير ما يرجونه من رحمة الله تعالى في الاخرة
فيكون دون بمعنى غير كما في قوله تعالى واتخذوا من دون الله آلهة اي من

غير الله او بمعنى قبل كما في قولهم لا اقوم لمن يجلس دون ان تجي ولا اقر عكل
دون ان تعطيني حقي ولا يرون ما يعدّونه خوفا من جميع ما يعدّونه لهم
خوفا بغير ما يحذرونه من عذاب الاخرة كما قال عمر رضي الله عنه لو ان احدى
رجلي في الجنة ما امنت من عذاب الله تعالى فالذي يرجونه اولياء الله تعالى
هو رحمته في الاخرة والذي يحذرونه هو عذابه فيها ولا نظر لهم الى امر حبوا او
مخوف بغير هذين يؤيده قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة الاية وقوله تعالى ام من هو قانت آناء الليل الاية **الحديث العشرون**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة
ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن
عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا نفوسكم بزاد مبلغ
قبل ان تؤخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد
جف القلم **ش** الخلف بسكون اللام القرن وفتحها ما جاء من بعد يقال
فلان خلف سوء من ابيه وخلف صدق بالسكون والفتح فيهما ومنهم
من يقول خلف صدق بفتح اللام وخلف سوء بسكونها والواحد والجمع
فيه سواء قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات وقوله بقية متقدمين اي قليل بقي منهم وهو من قولهم بقي من الما ل
او من الطعام بقية اي شئ قليل ونظيره قوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى
وآل هارون وليس من البقية بمعنى الخير والطاعة كما في قوله تعالى
فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية اي اولو خير وطاعة وقيل
ان البقية تستعمل بمعنى الشر ولكنه قليل بسطة اي سعة وزيادة ويحتمل
ان يكون اراد بها السعة في المال والغنى او في الخلقة والصورة او ارادهما
معا ومنه قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم قوله تعالى وزادكم في الخلق
بسطة اي في الخلقة قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اطولهم مائة ذراع
واقصرهم ستين ذراعا سطوة اي قهرا ازعجوا اقلقوا واخرجوا عنها

[illegible]

اي عن الدنيا اسكن ما كانوا اليها اي انس ما كانوا بها يقال سكن اليه اذا
انس به واوى اليه اي انضم ومنه قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن
اليها اوثق ما كانوا اي اشد ما كانوا لها ائتمانا وعليها اعتمادا يقال وثق به
اذا ائتمنه واعتمد عليه فلم تغن اي فلم ينفع العشيرة القبيلة الفدية الفداء
قوله فارحلوا نفوسكم بزاد مبلغ ان كانت الرواية بوصل الهمزة فهو
استعارة من قولهم رحلت البعير ارحله رحلا اذا شددت عليه الرحل
شبه زاد الاخرة وهو التقوى والعمل الصالح برحل البعير وهو الذي تشد
على ظهره وان كانت الرواية بقطع الهمزة وهو الاظهر فهي همزة التعدية
ومعناه احملوها على الرحيل وهو السفر بزاد يبلغها منزل اقامتها وهو
الدار الاخرة قوله على فجأة بالمد وضم الفاء اي بغتة على غفلة الا استعداد التهيؤ
قوله وقد جف القلم سبق شرحها في الحديث الثالث عشر **الحديث الحادي والعشرون**
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور
واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح
وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك
لموتك فانك لا تدري ما اسمك غدا **ش** قوله كانك غريب يعني لا تركن
اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهي الاخرة
كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الى وطنه
عازما الى السفر اليه عابر السبيل هو المسافر ومنه قوله تعالى الا عابري
سبيل في احد الوجهين والسبيل هو الطريق فالمسافر يمر في الطريق قاصدا فا
كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق ولا معرج
عليها قوله وعد نفسك من اهل القبور يعني لا تغتر بالبقاء في دار الفناء
فان الحيوة فيها في الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف قوله واذا اصبحت
نفسك الى قوله الصباح حث على تقصير الامل وقد سبق شرحه في الحديث
التاسع وباقي الحديث حث على المسارعة الى الطاعات واغتنام الاوقات

حديث يحث على قطع الامال والمبادرة الى الاعمال

والمبادرة الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح فان اوقات الانسان
وانفاسه راس ماله وسوق الدنيا وربح الفوز بالجنة وخسرانه الخلود
في النار اجارنا الله منها والهموم الكثيرة قوله فانك لا تدرى ما اسمك غدا
اى لا تعلم ان اسمك غدا حي فتقدر على العمل وتستدرك فيه ما فاتك
بالامس او اسمك ميت فتقع في الحسرة والندامة التي لا اخر لها **الحديث
الثاني والعشرون** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم
دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم
ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها
قبل ان تعذبوا معايشكم خ وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل
واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في
الانذار **ش** لا تؤثروا اي لا تختاروا الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وشهوتها
الذريعة الوسيلة وهي ما يجعل سببا يتوصل به الى الشيء يقال تذرع
فلان بذريعة اى توسل بوسيلة ومعنى جعل الايمان وسيلة الى المعاصي
ان يحلف على المعصية ان يفعلها او يحلف على الطاعة ان لا يفعلها ومنه
قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الاية اي لا تجعلوه عدة
يحولون به بينكم وبين ما يقربكم اليه وقال الازهري معناه لا تجعلوه مانعا
لكم عن البر وفي بعض النسخ ذريعة الى معايشكم ومعناه النهي عن الحلف
لتنفيق السلعة كما قال صلى الله عليه وسلم الحلف منفقة للسلعة ممحقة
للبركة تمهيد الامور تسويتها واصلاحها ومنه تمهيد العذر وهو بسطه
والمراد به تمهيد امور الاخرة التي سبق في الحديث الثالث الرحيل
السفر واراد به سفر الاخرة تزعجوا اي تقلقوا او تحركوا او تخرجوا فانما هو اي
فانما هو موقف القيمة موقف عدل يقف الناس فيه ليعدل الله تعالى بينهم
واقتضاء حق اي وطلب حق فالاقتضاء الطلب والمراد بالواجب جنس الواجبات
الدينية يسأل العبد عنها ما افعل فيها ابلغ وبالغ متقاربان في المعنى

[illegible] وغيره

الاعذار

حديث جامع لمعان شتى

الاعذار الاتيان بالعذر والانذار الاعلام بما يخاف منه ومعناه لقد بالغ
في بسط عذره من تقدم في انذاركم وهو كتاب الله تعالى ورسوله **الحديث
الثالث والعشرون** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد استند
الى طلحة ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن
لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته
واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه
من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ
بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد **ش**
المنصرف يكون مكانا ويكون مصدرا وهو هنا مصدر بمعنى الانصراف واحد
جبل بالمدينة محدقون به اي محيطون يقال حدقوا به واحدقوا به بمعنى
واحد ومنه الحديقة وهي كل بستان عليه حائط فعيلة بمعنى مفعولة لان
الحائط محيط بها ومنه الحدقة وهي سواد العين الاكبر لان بياض العين محيط بها
الطلحة شجرة عظيمة من شجر العضاة اي شجر ذو شوك الاقبال على الامر التوجه نحوه وصرف
العناية اليه والاعراض عنه ضده والمراد بما كلفناه الواجبات من العبادات
ونحوها والمراد بما ضمن لنا الارزاق فان الله تعالى قد ضمنها بقوله ان الله هو
الرزاق وبقوله وما من دابة الا على الله رزقها جوارح الانسان اعضاؤه
التي يكتسب بها غذيت اي ربيت التعرض للشيء التصدي له وهو ان يستشرفه
ناظرا اليه لسخط والسخط ضد الرضى الالتماس الطلب فاته فات له ولا يدرك منها
ما يريد لان طالب الدنيا لا يشبع منها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم منهومان
لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا فطالب العلم محمود وطالب الدنيا مذموم وهذا
معلوم بالتجربة فان طالب الدنيا كلما بلغ مرتبة يرجوها من مال او جاه طلب
مرتبة اخرى فوقها هكذا حتى يأتيه اجله فينقطع امله ولا يملأ بطن ابن ادم
وعينه الا التراب والمراد بالبداءة بنصيبه من الدنيا السعي لتحصيل الدنيا
والمراد بالبداءة بنصيبه من الاخرة السعي لتحصيل الاخرة بالتقوى والاعمال

[illegible]

الصالحة والمراد بنصيبه الذي يصل اليه من الدنيا رزقه المقسوم له في الازل
الحديث الرابع والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم تسم القلب
بالقسوة وتبطئ بالجوارح عن الطاعة وتصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار
الطمع فانه يشرب القلوب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا
وهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ش اياك كلمة تحذير قال
الخليل قول العرب اياك والاسد معناه اياك اتق والاسد ليتنبه
فيحذر الاسد لكن حذفوا اتق لكثرة الاستعمال واكثر العرب لم يجوزوا
حذف الواو وقد جاء قليلا بحذف الواو ومنه قول المتلمس اياك ان
يجرب لسانك عنقك فضول المطعم كثرة الاكل جمع فضل وهو الزيادة
تسم القلب بالتخفيف وفتح التاء وكسر السين اي تعلمه من الوسم وهو
العلامة وفي رواية اخرى فانها تنشئ قسوة القلب اي تحدثها وتولدها
والقسوة والقساوة غلظ القلب وشدته يقال حجر قاس اي صلب
وقال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ويقال الذنب مقساة
للقلب اي سبب لقسوته فعلى هذا تكون فضل المطعم موجبة لقسوة
القلب من جهتين من جهة انها ذنب لانها تبذير واسراف من جهة انها
توسع مجاري الشيطان وهي العروق وتقويها وتولد الكسل والبلادة
وتقتضي الرغبة في الدنيا لتحصيل فضول المطعم وكل هذه الاسباب
مقتضية لقسوة القلب ومانعة من رقته جوارح الانسان اعضاؤه
التي يكسب بها وانما تبطئ كثرة الاكل بالجوارح عن الطاعة لما تحدثه
من الكسل والبلادة وثقل المعدة بسبب شرب الماء وكثرة النوم وكثرة
الحاجة الى تجديد الطهارة والباء في قوله بالجوارح للتعدية يقال ابطأ زيد
اي تأخر مجيئه وابطأ زيد بعمرو اي اخر زيد مجيء عمرو وتصم الهمم اي تجعلها صما
والاصم الذي لا يسمع والهمم جمع همة وهي العزيمة وانما تصم كثرة الاكل الهمم عن

سماع الموعظة لما قلنا في ابطائها بالجوارح عن الطاعة فضول النظر هو
النظر لغير فائدة ولغير عبرة وموعظة كالنظر الى متاع الدنيا وزينتها وشهواتها
التي امتحن الله سبحانه وتعالى بها ابناء الدنيا وشغلهم بها عن طلب الاخرة
والبذر القاء الحب في الارض والهوى ميل النفس الى شهواتها شبه فضول النظر
في توليدها للشهوات في القلب بالحب المبذور في الارض في تولد الزرع منه
ولهذا نهى الله سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلوة والسلام عن النظر الى زينة
الدنيا وزهرتها بقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وانما تولد فضول النظر الغفلة لاشتغال
القلب بالمنظور اليه وتعلقه به فيغفل عن الطاعات والعبادات
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه استشعار الطمع اضماره من قولهم
استشعر فلان خوفا اي اضمره فانه يشرب القلوب شدة الحرص فان
الطمع يسقي القلوب شدة الحرص ويحملها على ان تشربه فالهمزة في اشرب
للتعدية تقول شرب زيد الماء واشربه اياه عمرو ومنه قوله تعالى واشربوا
في قلوبهم العجل اي سقيت قلوبهم حب العجل فحذف المضاف وهو الحب
الختم على الشيء تغطيته والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء
ومنه ختم الكيس وختم الدار وختم الكتاب والطابع الخاتم فمعناه ان الطمع
يغطي القلوب ويربطها ربطا وثيقا بواسطة حب الدنيا بحيث لا تدخل فيها
الحكمة والموعظة وتتراكم عليها اصداء الغفلات وحجبها فلا تتجلى فيها
عرائس المغيبات ومنه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وقوله تعالى فان يشأ
الله يختم على قلبك اي ينسيك ما اعطاك من القران والحكمة قوله وهو يعني
حب الدنيا واحباط الحسنة ابطال اجرها وثوابها ونظير هذا قوله النبي صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة **الحديث الخامس والعشرون** عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هو خير يرجى
وشر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن وطلب واخرة اظل اقبالها
فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا تنقطع عنه

حديث جامع لمعان شتى

الدنيا رغبة ولا تنقضي منها شهوة ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء
وهو يسعى لدار الفناء وعرفان رضى الله فى طاعته وهو يسعى فى الفتنة
س انما كلمة موضوعة للحصر قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
الاية اى الصدقات محصورة فى الاصناف الثمانية مقصورة عليهم ولهذا
قال ابن عباس رضى الله عنهما ولا يجرى الربا الا فى النسية لقوله صلى الله عليه وسلم
انما الربا فى النسية هو ضمير الشان والامر تقديره انما امر الناس وشانهم
محصورة فى هذه الاشياء الستة ومقصور عليها وهى رجاء الخير واتقاء
الشر واجتناب الباطل وطلب الحق والسعى للاخرة والاعراض على الدنيا
ثقة س اى الاعتقاد انه يقين وقد سبق تحقيق اليقين فى الحديث السادس عشر
قوله اظل قبالها اى اشرف مجيئها والقى ظله على اهل الدنيا ازف قرب
ومنه قوله تعالى ازفت الازفة اى قربت القيمة قوله ان العجب كل العجب
كلمة كل تستعمل تارة للتعميم كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وتارة
لتاكيد الجمع كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وتارة لتاكيد
المفرد المشتمل على اجزاء كقولهم اكلت الرغيف كله وتارة للمبالغة
وذلك اذا كانت مضافة الى ما ذكر قبلها كقولكم العز كل العز فى القناعة
والذل كل الذل فى الحرص ومعناه ان عز القناعة لعلو شانه وسمو مكانه
كان جميع انواع العز منحصرة فيه حتى لا عز الا هو وكذا ذل الحرص كانه
لا ذل الا هو فكذا قوله عليه الصلوة والسلام ان العجب كل العجب معناه
ان التعجب من حال هذا الشخص المذكور يعم جميع انواع التعجب ويستغرقها
حتى كان التعجب كله منحصر فيه **الحديث السادس والعشرون** عن ابى
ايوب الانصارى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا
اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون
والى الله صائرون فلا يغنى عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن
ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجزون على ما اسلفتم

حديث سادس وعشرين

فلا

فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف
القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف مثواه ومقيله
ش حلوا انفسكم بالطاعة كما تزين العروس بالحلى من الفضة والذهب
والجواهر قوله والبسوها قناع المخافة اى اجعلوا الخوف من الله تعالى
كسوة لها ولباسا واجعلوا اخرتكم لانفسكم اى افعلوا فى دنياكم الطاعات
واجتنبوا المعاصى لتصلح اخرتكم لانفسكم بما يعود عليكم من نعيمها وثوابها
المستقر موضع القرار والمراد به الدار الاخرة فمعناه اجعلوا سعيكم وكدكم
للاخرة لا للدنيا عن قليل اى زمان قليل راحلون مسافرون منتقلون
صائرون راجعون هنالك ظرف مكان بمعنى ثم قوله او حسن ثواب قيل
ان الشك من الراوى لان حسن الثواب هو ثمرة صالح العمل ونتيجته حزتموه
اى جمعتموه اسلفتم امضيتم خدعه ختله واراد به المكروه من حيث
لا يعلم الزخارف جمع زخرف وهو الزينة ومنه قوله تعالى حتى اذا اخذت
الارض زخرفها اى الوان نباتها وازهارها واصل الزخرف الذهب
ومنه قوله تعالى او يكون لك بيت من زخرف ثم شبه به كل شىء مزين محسن
قوله فكان قد اصله فكانه قد بالتشديد والضمير للامر والشان ثم خفف
والمعنى تقريب زمان كشف القناع وهو كشف الغطا عن حقايق
الاشيا بالموت او بقيام الساعة كما قال الله تعالى فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد الارتياب الشك المثوى المقام المقيل الموضع
الذى يقال فيه اى ينام وقت القايلة وهى نصف النهار عند اشتداد
الحر والمراد به هنا مطلق موضع الاقامة **الحديث السابع والعشرون**
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبة
خطبها لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته
الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من
دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلام تعرجون
وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه

الدعة خ

حديث سابع وعشرين فى الاعلام
بعلم [illegible] من امام
الدنيا

من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد
لقرب الرحلة واعلموا ان لكل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم
ش خدعه واختدعه بمعنى واحد اى ختله واراد به المكروه من حيث
لا يعلم العاجلة الدنيا والآجلة الاخرة وهو صفة لمحذوف تقديره الدار
العاجلة والدار الآجلة غره يغره غرورا اذا اراه امرا ظاهره حسن
محبوب وباطنه قبيح مكروه فالمغرور بالشئ يعلم حقيقته غالبا الا انه
لا يعلم سوء عاقبته فالاخفاء في الخديعة اكثر منه هذا هو الفرق بينهما
الامنية ما يتمناه الانسان اى يشتهيه والجمع الاماني بتشديد الياء
استهواه سبق تفسيره في الحديث الاول الخدعة بضم الخاء وفتح الدال
الكثير الخدع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في احدى الروايات الثلث
الحرب خدعة اى كثيرة الخدع لاهلها والمراد بالخدعة هنا الدنيا وما يخلق
الله سبحانه وتعالى اخدع للانسان من النفس والشيطان ولا سبيل
لهما الى خديعة الانسان الا بواسطة زخارف الدنيا وشهواتها ولذاتها
فثبت ان الدنيا في الحقيقة هي الخدعة ولهذا قدمها الله تعالى في قوله
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان ركن الى كذا
اى مال اليه وسكن الوشيكة السريعة ايضا قوله في جنب ما مضى اى
بالنسبة الى ما مضى يقال هذا قليل في جنب هذا يعني هو قليل اذا وضع
الى جنبه ثم قيس به والمراد باناخة الراكب اجلاسه بعيره ركبه من ناقة
اذا شد عليها الغرار وهو خيط يربط به ضرع الناقة فوق عود
لئلا يرضعها ولدها فعلام اى فعلى اى شئ فما استفهامية حذفت الفها
تخفيفا ومثله قولهم حتام والام وعم وفيم وبم ولم ومعناه حتى ما والى ما
وكذا الباقي والتربيع الاقامة فمعناه على اى شئ تقيمون اذا كان منزلكم
وهو الدنيا هذه صفة ماذا اى ما الذى فذا بمعنى الذى ويحتمل ان يكون
ماذا بمنزلة اسم واحد اى وما تنتظرون وجوابه على الاول الاول يكون
مرفوعا وعلى الوجه الثاني يكون منصوبا وقرئ قوله تعالى ماذا ينفقون

قل

قل العفو بالرفع والنصب كان لم يكن وكان لم يزل اى كانه لم يكن وكانه لم يزل
ثم خففت وقد ذكرناه قبيل هذا الاهبة العدة الازوف القرب مصدر
ازف يازف اى قرب وقد سبق ذكره مرة في الحديث الخامس والعشرين
النقلة الاسم من الانتقال اعدوا هيئوا الزاد طعام السفر وزاد الاخرة
التقوى والعمل الصالح الرحلة والرحيل السفر والانتقال والمراد بها
سفر الاخرة على ما قدم قادم يعني انه يبعث بعد الموت ويرى جميع اعماله التي
قدمها في الدنيا من الخير والشر كما قال الله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا خلف
اى ترك خلفه بعد موته وانما يندم عليه لانه لم يقدمه للاخرة وتركه لغيره يتنعم به
ويتلذذ وحسابه على من جمعه وخلفه

الحديث الثامن والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايها الناس بسط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل
فمغتبط بما احتقب غانم ومتبئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان
الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز
والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي
هذا وما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال
قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يؤخذ
الندم ش بسيط الامل موسعه ومبسوطه فعيل بمعنى مفعول ومنه بسيط الارض
وهو وجهها ويقال اصاب الارض بسيط هي مطر منبسط متسع الاجل
مدة العمر المعاد المصير والمرجع يكون مصدرا بمعنى العود ويكون مكانا
للعود ومنه الاخرة معاد الخلق اى موضع عودهم بعد موتهم المضمار موضع
تضمير الخيل وهو علفها للسمن ومدة تضميرها ايضا وهي اربعون يوما
وهو استعارة هنا ومعناه ان في الاخرة يتبين سمن الاعمال وهزالها
او معناه ان الاعمال مدخرة في الاخرة لوقت السباق بها وهو وقت
العرض والحساب وفي حديث حذيفة اليوم مضمار وغدا السباق يعني
اليوم العمل في الدنيا للاستباق الى الجنة كالخيل تضمر قبل ان تسابق

حديث متضمن تحقير الدنيا
والحث على قطع علايقها

عليها المغتبط بكسر الباء المغبوط تقول غبطته فاغتبط كما تقول منعته فامتنع وحبسته فاحتبس اى تمنيت مثل حاله الحسنة من غير ان تريد زوالها عنه وفي الحسد تريد زوالها عنه اليك فهذا هو الفرق بين الغبطة والحسد فالغبطة الاسم وهي حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا اى نسألك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط عن حالتنا والمراد بالمغتبط في الحديث الفرح المسرور بما احتقب اى بما جمعه وشده خلفه من الاعمال الصالحة وهو استعارة من حقيبة المسافر وهي الوعاء الذي يضع فيه متاعه ويشده خلف الفارغ آخذ الغنيمة المتلبس بالكاره الحزين انما كان الطمع فقرا لان الطامع لا يكفيه شيء بل كلما حصل له شيء طلب الزيادة عليه واليأس قطع الرجاء والامل وهو ضد الطمع وانما كان اليأس غنى لان من قطع طمعه عن فضول الدنيا كفاه كل شيء وكون القناعة راحة اظهر من ان يحتاج الى شرحه العزلة اسم من الاعتزال وهو الانفصال والتباعد عنه وانما كانت العزلة عبادة لانها اقرب الى السلامة من حيث انها تكف السمع والبصر واللسان واليد والرجل عن كسب الآثام وتعين على التفرغ للعبادة والاخلاص فيها وحضور القلب معها فان المتعاونين على البر والتقوى والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في زماننا قليلون جدا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله الفارون بدينهم يبعثهم الله مع عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيمة وقيل للشافعي رحمه الله من اعقل الناس فقال من اعتزل الناس وهذا كله في ذلك الزمان فكيف في زماننا هذا الذي اذا اجتمع فيه جماعة قلما يتذاكرون العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الآخرة بل اكثر حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم وجلسائهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار اهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم قوله وسماعه قوله والعمل كنز والدنيا معدن معناه ان العمل الصالح يستخرجه المؤمن من الدنيا ويكنزه للآخرة كما يستخرج ابناء الدنيا الذهب والفضة من المعادن ويكنزونهما

لدنياهم

لدنياهم الاهداب جمع هدب وهو ما استرسل من طرف الرداء والكساء ونحوهما ومنه اهداب العين وهو ما نبت من الشعر على اشفارها البرد من الثياب معروف والمعنى ان جميع ما مضى من الدنيا لو دفع لي باهداب هذا البرد لما سرني ذلك يعني ان قيمتها اقل من ذلك في نظره عليه السلام قوله واشبه من الماء بالماء مبالغة في تشبيه ما بقي من الدنيا بما مضى منها وهو من احسن المبالغات فان الماء اشد الاشياء شبها بالماء لاسيما في المنظر وكذا في جميع الصفات اذا كان معدنهما واصلهما واحدا قوله وكل الى نفاد اى فناء وكل شيء يبقى من الدنيا مصيره الى فناء سريع فبادروا اى فسارعوا والمراد به المسارعة الى الطاعات والاعمال الصالحات المهل بفتح الهاء وسكونها المهلة والمراد بمهل الانفاس مهلة ما بقي من الحيوة الجدة ضد العتاقة وهي مصدر الجديد والاحلاس جمع حلس وهو كساء رقيق يوضع على ظهر البعير تحت القتب والرحل ومنه قولهم فلان حلس فلان اى ملازمه فلان حلس بيته اذا كان قليل الخروج منه وكنى صلى الله عليه وسلم بجدة الاحلاس عن عنفوان الشباب وطراوة الجلود الكظم بسكون الظاء مخرج النفس وهو الحلق وتحريكها اتفق عليه في كتب اللغة لكن في بعض كلمات ابى القاسم الحريري وقد جاء ايضا في شعر عبد المطلب يصف ابرهة حين انهزم فانثنى عنه وفي اوداجه جارح امسك منه بالكظم وفي شعر محمد بن البعيث الربعي كم قد قضيت امورا كان اهملها غيري وقد اخذ الانفاس بالكظم والمراد به في الحديث انقطاع النفس لموت

الحديث التاسع والعشرون عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا ما سد جوعتهم وستر عورتهم وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف

حديث ببيان انقسام
الناس الى ثلثة اقسام

٢

اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان ينفقه في غير وجهه وان
يمنعه من حقه وان يكون جارناله الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا
عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيجمعون جميع المال مما حل
وحرم ومنعه مما افترض اوجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان
امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم
حتى اوردتهم النار بذنوبهم **ش** الطبق والطبقة الجماعة من الناس
والطائفة والطبق ايضا القرن والعالم يقال مضى طبق وجاء طبق
اى مضى قرن وجاء قرن ومنه قول العباس رضه اذا مضى عالم بدا طبق اذخار
المال وغيره جعله ذخيرة اى عدة لزمان مستقبل واقتناؤه امساكه
لا للتجارة بل للنتاج وغيره واحتكاره حبسه ومنه احتكار الطعام ازمة
رضاهم من الدنيا اى مرضيتهم منها فالمراد بالمصدر المفعول كقولهم رجل
رضى اى مرضى ويبرون به اخوانهم اى يحسنون اليهم به ويلطفونهم
ومنه الرجل البر والبار وهو الذي حسنت طاعته وصلح عمله ويواسون به
فقراءهم اى يجعلونهم اسوتهم فيه الرضف الحجارة المحماة يوغر بها
اللبن اى يسخن الواحدة رضفة وفي المثل خذ من الرضفة ما عليها
اى خذ من البخيل من وجدته وان قل المناقشة الاستقصاء في الحساب
وفي الحديث من نوقش الحساب عذب قوله صلى الله عليه وسلم مما افترض
او وجب يدل على الفرق بين الفرض والواجب كما ذهب اليه بعض العلماء
فالفرض ما ثبت بدليل مقطوع به كالكتاب والسنة او الاجماع والواجب
ما ثبت بدليل فيه شبهة العدم الاسراف مجاوزة حد الاعتدال في النفقة
وغيرها وقيل الاسراف في المال هو انفاقه في المعصية سواء قل او كثر حتى
قال مجاهد رضي الله عنه لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا في طاعة الله تعالى
لم تكن مسرفا ولو انفقت درهما او مدا من طعام في معصية كنت مسرفا
البدار الظنه بمعنى التبذير ولا انقل الازمة جمع زمام وهو الخيط الذي
يشد في الحلقة او في العود الذي يكون في انف البعير ثم يشد في طرفه المقود

الاستقصا

وقد

[illegible]

وقد يسمى المقود زماما اوردتهم ادخلتهم **الحديث الثلاثون** عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين
ان ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله تعالى وان تذمهم على ما لم
يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا ترده كراهة كاره ان الله
تبارك اسمه بحكمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط انك لن تدع شيئا اتقاء لله الا اتاك الله خيرا منه ولن تاتي
شيئا تقربا الى الله الا اجزل لك الثواب عنه فاجعل همك وسعيك للآخرة فلا ينفد
فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه **ش** اليقين سبق تفسيره
في الحديث السادس عشر السخط بفتحتين وبضمة بعدها سكون ضد الرضى
والمراد بارضاء الناس بسخط الله ان يتقرب اليهم بما يكون معصية عند الله
تعالى كالظلم والكذب والغيبة والنميمة والتملق والنفاق ومدحهم بما ليس
فيهم ومعاونتهم على الاثم والعدوان وما اشبه ذلك تبارك اسمه معناه
تعالى وتعاظم وقيل هو تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع فمعناه كثرت
بركته واتسعت وقيل هو تفاعل بمعنى فاعل كقولهم قاتل وتقاتل
فمعناه ان اسمه يبارك في كل شيء يذكر عليه ويبتدأ به الروح بالفتح الراحة
ومنه قوله تعالى فروح وريحان والرضى سبق تفسيره في الحديث السادس
الهم والحزن بمعنى واحد فيكون ذكر الثاني تاكيدا الشك ضد اليقين
اجزل اى اكثر همك اى ارادتك وقصدك لا ينفد اى لا يفنى **الحديث الحادي
والثلاثون** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس شيء يباعدكم عن النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة
الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى ٢٠
يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل
امرئ رزقا هو ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له
فلم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله **ش** باعده وبعده وابعده

صريح بمعنى الشك على الاقتصار
وطلب الرزق والرضا به

كله بمعنى واحد روح القدس جبريل عليه السلام ومنه قوله تعالى وايدناه
بروح القدس وانما سمي بذلك لانه خلق من محض الطهارة والقدس بضم الدال
وسكونها الطهارة وقرئ بهما نفث في روعي بضم الراء اي القى في قلبي وعقلي
واوحى الي والنفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل يكون معه
شيء من الريق بخلاف النفث ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد
يقال نفث الراقي ونفث الساحر ينفث وينفث بكسر الفاء وضمها فاجملوا
في الطلب اي ارفقوا فيه ولا تغلوا الاستبطاء عده بطيئا الامي اله بفتح
الميم اي لا بد له من اتيانه يعني لا فراق **الحديث الثاني والثلثون** عن
معاوية رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في خطبة احد العيدين الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء وقد نزعت عنها
نفوس السعداء وانتزعت بالكره عن ايدي الاشقياء فاسعد الناس بها
ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية
لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها فالفائز من اعرض عنها والهالك
من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن ارض موحشة غبراء مدلهمة
ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفد عذابها ش يقال هذا منزل
قلعة اي ليس بمستوطن ومجلس قلعة اذا كان صاحبه غير مستقر فيه ولا
متمكن بل يحتاج الى ان يقوم منه مرة بعد مرة والقلعة ايضا العارية وفي
الحديث بئس المال القلعة العناء التعب والنصب نزع عن كذا نزوعا
انتهى عنه وكف ونزا اليه نزاعا اي اشتاق المراد بنفوس السعداء هنا
قلوب الاتقياء والابرار انتزعت اي اقتلعت الكره بالضم المشقة
وبالفتح الاكراه يقال قمت على كره اي على مشقة واقامني فلان على كره
اي اكرهني على القيام وقيل هما لغتان بمعنى واحد والمختار ههنا الفرق
بينهما وقد قرئ بهما قوله تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها والمراد به

انتزاعها

[illegible]

انتزاعها من ايديهم بالموت ارغبهم عنها اي اقلعهم ارادة لها يقال رغب
في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرده الغاشة ضد الناصحة انتصحها اي
قبل نصحها يقال نصحته فانتصح اي قبل النصح المغوية المضلة الجائرة
الغادرة يقال خترة اي غدر به وقال الازهري الختر اقبح الغدر الفائز
الناجي الظافر بالخير هوى فيها اي سقط وهو كناية عن حبها والاقبال عليها
طوبى سبق في الحديث الاول والتقوى في الحديث الحادي عشر ناصح اي نصح له
تلفظه اي تلقيه ومنه سمي اللفظ لانه يلفظ من الفم اي يلقى وقال الله تعالى
ما يلفظ من قول اي ما يلقي الانسان من قول الموحشة غبراء ذات غبار
او ذات غبرة وهي لون الغبار مدلهمة مظلمة وقيل شديدة الظلمة وعلى
الوجهين يكون قوله ظلماء بعده بيانا وايضاحا وتاكيدا ينشر اي يحيى
ومنه قوله تعالى ثم اذا شاء انشره لا ينفد لا يفنى ولا يفرغ **الحديث
الثالث والثلثون** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا
فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان
وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي
الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك فيه الظلمة
وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد الآمرون بالمعروف ويضام الناهون
عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجؤا الى
العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا
الى النعيم الدائم ش شمروا اي اجتهدوا في العمل الصالح وخذوه
بكلتا ايديكم كما يفعل من يشمر ازاره واطراف كمه ليعمل بيده الاقبال
عليه بكليته فان الامر جد يعني فان امر الاخرة جد من البعث والحساب
والجزاء بالثواب والعقاب والجد نقيض الهزل وتاهبوا اي استعدوا
يريد بالرحيل الانتقال بالموت من دار الفناء الى دار البقاء التزود سبق
في الحديث الثالث يريد ببعد السفر طول منزل الاقامة الذي اليه السفر

حديث يعطي الحث على التزود
للاخرة وبيان فساد الاطماع

وهو الجنة لا يبلغه المسافر الا بزاد وافر من التقوى والعمل الصالح الاثقال
جمع ثقل بفتحتين وهو متاع المسافر ومتاع البيت وجمع ثقل ايضا بوزن
حمل قال الله تعالى وتحمل اثقالكم وقال تعالى واخرجت الارض اثقالها
اى اجساد بنى ادم وقيل كنوزها ودفاينها قال الازهرى قال ابن الانبارى
الثِقل والثَقل كالمِثل والمَثل والشِبه والشَبه والاثقال جمع لها والمراد
بها فى الحديث الخطايا والاوزار كما فى قوله تعالى وليحملن اثقالهم و
اثقالا مع اثقالهم والمراد بتخفيف الاثقال تقليل الذنوب والخطايا
قوله وراءكم اى امامكم كما فى قوله تعالى وكان وراءهم ملك لان العقبة
اذا كانت امام المسافر وقدامه هى التى يخافها لانه يحتاج الى ان يقطعها
فاما التى تكون خلفه فانه لا يبالى بها الكؤود الشاقة المصعد المخفف
الخفيف الحال يقال اخف الرجل اذا خفت حاله ان بين يدى الساعة
اى امامها وقبلها الاهوال الافزاع والمراد بالامور الشدائد والاهوال
العظام ما تحدث فى اخر الزمان من الفتن والبدع وفساد الناس
ضهده اى قهره واضطره الى ما يكره ضامه ضيما ظلمه فاعدوا الذكر
الايمان اى هيئوه للاستعانة به على تلك الامور واجعلوه عدتها
وعضوا عليه بالنواجذ كناية عن شدة التمسك به والاعتماد عليه والنواجذ
اخر الاضراس وهى اربعة وتسمى اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ
وكمال العقل لجاء اليه والتجا اى عاذبه الضراء الشدة والمراد بها كل
شدة تصيب المومن فى جنب الله تعالى تفضوا الى النعيم الدايم اى تنتهوا الى نعيم
الجنة **الحديث الرابع والثلثون** عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند
الله يحبك الله وازهد فيما ايدى الناس يحبك الناس لان الزاهد فى الدنيا
يريح قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة وان الراغب فيها يتعب قلبه وبدنه فى الدنيا
والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار
فقيل يا رسول الله او مصلون قال كانوا يصلون ويصومون

حديث فى محبوب الى الله
والى الناس وفيه ان الزهد
وحب الدنيا لا يجتمعان

ويأخذون

ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا
عليه **ش** الزهد سبق تفسيره فى الحديث الثانى عشر ليجيئن جواب قسم مضمر
تقديره والله ليجيئن او مصلون تقديره او هم مصلون الوهن والموهن
نصف الليل الاخير لاح ظهر وثبوا اى طفروا وهذا الحديث دليل واضح على ان
الانسان لا ينجوا من النار ويفوز بالجنة وان كان كثير صيام النهار وقيام
الليل مع حب الدنيا وحيدها اذا امكنت بل اصل الزهد واساسه بغض
الدنيا والاعراض عنها وتركها عند القدرة عليها **الحديث الخامس والثلثون**
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل
فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله تعالى خلق
الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة
سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطى ويبتلى
ليجزى وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة
رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا
فى عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم
اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين **ش** الالتواء
الاعوجاج والاستواء الاستقامة الترح الحزن والمعنى ان الله تعالى
جعلها دار بلاء وتعب ونصب فامور الانسان فيها لا تجرى على ما يريده
ويختاره بل على ضد ذلك فى الاعم الاغلب الرخاء السعة وحسن الحال
وهو ضد الشدة البلوى الاختبار والامتحان بالنعمة او بالمكروه دار
عقبى دار جزاء قال الجوهرى العقبى جزاء الامر العوض البدل وفى الحديث
فى الله عوض من كل فايت الوشيكة السريعة ايضا قوله فاحذروا
حلاوة رضاعها لمرارة فطامها معناه لا تحبوها وتميلوا اليها وتشتغلوا
فتالفوها وتتعلق قلوبكم بها ولا بد لكم من فراقها ولو لم يكن الا بالموت
فيصيبكم من الم فراقها مثل ما يصيب الصبى عند فطامه من الرضاع الموان

حديث جامع بين الدنيا والاخرة

العبادة المتواصلة بضد المقاطعة الاجتناب التباعد عن الشي متوخين
اى متصدين **الحديث السادس والثلثون** عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقاء واعملوا
لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ايها الناس ان من
في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية
مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة
وعد صادق يحكم فيها ملك عادل فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه
ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله
س التقاة مصدر كالتقية يقال اتقاه تقية وتقاة وقد سبق تفسير التقوى
في الحديث الخامس عشر وجاء في التفسير ان اتقاء الله حق تقاته هو ان يطاع
ولا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر ولا يكفر كذا رواه ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل حق تقاته هو ان لا تاخذه في الله لومة
لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه او ابيه او ابنه وقيل لا يتقي الله عبد حق
تقاته حتى يخزن لسانه وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
منسوخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم عند بعض العلماء وعند بعضهم
هو محكم غير منسوخ والخلاف في ذلك بناء على الخلاف في تفسير حق تقاته فمن
فسره بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم جعله منسوخا بقوله تعالى ما استطعتم
لان الاول غير داخل في الوسع والطاقة ومن فسره بغاية الوسع والطاقة
جعله محكما وجعل قوله تعالى ما استطعتم مفسرا له لا ناسخا وحق تقاته منصوب
تقديره تقاة حقا او تقاة حق تقاته نظيره قولك ضربته اشد الضرب اى ضربا
شديدا او ضربته ضرب الامير اى ضربا مثل ضرب الامير المرضاة الرضا وقد سبق
تفسيره في الحديث السادس وسبق تفسير اليقين في الحديث السادس عشر العرض
بفتحتين حطام الدنيا وما لها قل او كثر وفي القاموس هو الطمع الدنيا وما
يعرض منها وهذا اعم من الاول لانه يعم اللذات والالام والمنافع كلها ومنه

قوله

قوله تعالى يأخذون عرض هذا الادنى وقوله تعالى لو كان عرضا قريبا وانما
سمي عرضا لان المال لا يبقى على احد بل سريع الانتقال من مالك الى مالك
كالاعراض القائمة بالجواهر على قول من لا يرى بقاءها زمانين وعلى قول من
يرى بقاءها زمانين ايضا لانه يرى فناءها بفناء الجواهر التي هي محالها فكما ان
الجواهر والاجسام التي في الدنيا تفنى وتتلاشى كذلك الدنيا عند قيام الساعة
تفنى وتتلاشى قوله وعد اى موعود فالمصدر بمعنى المفعول كما في قوله رد
اى مردود وضرب الامير ونسج اليمن نظر له اى رحمه ونظر اليه اى راه ونظره
اى انتظره ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم ونظر فيه اى تامل وتفكر
ونظره اى قابله ومنه قولهم داري ناظرة الى داره اى مقابلة لها فهذه
خمسة اوجه ونظر الانسان لنفسه هو ان يشتغل باصلاح اخرته بالتقوى
والاعمال الصالحة ويقطع علائق حب الدنيا من قلبه بقدر الامكان التمهيد سبق
تفسيره في الحديث الثاني والعشرين والرمس في الحديث الحادي عشر الرسن الحبل
والغارب ما بين السنام والعنق وارخاء الرسن والقاء الحبل على الغارب
كلاهما كناية عن الاطلاق والتخلية ومنه قولهم في كنايات الطلاق حبلك
على غاربك اى اذهبي حيث شئت واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام
القي على غاربها لتتهنا بالمرعى فانها اذا رأته يتجر معها تنفر ولا تتهنا فالمعنى
ان الانسان ما دام حيا فهو مطلق في الاعمال الصالحة متمكن فيها لا سيما
اذا انضم الى ذلك كونه شابا معافى فارغا فليغتنم النعمة فانه لا يدري متى يفقد
عنها بغتة فيندم ولا ينفعه الندم ينفد يفرغ وينتهي اجل مدة الحيوة **الحديث
السابع والثلثون** عن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل هو يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب
يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف
عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك
ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له
في منزل لا انتقال عنه س لا تشك انه من دواخل نفسه ودعوتها القناعة

حديث جامع لمعان شتى

ويعمل الشهوات يسهل عليه الفقر لانه لا يبقى له من الحوائج الا الحوائج الاصلية
وهي زاوية يسكنها وخرقة يستر بها عورته وكسرة يسد بها جوعته وكذا من
اعتاد اجتناب المعاصي ومع قلة الذنوب لا يصعب عليه الموت كما يصعب
على المستغرق في المعاصي المنهمك فيها لان معالجة سكرات الموت على المطيعين
اخف واسهل منها على العاصين القناعة بالشيء الرضا به قوله ليس عليك
ما قسم لك اي كل ما قسمه الله تعالى للانسان وكتبه رزقا له لا يفوته منه ذرة
بترك السعي والطلب ولا يزداد عليه ذرة بشدة سعيه وطلبه ذوي الجمع
والقبض يعني ان الانسان لا يلحقه بحرصه واجتهاده شيئا منعه الله عنه
ولم يقسمه له كما قلنا قوله فلا تك جاهدا انما يصبح نافذا معناه انه لو
قدر ان الجهد والحرص يفيد زيادة الرزق مع انه لا بقاء له ينفد ويفنى
كان العقل يقتضي ان لا يضيع العمر الذي هو من اعز الاشياء في تحصيل الفاني
بل في اقتناء الباقيات الصالحات الملك الذي لا زوال له هو نعيم الجنة
وثوابها والمنزل الذي لا انتقال عنه هو الجنة **الحديث الثامن والثلثون**
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انه ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك
عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة
طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب
الدنيا تطلبه الاخرة حتى يأخذ الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار
باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم ما يقدم عليه مما هو الان
في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره **ش** الفقير
في قوله انه ضمير الشان والامر التاط اي التصق قلبه من حب الدنيا بثلاث
يقال لاط الشيء بقلبه يلوط لوطا ويليط ليطا اي التصق فاللوط و
الليط الحب اللازق بالقلب وهذا الامر لا يلتاط بصفري اي لا يلتصق
بقلبي وقوله بثلاث اي بثلاث خصال او خلال ويجوز في شغل وفقر
وامل الجر على انها عطف بيان والرفع على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره احدها

حديث في بيان [illegible] حب الدنيا

شغل

شغل والثاني فقر والثالث امل قوله ان الدنيا والاخرة طالبتان و
مطلوبتان يعني الدنيا تطلب ابناء الاخرة ويطلبها ابناؤها فصارت طالبة
ومطلوبة والاخرة تطلب ابناء الدنيا ويطلبها ابناؤها فصارت ايضا طالبة
ومطلوبة المراد بالباقية التي يدوم نعيمها الاخرة وبالفانية التي لا ينفد عذابها
الدنيا والمراد بعذابها عذاب جهنم وانما اضيف الى الدنيا لحصوله بسبب الذنوب
والخطايا المتولدة من حب الدنيا الاحتكار الحبس ومنه احتكار الطعام **الحديث
التاسع والثلثون** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم
عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله
تعالى يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان للدنيا
ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان
شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم
عن الحق وطول الامل يصرف همكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا
ولا اخرة **ش** الارتحال والرحيل السفر والتحمل الاحتمال للسفر ايضا
قال امرؤ القيس كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
يوشك اي يسرع يقال فلان ابن كذا وبنته وابوه وامه اذا كان ملازما له
مصاحبا ومنه ابناء الدنيا وهم الملازمون لها المصاحبون بقلوبهم واعمالهم
وابناء الاخرة كذلك اتخوف عليه كذا اي خاف عليه منه الهوى ميل النفس وشهوتها
يصرف اي يرد ويمنع والباء في بقلوبكم زائدة قوله وما بعدهما لاحد خير من دنيا
ولا اخرة اي ما يجد احد بعد اتباع الهوى وطول الامل خيرا لا من الدنيا
ولا من الاخرة لانه يكون في مشقة الدنيا ومحنتها ثم يلحقه عذاب وذلك ووباله
في الاخرة **الحديث الاربعون** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات
فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته
كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية

حديث في بيان زوال الدنيا ودوام الاخرة واتباع الهوى وطول الامل

حديث في بيان حال الميت وملك الموت

لسنحوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مم الفزع وفيم الجزع
ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت
روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا
قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف
روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبنكم الدنيا كما لعبت بي
جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنأة له والتبعة علي
فاحذروا مثل ما حل بي من تزاد بعد النفي كقوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها اي وما دابة كذا هنا المعنى ما اذهبت نفذ فرح الاكل
بضم الخرة الماكول والمراد به ههنا الرزق المقسوم لمعيشته اي جاه واصحابه
الكربات جمع كربة وهي الغم الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب بوزن الضرب
العلزات جمع علزة كالغمرات جمع غمرة والسكرات جمع سكرة والعلز قلق
وخفة وهلع يصيب الانسان وهو من باب طرب ويقال بات فلان علزا
اي وجعا قلقا لا ينام الشجو الهم والحزن الصارخة المصوتة والويل
الحزن وقيل المشقة من العذاب وهي كلمة زجر يخاطب بها كل واقع في هلكة
او عذاب استامر اي طلب الامر ذهل عنه اي نسيه وغفل عنه النعش سرير
الميت فهو سرير رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشئ يريد ان يقع
عليه يا ولدي يا اولادي لان لفظ الولد يطلق على الواحد وعلى الجمع خلفه
تركه خلف بعد موته فالمهنأة له اي التنعم والتمتع
بذكر المال التبعة الاثم هذا باب الاربع
بحمد الله وحسن توفيقه
م

ولا تغرنكم كما غرتني ٢

تقلع نا

اذا كان عليه الميت واذا لم يكن عليه الجنب م

من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها للاخرة
وثلثين للدنيا عن جابر رضي الله عنه من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له
في ذلك اليوم مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلثون من حوائج
الدنيا عن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى علي عشر مرات وصلى ركعتين ودعاء الله تعالى
يقبل الله صلوته ودعائه وقضى حوائجه قالت عائشة رضي الله عنها روى
[illegible]
الحافظ اسمعيل في كتاب الترغيب له بسند جيد عن ابي عبد الله بن العاص
قال من كانت له الى الله حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة ويتطهر و
يروح الى الجمعة فيتصدق بصدقة قلت او كثرت فاذا صلى الجمعة قال اللهم
اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة وهو الرحمن الرحيم واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته
السموات والارض عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت
القلوب من خشيته ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وان تعطي حاجتي
كذا وكذا فانه يستجاب ان شاء الله تعالى قال وكان يقول لا تعلموا
هذا الدعاء سفهاءكم لا يدعون به على اثم او قطيعة رحم تمت

[illegible]

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان راحة سكرات الموت في قراءة القران ونور القلب في القبر في الصلوة
الليل والنجاة من فزع يوم القيمة في صلوة الخمس مع الجماعة وتثقيل الميزان في قول
لا اله الا الله محمد رسول الله ورضاء الرب في كثرة الصدقة وبركة الرزق في الضحى و
زيادة العمر في صلة الرحم والنجاة من النيران في كثرة البكاء من خشية الله تعالى

مرحوم مفتی ابو السعود افندینک ورد شریفیدر

اللهم نظم احوالی وحسن افعالی وخلصنی عن البلاء والقضاء وعن شرور الاعداء والشیاطین المضلین
والنفس الامارة بالسوء اللهم اجعلنی من الصلحاء العابدین والاغنیاء الشاکرین ویسر لنا الانتظام فی جمیع
الامور الدینیة والدنیویة وحصل مرادانا من الخیر وبعدنا من الشر والعصیان والذنوب من الکبائر والصغائر
وقربنی بالعمل الصالح وبالمعارف الالهیة بین العالمین الحقیقین وبانوار الایمان فی حالة النزع فی اخر عمری بان اقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلی الله علی سیدنا محمد واله اجمعین الطیبین الطاهرین

رسول حضرتی علیه السلام بیوررکه دنیادن ایمانله کیتمک ایسترسک اخشام نمازندن صکره یاتسو کلنجه ایکی رکعت نماز قیله
هر رکعتده بر فاتحه وبر اخلاص وبر قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اوقیه نمازدن صکره بو دعایی اوقیه
اللهم اودعتک دینی وایمانی فاحفظهما فی حیوتی ومماتی بفضلک یا ارحم الراحمین

وصلوة التوبة والاستخارة سنة اما الاولی فلما روی عن ابی بکر رضی الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول ما من رجل یذنب ذنبا ثم یقوم فیتطهر ثم یصلی ثم یستغفر الله الا غفر الله ثم قرء هذه الایة والذین اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذکروا الله فاستغفروا لذنوبهم وفی اکثر الروایات یصلی رکعتین کذا فی الترغیب وقال النبی م ای عبد وامة ترک صلوة فی جهالته فتاب وندم
علی ترکها فلیصل یوم الجمعة بین الظهر والعصر اثنی عشر رکعة یقرا فی کل منها الفاتحة وایة الکرسی والاخلاص والمعوذتین مرة
لا یحاسبه تعالی یوم القیمة ووجد صحیفة سیاته حسنات ذکره فی مختار الاحیاء

یکشنبه زهره شیخ قشلق
دوشنبه زهره وقت عصر
سه شنبه زهره زواله یقین
چهارشنبه زهره اقرروز
پنجشنبه زهره اویله غازی
آدینه زهره کوتنک اوتی
شنبه زهره بعد الصلوة

بو اوقات مبارکه ده یا وهاب
اسمن سوره لر غایت
ایودر ١٤١

20265

من قرأ الم نشرح كيف وقل هو الله احد فى سنة الفجر امن الباسور
ومن قرأ والتين وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد
فى الوتر امن من النزلة

ومن قرأ المعوذتين
فى سنة الفجر امن من
وجع العين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عم يتساءلون بعد العصر وسع الله له رزقه
وكتب له بوزن جبال الدنيا حسنات وجعل له بكل شعرة على جسده نورا يوم القيامة
ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه فى الجنة صدق رسول الله

فائده

من قرأ على هذا الترتيب يستجاب دعوته ان شاء الله

يوم الجمعة الف مرة يا الله	يوم السبت الف مرة لا اله الا الله	يوم الاحد الف مرة ياحى يا قيوم
يوم الاثنين الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد	يوم الثلثا الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم	يوم الاربعا الف مرة استغفر الله

[illegible]

فائده

فصل فى الاسبوع فى الاوقات المباركة يوم السبت فى وقت الظهر

يوم الاحد طلوع الشمس	يوم الاثنين بين الصلوتين	يوم الثلثا فى وقت الضحى	يوم الاربعاء قبل صلوة العصر	يوم الخميس قبل صلوة الظهر

يوم الجمعة بعد صلوة العصر الى غروب الشمس

فائده

من كتب هذا الشكل على ظفر ابهامه الايسر اذا اراد
الدعوى غلب على خصمه ان شاء الله

ا ج ه ز ط

انى [illegible] بنجر
اهلح اهلح تاهلح
افلح افلح تافلح
ابلح ابلح تابلح

[illegible] والقران [illegible]

فائده

قال بعض السادة من الرجال من سافر سفرا
او نزل منزلا فليخط باصبعه فى الارض فى الجهة القبلية
يس والقران ، وفى الشرقى ، ص والقران ، وفى الغربية
ن والقلم ، وفى الشمالية ق والقران ، والله من ورائهم محيط بل هو قران
فان الله تعالى يحفظه وجميع من معه
بحرمة هذه الاسرار

فائده

من قرأ هذه الاية اثنى عشر الف مرة لاى حاجة شاء قضى
بسم الله الرحمن الرحيم انا كفيناك المستهزئين

فائده

من قرأ هذه الاسماء لقضاء دينه كل يوم الف مرة
قضى الله تعالى دينه ان شاء الله
يا قوى ، يا ملى ، يا وفى ، يا غنى ،

قال النبي دعوة اللهم انى اعوذ بكلمات الله
التامة من شر دابة وهامة ومن شر كل عين لامة

A
4199